الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 25 حزيران 2014
العدد 2327 السنة الثامنة
mercredi 25 juin 2014 no 2327 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

شبح الأسير فوق الطيونة [2]

العراق عودة الاحتلال

[10 ـ 13]

10
البرزاني يغتنم الفرصة: آن أوان تحقيق الحلم الكردي بدولة مستقلة

11

كيري يرهن التدخل الأميركي الجوي بالتسويات السياسية

12
إسرائيل ـ كردستان: خمسة عقود من «العشق الممنوع»

13
تحوّل تاريخي في النزاع حول المدينة: مستقبل كركوك في أيدي الأكراد؟

اعلنت واشنطن أن أول دفعة من المستشارين العسكريين الأميركيين الذين أرسلوا الى العراق بدأوا عملهم في بغداد (أ ف ب)

قضية اليوم

شبح الأسير فوق مسرح تفجير الطيونة

بصمات أحمد الأسير تظهر مجدداً. الارتباط بين «كتائب عبدالله عزام» وجماعة الشيخ الفار يتوثّق يوماً بعد آخر. وحتى تحديد هوية منفذ العملية الانتحارية، توصّل المحققون إلى تحديد المسار الذي سلكه الانتحاري بالسيارة المفخّخة وهوية مالكها والفرضيات المحتملة للهدف الذي كان ينوي إصابته

رضوان مرتضى

لم تكد تمر ساعات على وقوع الهجوم الانتحاري حتى خرج المتحدث الإعلامي باسم «كتائب عبدالله عزام» الشيخ سراج الدين زريقات إلى الإعلام عبر تغريدة وتسجيل صوتي بُثّ عبر موقع تويتر. وقد بدا لافتاً تزامن الهجوم الانتحاري في الشياح مع ذكرى أحداث عبرا التي اندلعت في 23 حزيران العام الماضي. وهذا يُعزز فرضية وقوف الأسير خلف العملية، أو على الأقل ارتباطه بالمنفّذين، كما يعيد إلى الأذهان الارتباط الذي اكتُشف بين «كتائب عبدالله عزام» والشيخ أحمد الأسير من خلال نتائج التحقيقات في التفجيرات السابقة التي تبنّتها «الكتائب» وبين الانتحاريين الذين تبين ارتباط بعضهم بالأسير، كذلك استخدام زريقات لبعض العبارات التي كان يحرص الأسير على استخدامها في خطاباته، لا سيما تشديده على تسمية «حزب الله» بـ«حزب إيران». كل ذلك يوجه بوصلة الاتهامات الى التنظيم «القاعدي» وجماعة الأسير متضامنين ومتكافلين.

وفي موازاة المعلومات الآتية من مصادر جهادية كشفت أن «الشيخ زريقات موجود في جرود الزبداني»، أعاد الأخير، في كلمته التي حملت عنوان «ولكم في القصاص حياة»، تكراره لمضمون خطاباته السابقة. وإذ دعا «أهل السنّة إلى قتل عساكر الحزب الإيراني وقادته»، رأى أن «الحزب متورط في قتال المسلمين من أهل السنّة في معظم المحافظات في سوريا»، معتبراً أن «الحزب في لبنان ينشر حواجزه ويعتقل الناس على الشبهة». ووجه خطابه إلى الحزب قائلاً: «أيها الحزب الايراني المحتل للبنان. يا قوات إيران. إنّ ضرباتنا عليكم مستمرة ما دام وجودكم في سوريا مستمراً. ونحن على حربكم دائمين ما دام أسرانا في السجون». كذلك توجه زريقات إلى جنود الجيش اللبناني «من أهل السنّة»، مطالباً إياهم بترك الجيش، وقال: «استمرارك بالعمل تخسر دينك وأهلك وطائفتك». وتطرق إلى ما يجري في العراق، ملمّحاً إلى «هبوب نسماتها في لبنان» بقوله «ما ثورة العشائر في العراق عنكم ببعيدة».

وعلى صعيد التحقيقات، لم يتمكن المحققون العسكريون من تحديد هوية منفّذ العملية الانتحارية في منطقة الشياح أول من أمس، إلا أن داتا كاميرات المراقبة المنتشر بعضها في الطرقات المؤدية إلى موقع الانفجار بيّنت المسار الذي سلكته السيارة المفخّخة قبل أن تنفجر. وفي هذا السياق، تكشف المعلومات الأمنية لـ«الأخبار» أن السيارة تحركت من أحد الكاراجات المحيطة بـ«مشروع الربيع» في أرض جلول، ومن هناك، لتلافي المرور على حواجز الجيش اللبناني، توجّهت إلى تقاطع قصقص ـ البربير قبل أن تنعطف يميناً باتجاه مستديرة الطيونة، ثم اتجهت شمالاً، بحيث يكون حرج بيروت على يمينها، لتتجه من هناك في اتجاه الشياح. وأشارت المعلومات إلى أن الانتحاري سلك المسار السابق نفسه أكثر من مرة. وتذكر المعلومات أن سائق السيارة تقدّم عدة أمتار عكس اتجاه السير على مقربة من مقهى «أبو عساف»، قبل أن يتوقف ويُطفئ محرّك السيارة لسبب مجهول.

> تزامن التفجير الانتحاري في الشياح مع الذكرى السنوية الأولى لأحداث عبرا

وتقول المعلومات، بحسب كاميرات المراقبة وإفادات الشهود العيان، أن الانتحاري توقّف نحو سبع دقائق قبل أن يُفجّر السيارة، علماً بأنه تحدّث مع عدة أشخاص زاعماً أن سيارته تعطّلت بشكل مفاجئ بعدما انكسر مفتاحها. وفي هذا السياق، يتداول المحققون فرضيتين بشأن توقّف الانتحاري المفاجئ؛ الأولى تنطلق من أن هدف الانتحاري هو حشد المواطنين المجتمعين في المقهى الكائن في المكان لمتابعة المونديال. وعلى هذا الأساس، وبسبب كثرة السيارات المتوقفة أمام المقهى، يرجّح المحققون أنه توقف في انتظار مغادرة إحدى السيارات ليركن مكانها أو أنّه انتظر تجمّع الناس حوله بسبب إيقافه السيارة بالعرض قاطعاً الطريق ثم كان سيعمد إلى تفجير السيارة لولا مصادفة شهر أحد عناصر الأمن العام سلاحاً بوجهه ما دفعه إلى المسارعة في تفجير السيارة. أما الفرضية الثانية، فتتحدث عن احتمال ارتباكه بسبب عدم معرفته بمعالم المنطقة أو نتيجة ضعف الاستطلاع الذي يُفترض أن يسبق عادة هذا النوع من العمليات.

وإذ قُدّرت زنة العبوة بما بين 30 و40 كلغ من المواد المتفجّرة، أشارت المعلومات إلى أن نحو نصف المواد المتفجّرة لم ينفجر بسبب التفخيخ البدائي الذي استُخدم في تجهيز السيارة. أما في شأن هوية مالك السيارة، فقد ذكرت المعلومات أن السيارة كانت قد بيعت بموجب وكالة بيع من نمر شمعون إلى زهير عبدالله سويد والسوري علي حسن ديراني في التاسع من أيار الماضي، علماً بأن بائع السيارة ذكر أن المشتري دفع 3800 دولار من ثمن السيارة على أن يدفع 500 دولار متبقية عند التسجيل، قبل أن يختفي مع السيارة، مع العلم بأنه لا يوجد بلاغ سرقة مسجّل بمواصفات السيارة. وفي هذا السياق، تشير المعلومات إلى أن التحقيقات جارية للتثبت من هوية

«أبو عساف» ورص

نصف المواد المتفجّرة لم ينفجر بسبب اسلوب التفخيخ البدائي (مروان بوحيدر)

مشتري السيارة لجهة التأكد مما إذا كان قد استخدم هوية مزوّرة، أو معرفة علاقته المباشرة بالمنفذين أو أنه كان وسيطاً فقط. وفي السياق نفسه، ذكرت قيادة الجيش، في بيان صادر عن مديرية التوجيه، أن «انتحارياً يقود سيارة من نوع «مرسيدس 300 لون أبيض تحمل الرقم 324784/ج أقدم عند الساعة 23:40 ليل أول من أمس على تفجير نفسه بالقرب من حاجز تابع للجيش عند مستديرة الطيونة».
وعلى وقع الشائعات التي كثرت في الآونة الأخيرة، سواء خبر إصدار مذكرة توقيف بحق إمام مسجد التقوى الشيخ سالم الرافعي أو الأخبار عن ضبط وتفكيك سيارات مفخخة، وفي سياق العمليات الأمنية، ترددت معلومات عن دهم قوة من الجيش شقة في منطقة الزاهرية حيث تمكنت من توقيف أفراد مجموعة كانت تحت الرصد والتعقّب. وبحسب المعلومات نفسها، تم توقيف ستة أشخاص يُشتبه في علاقتهم بمجموعات مرتبطة بكل من «جبهة النصرة» و«الدولة الإسلامية»، علماً بأن ثلاثة منهم موظفون، فيما الثلاثة الباقون طلابٌ جامعيون.

الشياح الثكلى: لن يهزونا

رضوان مرتضى

الشياح ثكلى، تُلملم جراحها. تزيح ركام التفجير وتنفض غباره عنها. الشياح أقوى. بات فيها بطل استشهادي يُدعى عبد الكريم حدرج. الشياح فخورة. أحد أبنائها افتدى أهلها، صد بجسده حقد سيارة مفخّخة غادرة. الشياح تحتفل بـ«عرس الشهيد»، رغم مرارة الفراق.
من لم يكن يعرف الشهيد عبد الكريم حدرج بالأمس، يُردد اليوم مآثره. صورة الشاب الذي لم يبلغ الثالثة والعشرين وُزّعت على جدران المنطقة. وقصة بطولته باتت حكاية تلهج بها ألسنة الجميع هنا. في صالون روضة الشهيدين في الشياح، اجتمع أفراد عائلة حدرج. حضر الأقارب والأصدقاء لمشاركة المصاب. هنا امرأة تصرخ ثم تقع أرضاً. ترتجف مرددة اسم عبد. يسارع عناصر الدفاع المدني لإسعافها وإخراجها من القاعة. تسأل عمن تكون، هل هي والدة الشهيد؟ فيرد أحدهم بأنها، ربما، إحدى قريباته. يبلغك آخر بأنّ والد الشهيد عمّم على من يريد البكاء أن يخرج. ينقل لك قوله إنه لا يريد أن يرى حزناً ودموعاً، إنما الفرح وحده. يخبرونك أن فضل حدرج، والد الشهيد وابن بلدة البازورية، خسر ابنه «الوحيد على بنتين»، لكنه رغم ذلك يبدو الأكثر رباطة للجأش.
هنا كل العيون باكية. وجميع الوجوه يكدّرها الحزن، إلا وجهاً واحداً. وجه رجل أربعيني يُشرق بابتسامة دائمة. ينفث دخان سيجارته مصافحاً الوافدين. يضم بعضهم ويُقبّل آخرين. أحد الشبّان ينهار لدى مصافحته، يشمّه في رقبته، ثم يبكي بمرارة. يهدّئ الرجل الباسم من روع الباكي. يربت كتف الأخير الذي لا يلبث أن ينسحب. تسأل عن الرجل فيرد أحد الحاضرين بأنّه ربما شقيقه، لكنه لا يلبث أن يصحح قائلاً: «البطل هو ابني». يُخبر بأنّه لا يتقبّل التعازي، بل التهنئة بشهادة ابنه. يُحمّل والد الشهيد عبد الكريم حدرج «الأخبار» رسالة،

والد الشهيد حدرج (مروان بوحيدر)

موصياً بإيصالها. يكرر بعنفوان: «لن يهزّونا.. مهما فعلوا لن يهزّونا».
يضيف الرجل الذي لا تفارق وجهه الابتسامة، رغم عينيه الخضراوين المغرورقتين بالدموع: «أرجو الله أن نتواجه معهم». تسأله عن ابنه الشهيد، فيقول: «ابني بطل افتدى أهل منطقته بنفسه. اعترض طريق الانتحاري، ولمّا ارتاب منه صوّب مسدسه إليه طالباً إلى زميله علي جابر أن يُبلغ عناصر حاجز الجيش. وما إن استدار الأخير باتجاه الحاجز حتى دوّى الانفجار. ابني اليوم بطل. وحيدي شهيد أفاخر به، ولا أقبل العزاء، بل التهنئة. فابني عبودي بطل».
يقول أحد أصدقاء والد الشهيد، فضل حدرج، إنّ الأخير اتصل به صباح أمس قائلاً: «كنت دائماً أوصيك بالانتباه على عبد، لكنك لن تحمل همه بعد اليوم».
الشهيد عبد الكريم ليس أول قربانٍ تُقدّمه عائلة حدرج على مذبح الدفاع عن الوطن. فقد كانت سبّاقة مع رضا حدرج، عم الشهيد الذي استُشهد وهو ابن 16 عاماً. رضا كان أحد مقاومي الحزب الشيوعي اللبناني، وشارك في مواجهة قوات العدو الإسرائيلي في خلدة عام 1982. وينقل رفاقه أنّه أعطب دبابة إسرائيلية قبل أن يتعرّض لإصابة خطرة، مع الشهيد سمير نور الدين، ثم استشهد متأثراً بجراحه.
يُوارى الشهيد عبد الكريم حُدرج في ثرى روضة الشهيدين بعد ظهر اليوم.

يف الناس... «كش انتحاري»

هو المقهى الأشهر في الضاحية الجنوبية لبيروت. مقهى الرصيف الذي جلس كثيرون عنده منذ 18 عاماً. الزاوية التي يلجأ إليها البسطاء، كل ليلة، لأخذ «النفس» بعيداً عن ضجيج النهار. أن يفجر انتحاري جسده، مع سيارة مفخخة، هناك، فهذا لا يعني زيادة في شهرة المقهى. قهوة وشاي وسحلب ودردشة و«داما»... هنا «أبو عسّاف»

محمد نزال

عندما يُصبح الاسم عنواناً يعرفه سائق الأجرة في نواحي بيروت، وعندما تُصبح الكُنية مكاناً يجتمع فيه الناس... فأنت أمام «قهوة أبو عسّاف». لم يكن ذاك المقهى يحتاج إلى انفجار سيّارة قربه حتى يكتسب شهرة، إذ ليس ثمّة من لا يعرفه في الضاحية الجنوبية لبيروت. من لم يدخله أو يعاينه يوماً فإنه سمع باسمه حتماً. هو «مقهى الرصيف» الأول في الضاحية. الأول شهرة والأول سبقاً. مضت 18 عاماً على افتتاحه، ومنذ ذلك اليوم تجده على حاله، مقهى الشباب والكهول، ملاذ المتسكعين والعائدين من العمل، زاوية لـ«أخذ النفس» ولعب «الداما» ومشاهدة مباريات كرة القدم. إحدى الشاشات الكبيرة انكسرت، أول من أمس، أثناء نقل مباراة «مونديالية». طاولها الانفجار. هناك من لديه هذا الكمّ من الخبث ليفعلها، يعيش بيننا، أعدّ نفسه ليفسد على الناس فرحتهم المتواضعة في متابعة كأس العالم. كثيرون ممن يرتادون المقهى فقراء، من «الدراويش» والبسطاء، ربما كانوا يأتون لأن لا كهرباء في منازلهم. عندما لا يكون هناك نقل للمباريات، في سائر الأيام، فإن أكثر كلمة يمكن أن تسمعها في ذاك المقهى: «كِش». هي فعل أمر للمنافس في لعبة «الداما». تلك اللعبة التي ربما كان لدى «أبو عساف» أمهر لاعبيها على مستوى لبنان. بطل العالم فيها، كما يقال هناك، هو المحامي اللبناني شادي قليط. عندما يحضر يقولون جاء «الأستاذ». لقد فاز على لاعبين من تركيا والكويت وسافر إلى أكثر من بلد من أجل «الداما». من مقهى «أبو عساف» شاعت شهرة «الأستاذ» قليط. من هناك خرجت بعض «حركات الحجارة» (قطع اللعب) المبتكرة، التي لم تكن معروفة من قبل، فحفظها الجميع على أنها «حركة قليط». هذه الحركات حفظها اللاعبون، خارج لبنان، بهذا الاسم أيضاً، واليوم تنتشر على الإنترنت.
بالمناسبة، تلك اللعبة «الذهنية» يُعتبر أمهر الناس في لعبها من منطقتين: الضاحية وطرابلس. «أبو عساف» ممثل الضاحية وبيروت عموماً. ليلة الانفجار كان هناك بعض الطرابلسيين في المقهى، جاؤوا من الشمال ليتحدوا مشهوري اللعبة في الضاحية، وقبل مدة ذهب وفد من الضاحية إلى طرابلس لتحدي لاعبي عاصمة الشمال. تلك الحركة التنافسية مستمرة منذ سنوات. ذاك المقهى الذي يقع عند أحد مداخل الضاحية، من جهة الشيّاح، لا صبغة طائفية له. جوزف معيكي كل ليلة هناك، الرجل الستيني، بشعره الأبيض، كان ظهر أمس عند الرصيف يتساءل: «لماذا يفعلون هذا بالناس؟». سيسمع جوزف الكثير من الإجابات، لكن أياً منها لن يشفي حيرته، فشيء ما في نفسه «غير قادر على تصديق أن هذا يحصل فعلاً». يلتفت إلى السيارات المحترقة، وينادي رفيقه في المقهى أبو أسامة، فيقول: «شو طينتهم هول المجرمين.. من شو معمولين؟!». جوزف سيأتي الليلة إلى مقهاه، وغداً وبعد غد، فما بينه وبين «أبو عساف» لا يعلمه إلا هو وفنجان القهوة ورقعة «الداما».
أبو أسامة (صخر غزال) سوري يعيش في لبنان منذ أكثر من 20 عاماً. من روّاد المقهى منذ سنوات. ليست صدفة أن يكون على طاولة واحدة مع جوزف وعلي منصور. باتوا أصدقاء السهر هناك. لو تمكّن الانتحاري من المقهى لكانت الحصيلة حتماً من كل الطوائف. هذا ليس «كليشيه» إطلاقاً. المقهى الكائن على الرصيف هو في المنطقة التي كانت قديماً تُعرف بـ«خطوط التماس». هذا المصطلح الشهير الأصيل ضمن «أدبيات الحرب الأهلية». هكذا هي منطقة الطيونة حيث المقهى، تقاطع بين الضاحية و«بيروت الغربية» و«بيروت الشرقية». حسين عسّاف، صاحب المقهى، يتحدث متأثراً عن شهيد الأمن العام الذي «فدى الناس». يشيح بنظره إلى حيث كان يجلس عنده، على تلك الطاولة، ويقول: «صحيح أن بعض الناس سيزداد عندهم منسوب القلق، ولكن نحن كنا هنا منذ سنوات بعيدة، قبل حرب تموز وبعدها، ومرّت بنا الكثير من الأحداث، وبقيت هذه القهوة مكاناً لكل الناس... سيعود الناس إلى التنفّس

> المقهى الذي يقع عند أحد مداخل الضاحية، من جهة الشياح، لا صبغة طائفية له

هنا بعيداً عن ضجيج العمل وتعب النهار». أبو عدنان لن يكفّ عن ارتياد المقهى، سائق الأجرة السبعيني، الذي كان هناك لحظة الانفجار. كل ليلة يأتي ويركن سيارته في «الزاروب» المحاذي للرصيف. يقولها بصراحة: «أصلاً ليس لنا مكان آخر لنذهب إليه. الرصيف وهذا المقهى وهؤلاء الناس الطيبون هم آخر ما بقي لنا. حتى الرصيف لحقونا إليه، ونحن لن نتركه، فليس لنا سواه». علي منصور، لحظة دوّى الانفجار، لم يخطر في باله أن المسألة تتعلق بسيارة مفخخة وبانتحاري. يقول إن عقله لا يزال يرفض الفكرة، ولهذا «في البداية ظننت أن قذيفة 155 ملم سقطت بيننا، كما كان يحصل أيام الحرب الأهلية، أما حكاية الانتحاري فوالله ما عم بقدر استوعبها بعد. كانت سلامتنا من الله». داخل مقهى «أبو عساف» بيئة خاصة، تضج بالحياة ليلاً، مع مفردات قد لا يفهمها سوى الروّاد. علاقات اجتماعية من نوع خاص تولد بين الساهرين. المنافسة إلى حد الانفعال في لعب «الداما» من خاصية المكان. حفظ الناس أسماء بعضهم، والاستفسار عن أسباب غياب أحدهم، وبث هموم النهار بين الحاضرين، كل ذلك يخلق جوّاً من العاطفة والألفة والدفء. تلك الأجواء التي لن تجدها في المقاهي العصرية، الباردة جداً، مقارنة بـ«قهوة أبو عسّاف» وأخواتها. صحيح أن الحديث هو عن «مقهى رصيف»، لكنه لا يشبه تلك القائمة على أرصفة باريس. حتى تلك التي في وسط بيروت لا قاسم مشتركاً بينها وبين «أبو عسّاف» إلا الرصيف. عند «أبو عساف» الكل قادر على شراء فنجان القهوة وكوب الشاي وقنينة المياه. مقهى بسيط لـ«كل الناس» كما يقول صاحبه. حسين يكون في النهار عادة، وفي الليل يكون الدور على «أبو نزيه» لإدارة المحل. لكن ليلة الانفجار كان الكل هناك. علي منصور، ذاك الذي أتعبته سنوات الحرب الأهلية، ويعيش اليوم شكلاً جديداً من القلق الأمني، يودّعك من على كرسيه، قائلاً: «ليك هون رح تضل تسمع كلمة كِش داما، رح نضل نشرب قهوة ونلعب، ورح نضل نقول لكل مجرم واطي قليل الأصل... كِش من هون».

تقرير

انتخاب رئيس يحتاج إلى رزمة تفاهمات

قبل موعد انتهاء مهلة الاتفاق النووي الايراني مع الدول الخمس +1، لا تفاؤل لبنانياً بإنجاز الاستحقاق الرئاسي، وخصوصاً في مرحلة المتغيرات والتقاطعات الاقليمية بعد تطورات الوضع العراقي

هيام القصيفي

لا يزال موعد 20 تموز، تاريخ انتهاء مهلة الاشهر الستة بين إيران والدول الخمس + 1، يشكل مفصلاً إقليمياً ودولياً حاسماً، يتعدى الاطار النووي. فهو موعد حقيقي قد يحمل معه تصوراً لمستقبل دول المنطقة وعلاقاتها المتشابكة: الاوضاع في سوريا والعراق ولبنان ومصر، والعلاقات السعودية ـ الايرانية، وحتى المنحى الذي ستتخذه إسرائيل في طريقة تعاملها مع الفلسطينيين.

كل دول المنطقة تنتظر هذا التاريخ، رغم أن العيون مشدودة اليوم نحو العراق حيث تتصاعد دراماتيكياً تطورات الوضع الميداني، وحيث النمو السريع لـ«داعش» في المناطق الحساسة جغرافياً. فمن شأن هذا التاريخ، في حال مدّد الاتفاق النووي ستة أشهر أو أعلن وقف العمل به، أن يرسم ملامح أساسية لما يمكن أن تقبل عليه دول المنطقة.

لا شك في أن التطور العراقي، لجهة نمو «داعش» وتمددها، كسر الى حد كبير إيقاع الهدنة التي كان معمولاً بها حتى الآن بين الخطين السني والشيعي في المنطقة منذ بضعة أشهر، وتوّجت ببدء انفتاح خليجي على طهران وباستقرار لبناني بالحد المقبول. لكن هذا الانفلاش لا يزال محكوماً بجملة اعتبارات خليجية ودولية وأميركية تحديداً قد تضيق الخناق عليه تدريجاً. المشكلة اللبنانية تكمن في الخشية من محاولة استيراد الأزمة العراقية الى لبنان، رغم أن منطق الأمور والجغرافيا لا يفترض أن «داعش» تريد الاطلالة اليوم على وجهة البحر المتوسط. لا بل إن توسع حركتها ينبئ بتهديد أمن الدول المحيطة بالعراق، ولبنان ليس إحداها. إلا أن الخشية أن يحدث تمايز في تعامل اللبنانيين مع المشكلة العراقية على طريقة بعض أدبيات تيار المستقبل وإعلامه لجهة التوصيفات التي يطلقها على مسلحي «داعش» وداعميها و«ثوار العشائر»، إذ لا يمكن إلا المقارنة بين هذه التعابير والتوصيفات التي أعطيت للجيش السوري ومعارضيه مع اندلاع الحرب السورية. وكأن بيروت في صلب الصراع العراقي، وهذه ليست حالها على ما يفترض.

والمعضلة اللبنانية لا تكمن فقط في التفجيرات الانتحارية التي تسعى الى «إرباك» الطرف الشيعي، وحزب الله تحديداً، وتوتيره أكثر فأكثر وإقلاق راحته، وهو الذي تمتد خطوط إمداداته من إيران الى لبنان وسوريا، وفي صورة أقل في العراق. ثمة أزمة تكمن في عدم استخلاص القادة اللبنانيين العبرة من ترتيب التفاهم السعودي ـ الايراني الذي أدى إلى تأليف الحكومة، كنقطة تقاطع والتقاء من أجل ضمان الاستقرار المحلي، بعدما شعر الطرفان الإقليميان بأن وحدة البلد تكاد ينفرط عقدها.

بحسب تأكيدات إقليمية ودولية تصل الى مسامع سياسيين لبنانيين، لا يزال هذا الترتيب قائماً ولم يكسر بعد في ظل عناية مستمرة بالاستقرار رغم التطورات العراقية. إلا أن الاستقرار في حاجة الى متابعة يومية وجهد أمني وسياسي مزدوج، رغم أن واشنطن تغطيه وتبدي حرصها في أكثر من مجال على رعاية تفاهمات إقليمية من شأنها أن تحافظ على التوازن الموجود. فوزير الخارجية الاميركي زار بيروت وأكد دور حزب الله وإيران وروسيا في حل أزمة سوريا، وذهب الى مصر في مبادرة تلطيف أجواء مع السعودية راعية الرئيس المصري عبد الفتاح السياسي، وذهب الى العراق في مبادرة

> **أي طرف إقليمي في هذه المرحلة في وارد إنجاز سلة متكاملة على غرار الدوحة؟**

المشهد السياسي

الرابية: «الستين» مقابل الرئاسة لأكبر رئيس كـ

وسط تعقيدات الاستحقاق الرئاسي وارتباطه بالتطورات المتسارعة إقليمياً، يصرّ رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون على السير في الانتخابات النيابية في موعدها، واضعاً شرطاً للقبول ببقاء قانون الستين سارياً. فقد نقل زوار عون عنه اعتقاده بأن الأوضاع الراهنة ستبقى في دائرة المراوحة، لكنه أكد أنه لن يتراجع عن دعوته إلى إجراء الانتخابات النيابية، لافتاً إلى أنه يريد تغيير قانون الانتخاب، و«لكن إذا لم يرضوا وأصرّوا على قانون 1960 فسأشترط في المقابل التعهد بانتخاب الفائز بأكبر كتلة مسيحية رئيساً للجمهورية»، رغم علمه، بحسب زواره، أن أحداً لن يتعهد بذلك. لكن مصادر الرابية نفت ما ذكره الزوار نقلاً عن عون بشأن الرئاسة والانتخابات النيابية وفق الستين.

على صعيد آخر، نُقل عن عون تخوفه من الوضع العراقي وارتداده على لبنان، مشيداً بإجراءات وزارة الداخلية «الجدية» في فرض الأمن.

من جهته، أكد رئيس تيار المستقبل النائب سعد الحريري «سعيه لإنهاء الفراغ الحاصل في سدة الرئاسة في أسرع وقت ممكن»، وشدّد بعد لقائه الرئيس ميشال سليمان، في مقر إقامة الأخير في باريس، على أن تيار المستقبل موقفه واضح بأن يحصل حوار مسيحي ـ مسيحي، «لكي نجمع الأفكار بعضها مع بعض، ويتم التوافق».

من جهة أخرى، رأى الحريري أن «التفجيرات تمثل عملاً جباناً لبعض المجموعات التي لا تريد الدولة»، محذراً من أن «النار ستصل إلينا إذا كان

رسائل إلى المحرر

الى البطريرك

أتوجّه إليك بصفتك بطريركاً لأنطاكية وسائر المشرق لا بطريركاً لبكركي، المقر المؤقت للبطريركية المارونية في انتظار تحرير مقرّها الأساسي في أنطاكية، مدينة الله العظمى، بحسب تعبير سلفك المطران يوسف الدبس، فقد اعتاد السوريون، غبطة البطريرك، وأنت منهم على ما أعتقد، أن ينظروا إلى بكركي كمقرّ إجباري، لا اختياري، أملته ظروف اضطرارية قاهرة، ولكن عيونهم وأفئدتهم ومشاعرهم تبقى مشدودة إلى أنطاكية، وكلُّهم أمل بتحريرها من براثن الإحتلال التركي البغيض، لتستأنف رسالتها الروحية الريادية في مشرقها وفي مراكز الإنتشار السوري في العالم أجمع.

أما المناسبة التي دفعتني إلى مخاطبتك في هذه الرسالة فهي منعك، في سابقة خطيرة وفي ما يشبه «الحرم الكنسي»، إقامة جناز عن نفس القيادي السابق في الحزب السوري القومي الإجتماعي المحامي نبيل العلم المتّهم ورفيقه حبيب الشرتوني باغتيال بشير الجميّل الذي نصّبه يهود الخارج بالتعاون مع يهود الداخل رئيساً للجمهورية رغماً عن إرادة اللبنانيين، الأمر الذي استفزّني كما استفزّ أمثالي ممن يعدّون العلم والشرتوني بطلين، والذين كانوا سيزحفون، كغابات الأسنة، إلى جبيل للإشتراك في الجناز العائلي، ولكنهم نزلوا عند رغبة العائلة في تأجيل الجنّاز، محترمين قرارها وإرادتها.

في استجابتك لإملاءات بعض الموتورين الحاقدين المتصهينين من صبية المتحزبين الإنعزاليين، وإلغائك الجنّاز العائلي الذي كان سيقام عند ميناء جبيل، حيث أبحرت سفننا، يوماً، محوّلة المتوسط إلى بحيرة كنعانية، تكون قد صنّفت الموارنة طبقات، وميّزت بين موارنة وموارنة لغرض مقيت في نفسك، وانتصرت لفريق الظلاميين الإنعزاليين منهم وأجحفت بالمتنورين الأنطاكيين الأصلاء. ولكن، لن يغفر لك الناس، ولا الكنيسة بعد تحريرها من المتصهينين، هذه الفعلة الشنيعة.

د. علي حمية

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على ألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

ات متكاملة

تهدئة وتشكيل حكومة جامعة على غرار حكومة لبنان.
تشكل حكومة لبنان نموذجاً إقليمياً في توليفتها، وبالأسلوب الذي اعتمد لتشكيلها بعدما عجل التفاهم الإقليمي في تأليفها وصياغة بيانها الوزاري، ولاستمرار عملها في ظل الشغور الرئاسي الذي كان شبه محسوم منذ فترة طويلة. والمفارقة في تبدل المشهد في غضون أشهر، ودائماً تحت سقف ضبط الاستقرار، إذ عاش لبنان في ظل رئيس للجمهورية وبلا حكومة، واليوم صار لديه حكومة ولكن من دون رئيس للجمهورية، ما يعني أن عمر هذه الحكومة قد يكون طويلاً، إذا لم يستدع الاهتزاز الامني تعجيلاً للانتخابات. والمحاولة الداخلية لاجتذاب التدهور الاقليمي لا تتماشى مع ما هو مرسوم للبنان إقليمياً، أي تقطيع الوقت وضبط الأمن بالحد المقبول برعاية الحكومة الحالية، في انتظار تبلور صورة 20 تموز. لذا يبدو سعي بعض القيادات السياسية الى فرض إيقاع محلي بحت، والعمل بالأطر الديموقراطية لانتخاب رئيس للجمهورية أو استكمال دورة الحياة البرلمانية تمهيداً للرئاسيات، كحالة ترف سياسي، من خارج السياق الاقليمي وفي غير محلها. فكلفة الحكومة، ومخاضها اليومي مع الامن وتسيير أعمالها، تظل أقل ثمناً وأسهل من حسم الملف الرئاسي وانتخاب رئيس جديد في هذا الوقت الضائع.
فانتخاب رئيس الجمهورية، على أهميته وضرورته الملحة، لا يمكن أن يكون معزولاً عن «رزمة الاتفاق الكامل»، لأن انتخاب الرئيس ليس إلا اتفاقاً إقليمياً ودولياً كاملاً، ويحتاج التوافق عليه إلى اتفاق على رئيس الحكومة الجديدة والبيان الوزاري الجديد، وبالأخص على قانون للانتخاب يؤسّس لإجراء انتخابات نيابية جديدة، أو حتى الالتقاء مجدداً على التمديد للمجلس النيابي في انتظار إجراء الانتخابات لاحقاً.
والسؤال: أي طرف إقليمي، في هذه المرحلة الدقيقة، في وارد إنجاز مثل هذه السلة المتكاملة التي سبق أن حصلت في الدوحة، حيث اتفق على اسم الرئيس ورئيس الحكومة وقانون 1960 برضى المسيحيين، حتى إن تسوية «شيراتون الدوحة» شملت كيفية تقسيم بيروت وتوزيع الحصص السنية والشيعية والارمنية في دائرة بيروت الثانية، بين قوى 8 و14 آذار.

تلة مسيحية

البعض يتدخل في الشؤون السورية أو العراقية».
وعن استعداد عون لتأمين «الأمن السياسي له»، لفت الحريري الى «أنه ليس بحاجة إلى أي أمن سياسي»، مشيراً إلى أنه عندما يقرر العودة إلى لبنان «فإن الله هو من يحفظ الجميع»، معتبراً أن «العماد عون قد يكون أوضح بعد ذلك مقصده، ولكن بغض النظر فإن هذا التصريح كان في غير محله، وهو لا يقال، لا لسعد الحريري ولا لأي سياسي آخر في لبنان».
وكان الحريري التقى أيضاً وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس.
وفي السياق، وصف رئيس مجلس النواب نبيه بري، أمام زواره أمس، الوضع بأنه خطير، مشيراً إلى أن لبنان «دخل في دائرة الخطر بعد الافتراق الحاصل بين إيران والسعودية من خلال ما يجري في العراق».
سئل: كيف يمكن العمل لبنانياً لتفادي التداعيات؟ أجاب: «أن يكون اللبنانيون متراصين. على الشيعي أن يكون سنياً والعكس صحيح، وعلى المسيحي أن يكون مسلماً والعكس صحيح، بغية خلق عوامل اطمئنان بين المواطنين. على اللبنانيين أن يعملوا بما قاله الرسول «امش بدائك ما مشى معك»، بمعنى أن يواكبوا الوضع في المنطقة بالحد الأدنى من الخلافات إلى أن يتضح الوضع فيها».
سئل، هل في إمكان حوار وطني إذا دعا إليه، أي بري، أن يؤدي إلى نتيجة؟ أجاب: «لو كان في الإمكان لما ترددت منذ البداية، لكن في هذه الظروف ينبغي أولاً انتخاب رئيس للجمهورية كأولوية وتفعيل المؤسسات الدستورية وعمل مجلس الوزراء وانعقاد مجلس النواب».
وكان بري عرض مع وزير الداخلية نهاد المشنوق المستجدات، وتعزيز الوضع الامني.
من جهته، رأى رئيس تيار المردة سليمان فرنجية أن «المناخ الأمني ليس له علاقة بالاستحقاق الرئاسي، وأننا دخلنا في مناخ جديد، لا سيما بعد دخول تنظيم «داعش» المنطقة ولبنان جزء منها». ولفت في حديث إلى محطة «أو تي في»، ضمن برنامج «بلا حصانة»، الى أنه «لا يرى إمكان انتخاب رئيس في المناخ الحالي»، مشيراً الى أن «التسوية الكبيرة هي التي ستأتي برئيس، وهذه المرحلة لم تأت بعد». وقال إن «تيار المستقبل سرّب إلينا أنه تفاهم مع العماد عون على الرئاسة لنخاف نحن ونهرب من الموضوع، ولكن عندما رأى أننا مع العماد عون تهرّب وبدأ يتحجّج بحلفائه». وأوضح أن «عدم حضور الجلسة النيابية كان خوفاً من الطابور الخامس وليس من المرشحين للانتخابات الرئاسية».
ورأى أن تقديم النائب وليد جنبلاط مرشحاً من كتلته يأتي في سياق ظرف يريد أن يستفيد منه، لافتاً الى ان «جنبلاط ينتظر التغييرات الإقليمية، ومن يراهن على فرض رئيس على حزب الله فهو خاسر». وأوضح أنه «إذا قال عون إنه لم يعد مرشحاً، أرى عندها الآلية لإعلان ترشحي، وحتى إذا لم يعد لديه حظ في الفوز وما زال مرشحاً للرئاسة، فأنا لست مرشحاً». وجدد قوله إنه لن يأتي رئيس في لبنان لا يرضى عنه الرئيس السوري بشار الاسد، موضحاً أن هذا يعني إذا رضي فريقنا في لبنان عن الرئيس فسيرضى عنه الأسد والعكس صحيح.
وتوازياً، أعلن رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، عقب لقائه البطريرك الماروني بشارة الراعي في بكركي، أنه لا يرى نوراً في النفق الرئاسي، مشيراً إلى أن الراعي لم يتمكن من إقناع عون بحضور جلسات الانتخاب. إلى ذلك، غادر جنبلاط إلى الكويت أمس حيث يجري محادثات مع عدد من المسؤولين الكويتيين.
وفي لاهاي، عقدت غرفة الدرجة الأولى في المحكمة الدولية الناظرة في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري جلسة أمس استمعت خلالها إلى شاهد سري هو ضابط في الجيش.

تقرير

هكذا نصب الراعي فخاً لميشال عون

ربما يكون اللقاء الذي دعا اليه البطريرك بشارة الراعي النائب ميشال عون محاولة أخرى للتوصل الى تسوية ما تسدّ الشغور الرئاسي، وقد يكون، بطريقة أو بأخرى، وسيلة ضغط أخرى لاحراج عون والمساهمة في قطع الطريق أمام وصوله الى بعبدا، لكن الأكيد أن الجسر الذي بادر العونيون الى مده صوب بكركي تحوّل بعد اللقاء الى خيط رفيع

علاقة عون بالراعي لن تعود الى سابق عهدها (هيثم الموسوي)

رلى إبراهيم

«أن يزرع رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع ألغام السعودية أمام رئيس تكتل التغيير والاصلاح ميشال عون ليس بمستغرب أبداً، لكن، أن ينصب البطريرك بشارة الراعي فخاً لعون، فذلك يثير الدهشة ويطرح مئات علامات الاستفهام»، يقول قيادي في التيار الوطني الحر، مضيفاً: «ما قبل يوم الاثنين (16 حزيران الجاري) الماضي شيء، وما بعده شيء مختلف تماماً، أقله في حسابات التيار الوطني الحر».
تتحدث الرواية العونية عن سلسلة أحداث كان الهدف منها تقريب وجهات النظر بين البطريرك وعون، الا أن ما حدث هو العكس تماماً.
منذ قرابة الثلاثة أسابيع، بدأ بعض المقربين من بكركي والرابية جولات مكوكية بين الطرفين لتحديد موعد لقاء في الصرح. المطران سمير مظلوم ـ مهندس الاجتماعات المماثلة ـ كان مشغولاً بالاعداد للاحتفال بيوبيله الذهبي الكهنوتي، فسلّم الراعي هذا الملف مؤقتاً الى المطران بولس صياح. اقترح الوسطاء «انشاء لجنة مصغرة تحضر اللقاء ويسمي أعضاءها الطرفان كي تكون حاضرة أثناء اللقاء». وافق البطريرك على الاقتراح، وكان من المفترض أن تجتمع اللجنة قبيل اللقاء بالمطران صياح، وذلك ما لم يحصل بحسب أحد أعضاء اللجنة المفترضة. ما حصل أنه، قبيل يومين من زيارة عون لبكركي، «توجه المطران مظلوم الى الرابية لدعوة رئيس تكتل التغيير والاصلاح الى اجتماع ثلاثي، يضم الى جانبه، البطريرك، ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع». وحالما لبّى عون الدعوة وجد نفسه وسط المصيدة البطريركية: استبدلت اللجنة المتفق عليها بثلاثة وأربعين مطراناً، إضافة الى مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار، من دون وجود جعجع في الصرح. حافظ عون على هدوء أعصابه برغم اكتشافه «الخدعة»، يقول أحد المطلعين على الزيارة، وخصوصاً أن المشهد بدا أقرب الى جلسة محاكمة يترأسها البطريرك الراعي بحضور مطارنة السينودس الوافدين من كل دول العالم والمفتي الشعار لمحاكمة المتهم، أي عون. في المقابل، ينفي القواتيون معرفتهم بهذا اللقاء، أو دعوة بكركي اليهم، متهمين التيار الوطني الحر بالتسويق لهذه «الأكذوبة».
بدا واضحاً يومها، يقول المسؤول العوني، أن الراعي هو الآخر يخطط لقطع الطريق على عون تماماً كجعجع ولو من دون تنسيق فعلي بين البطريرك ورئيس القوات. أراد إحراجه أمام مطارنة لا دخل لهم بالاستحقاق الرئاسي، وجرّه تالياً الى خلاف علني ربما. فلم يتردد بافتتاح الجلسة أمام الحاضرين بالحديث عن مسؤولية معطّلي الانتخابات عن الفراغ الرئاسي، ثم توجه إلى عون قائلاً: «أعلِن ترشّحك، وانزل إلى مجلس النواب، وأثبت انك تحظى بتأييد أكبر كتلة نيابية». يضيف المصدر: «رفض الجنرال الحديث في مسألة من المفترض أن يكون البطريرك عارفا تفاصيل انجازها تاريخيا

> تحول لقاء الراعي وعون إلى ما يشبه جلسة محاكمة

واستحالة اجرائها فعلا من دون تسوية دولية ـ محلية مسبقة». كذلك تقاطع موقف الراعي مع موقف جعجع من الانتخابات النيابية. عبّر البطريرك هنا عن اقتناعه بحتمية إجراء انتخابات رئاسية قبل النيابية وسدّ شغور بعبدا بأي رئيس كائنا من كان، حتى لو اقتصر دوره على صورة فوتوغرافية تعلق في الادارات العامة، فيما يرى عون أنه في ظل استحالة الاتفاق الحالي على رئيس للجمهورية، ينبغي اجراء الانتخابات النيابية لانتاج مجلس نيابي شرعي يؤسس لانتخابات رئاسية حقيقية.
انتهى اللقاء كما بدأ، بتفاوت كبير بين وجهات النظر، كأنه «حديث طرشان»، يقول أحد الوزراء السابقين. وبغض النظر عما اذا كان الراعي أو فريق المرشحين المحيط به قد نصب فخّا لعون أم لا، الأكيد أن الجسور التي مدّها التيار الوطني الحر منذ ثلاث سنوات الى الراعي تحولت بعد اللقاء الى خيط رفيع. في حسابات عون، لا يمكن اللعب في الاستحقاق الرئاسي، والانتقال من المطالبة برئيس قوي الى الدعوة إلى سدّ الشغور ثم قبول أي رئيس حتى لو كان مرشح النائب وليد جنبلاط. والمعادلة في رأيه واضحة هنا: كل من يصل على لوائح الآخرين، لا بمجهوده الخاص، أجير سياسي، لذلك المعركة اليوم تتركز على ايصال رمز المسيحيين الحقيقي الى السلطة، واستعادة المقاعد النيابية المسروقة. وبناءً عليه، يردد زوار الرابية وراء عون: «كما لم يأخذوا بصمتنا وتوقيعنا على الطائف، لن يأخذوهما اليوم على طائف ثان أو دوحة أخرى».

تل أبيب و«ثوار» القنيطرة: اللعب على المكشـ

فصول التعاون بين إسرائيل والمجموعات المسلحة في القنيطرة تتكشّف كل يوم، آخرها قصف مواقع اللواء 90، الرقم الصعب في المحافظة الجنوبية. وفيما تسعى إسرائيل لتحييد القنيطرة عن أية تسوية مستقبلية، تدرك أن مواجهة حتمية تنتظرها مع الجيش السوري وحزب الله

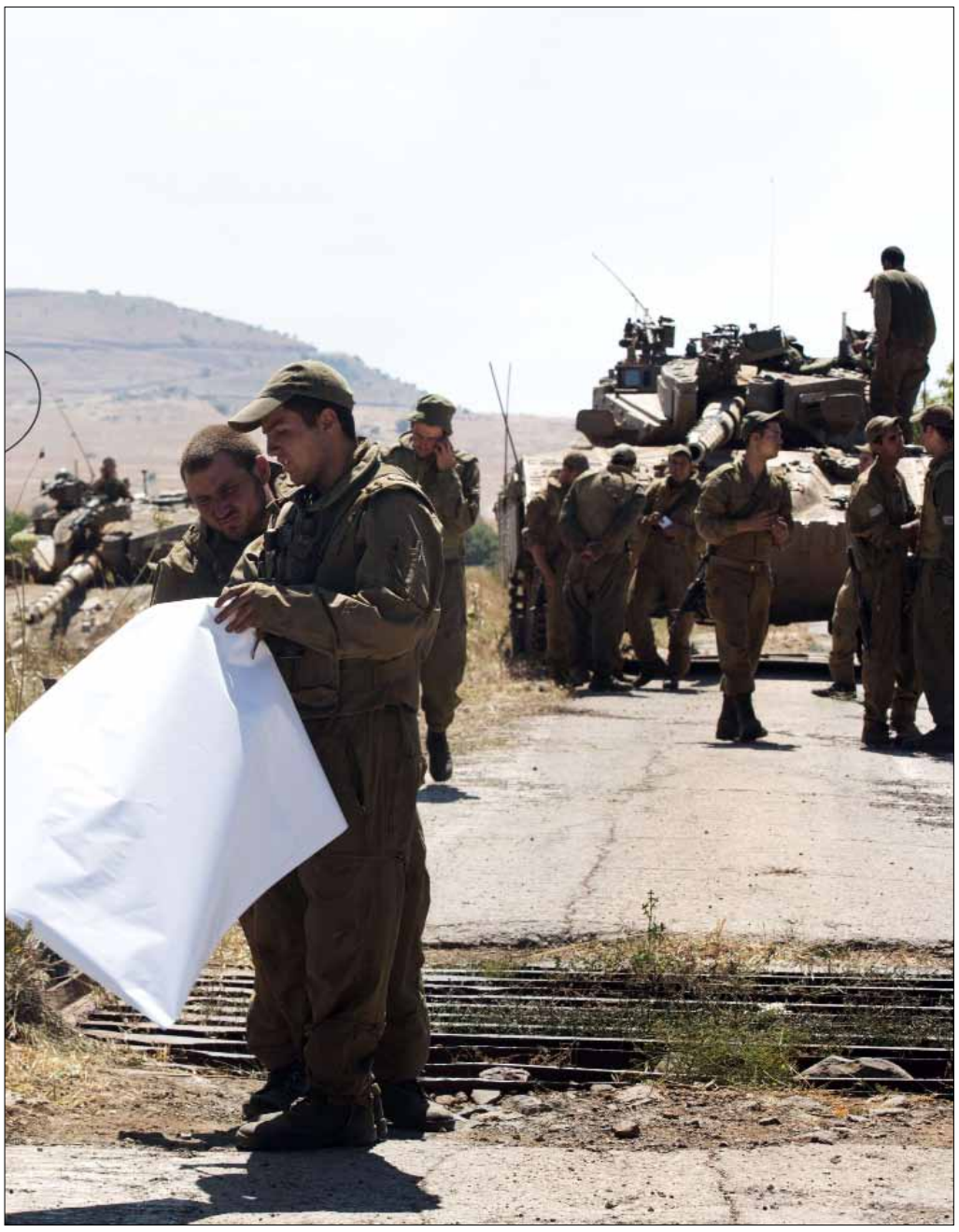

اللواء 90 هو العقبة الوحيدة أمام بناء إسرائيل لـ«جدار طيّب» في القنيطرة (أ ف ب)

فراس الشوفي

لا توفّر إسرائيل جهداً إلّا وتبذله لمساعدة مسلحي المعارضة السورية على فرض سيطرتهم على بقعة استراتيجية مهمة من الجنوب السوري، بدءاً بجبل الشيخ في الغرب، وصولاً إلى منطقة الجيدور في غرب درعا وجنوبها، مروراً بالقنيطرة. وفي معزل عن الجهة الحقيقية التي تقف خلف إطلاق صاروخ «الكورنيت» على سيارة تابعة لوزارة الدفاع الإسرائيلية في الجولان أول من أمس، بدا واضحاً استغلال إسرائيل الهجوم كذريعة لتوجيه ضربات جويّة عنيفة لمقرّ قيادة اللواء 90 في منطقة الكوم (القنيطرة)، ومواقع رصد ومدفعية أخرى تابعة له في القطاع الأوسط من المحافظة. علماً أن حادث «الكورنيت» ليس الأول من نوعه، إذ سبق للجيش السوري ومجموعات موالية له أن استهدفوا في الأشهر الماضية، آليات داخل الأراضي المحتلّة كانت تنقل مواد وذخائر لدعم المسلحين، آخرها قبل شهرين على سفح موقع للجيش الإسرائيلي على تل الفرس المحتل، إضافة إلى عرقلة خطوط إمداد المسلحين قرب جباتا الخشب وجنوبي بلدة القحطانية.

ويشكّل اللواء 90 رأس حربة القوات السورية في الجولان، ويؤدي دوراً كبيراً في منع مسلحي «جبهة النصرة» و«حركة المثنى» و«ألوية الفرقان» و«جبهة ثوار سوريا» من السيطرة على القطاع الأوسط والشمالي من المحافظة، بعد أن كان معنياً في السابق بعرقلة أي تقدم إسرائيلي برّي باتجاه العمق السوري. ومما لا شكّ فيه أنّ اللواء 90 هو العقبة الوحيدة اليوم، أمام بناء إسرائيل لـ«جدار طيّب» من العملاء في القنيطرة، على غرار عملاء «جيش لحد» في جنوب لبنان. وذلك في ظلّ محدودية دور اللواء 61، الذي تعرّض لسلسلة ضربات في الأشهر الماضية، ولا سيّما بعد سقوط موقعي التلول الحمر الشرقية والغربية (شمالي بلدة الرفيد). ويواجه اللواء 90 أعداداً كبيرة من المسلحين المحليين والأجانب، الذين يتجمّعون في بلدات جباتا الخشب وأوفانيا والحرية شمال مدينة القنيطرة، إضافة إلى مسلحي بلدة بيت جن في جبل الشيخ.

ومع تطوّر الأحداث جنوباً، يزداد الدور الإسرائيلي انكشافاً يوماً بعد يوم، إن من خلال اعترافات قادة وإعلام العدو نفسه، وإما من خلال «نشر الغسيل» والاتهامات المتبادلة بين الكتائب المسلحة بالعمالة لإسرائيل، حتى على مواقع التواصل الاجتماعي.

في الميدان، شكّل سقوط التلول الحمر الشرقية والغربية ذروة التعاون العسكري والاستخباري بين مسلحي «النصرة» و«ألوية الفرقان» و«لواء اليرموك» التابع لـ«المجلس العسكري للجيش الحر» في القنيطرة من جهة، وشعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية «أمان» من جهة ثانية. إذ أمّن جيش العدو للمهاجمين، على ما تؤكّد مصادر أمنية معنية في الجبهة الجنوبية، فضلاً عن كميات «الذخيرة الناعمة» والصواريخ المضادة للتحصينات، طريق عبور من داخل الشريط العازل الفاصل عن المناطق المحتلة، وتغطية مدفعية نارية من مرابض جيش الاحتلال المطلّة، بالإضافة إلى أجهزة اتصال حديثة. في المقابل، حصل جيش الاحتلال من المسلحين على ما احتوته مواقع التلول من صواريخ «كوبرا» المضادة للطائرات، وشبكتي تنصّت متحركتين روسيتي الصنع. وما حصل في التلول الحمر، يصلح للتعميم على ما حصل سابقاً في موقع رسم الخوالد، ثمّ في تل الجابية وموقع الكتيبة 74 في ريف درعا الغربي، وأخيراً في تل جموع، الذي سيطر عليه المسلحون قبل نحو أسبوعين.

ويبرز اسم قائد «ألوية الفرقان» النقيب المنشقّ محمد غصّاب الخطيب، الملقّب بـ«أبو حيدر»، من بلدة مسحرة، كأحد أبرز المتعاونين مع «أمان»، وأحد أمراء «جبهة النصرة» في القنيطرة، الملقب بأبو أحمد الجولاني (من أبناء عرب الهيب)، بالإضافة إلى الثنائي أبو أسامة من «ألوية أحفاد الرسول» وأبو ضياء من «ألوية الفرقان » (وهما من نازحي الجولان)، اللذين يتولّيان استطلاع مواقع الجيش والحصول على معطيات عن تسليحها وكمية الصواريخ المضادة للطائرات التي تحتويها، وتسليمها لـ«أمان» بعد مهاجمتها والسيطرة عليها. وتؤكّد المصادر الأمنية أن «القياديين المرتبطين بجيش الاحتلال الإسرائيلي يحملون أجهزة اتصال عسكرية لتأمين اتصال مباشر بضبّاط التشغيل الإسرائيليين».

«جيش الإسلام» السعودي يقتل «شرعي داعـ

بلغت التوتر بين داعش» و«الجبهة» الاسلامية» في الغوطة الشرقية ذروته أمس، إثر مقتل «الأمير الشرعي للدولة في الغوطة الشرقية» عبد المجيد العتيبي، في خطوة تنبىء بتصعيد الوضع بين «الاخوة» في الغوطة

صهيب عنجريني

ضربة معنوية قوية تلقّاها تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» أمس، تمثلت بمقتل «الأمير الشرعي للدولة في الغوطة الشرقية» عبد المجيد العتيبي، السعودي الجنسية. أوساط التنظيم المتطرف سارعت إلى اتهام «جيش الإسلام» الذي يتزعمه زهران علوش، وتوعدت بـ «ردّ مُزلزل». وقالت مصادر «جهادية» موالية للتنظيم إنّ «العتيبي استُشهد إثر استهدافه غدراً بكمين طيّار، في مزارع الأشعري». الأمر الذي أكده مصدر من داخل التنظيم لـ«الأخبار». وأضاف المصدر أنّ «الشهيد العتيبي ذهب ضحيّة عملية تصفية، ولم يستشهد في اشتباك. ومن قتله كان يمتلك معلومات وافية عن مكان وجوده وعن تحركاته». وألمح المصدر إلى أن شكوكاً تحوم حول شاكر الشامي (جعفر)، الذي كان مرافقاً للعتيبي، وقيل إنه نجا من الكمين. والشامي واحد ممن انشقوا عن «جبهة النصرة» و«بايعوا داعش» إثر نشوب الخلاف الكبير بين التنظيمين المتطرفين. وقال المصدر إن «ملابسات العملية الغادرة أثارت إشارات استفهام كثيرة، ولن تلبثَ الحقائق أن تتكشف بحول الله. وينال كلّ غادرٍ جزاء ما اقترفت يداه». كذلك توعد المصدر «جيش الإسلام» بـ«ردّ مُزلزل، سيجعلهم يندمون حينَ لا ينفع الندم». ويبدو أن مقتل العتيبي سيُمهد لاستمرار عمليات التصفية المتبادلة، بين «داعش» وخصومه، حيث أدرجت أوساط «الجهاديين» قتل العتيبي في خانة الانتقام لمقتل «القاضي الأول للجبهة الإسلامية في الغوطة أبو همام». وأصدرت «الجبهة» حينها بياناً شديد اللهجة توعدت فيه «داعش» بدفع «ثمن فادح». واشتهر العتيبي بلقب «قرين الكلاش»، ويُعتبر واحداً من أشهر «الجهاديين المهاجرين» وأقدمهم وصولاً إلى سوريا. وعُرف عن «الكلاش» نشاطه الكبير في «الإعلام الجهادي». وكان لـ«تغريداته الجهادية التحريضية أعظم الأثر في دعم الجهاد والمجاهدين»، وفقاً للمصدر «الجهادي». المصدر أوضح أن «العتيبي عُرف بالورع الشديد، وكان من أفضل من يُعالج المرضى بالرقى الشرعية حين كان طالبَ علم في الرياض. قبل أن يُسارع الى تلبيةً نداء الجهاد، وينفر إلى أرض الشام المباركة». بدورها، اعتبرت أوساط «الجبهة الإسلامية» مقتل العتيبي «نصراً كبيراً للجبهة، وضربة لداعش». وأكدت مصادر «الجبهة» أن القتيل «نالَ الجزاء الذي يستحقه، حيث سبق له وأن نال بتغريداته من حرائر الغوطة، واتهمهنّ ببيع شرفهنّ مقابل الحصول على الطعام».

> أعدمت «النصرة» أحد قادتها بعد مبايعته لـ«داعش» في دير الزور

وفي موازاة ذلك، نفت «جبهة النصرة» في بيان لها ما يتمّ تداوله عن انشقاقات في صفوفها في البوكمال في دير الزور، وانضمام مقاتليها الى «داعش». في المقابل، وفيما تستمر المعارك بين «داعش» و«النصرة»، أعدمت الاخيرة أمس الضابط في المجلس العسكري «أبو هارون» بعد مبايعته لـ«داعش» في منطقة موحسن في دير الزور.

على صعيد آخر، صعّد الجيش السوري أمس قصفه على مناطق الغوطة الشرقية للعاصمة دمشق، مكبداً فصائل المسلّحين خسائر فادحة في صفوفهم. واستهدف الجيش تجمعات المسلحين في كل من النشابية والمليحة ومزارع عالية في دوما، إذ قتل «عشرات المسلحين» بحسب مصدر ميداني لـ«الأخبار» من «الجبهة الاسلامية» و«الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام». وفي السياق، شرح المصدر نفسه لـ«الأخبار» أنّ «الخسائر الجارية في صفوف المسلّحين في الغوطة الشرقية لا تقتصر على أرواح المسلّحين، بل تشمل أيضاً معدّاتهم من

وف

ولم يعد يقتصر التنسيق عند هذا الحد، إذ تتقاطع مصادر من داخل الجماعات المسلحة مع المصادر الأمنية المعنية بالجبهة الجنوبية، حول قيام «أمان» بتدريب عدد من المسلحين داخل الأراضي المحتلّة على «أعمال تقصي المعلومات والمهمات الخاصة والاغتيالات».
وفي موازاة العمليات العسكرية، يعمل الجيش السوري على فرض تسويات محلية في القطاع الأوسط والشمالي في عدد من البلدات، على غرار ما فعله في بلدة خان أرنبة، التي سلّم فيها أكثر من 284 مسلحاً أنفسهم للجيش السوري، وما يجري العمل عليه حالياً في قرى أم باطنة وممتنة وجبا والصمدانية الشرقية. إلّا أن مصادر معنية في ملفّ المصالحات من داخل القنيطرة، تؤكّد لـ«الأخبار» «مسؤولية عدد من متزعمي المسلحين، الذين تربطهم علاقة بالاستخبارات الإسرائيلية، عن عرقلة المصالحات».
ويمكن القول إن الهجوم الذي شنّه الجيش السوري قبل نحو شهر ونصف شهر على غرب درعا، وتحديداً بلدة نوى، وتشديد الحصار على بلدات جاسم وإنخل وتسيل، استطاع إلى حدّ ما عزل غربي درعا وفصله عن وسط وجنوبي القنيطرة، وبالتالي التخفيف من التأثير الإسرائيلي المتنامي على طول الحدود السورية الجنوبية، ما دفع المسلحين إلى تكثيف هجماتهم على تل جموع، ونجحوا في السيطرة على التل الاستراتيجي بين تسيل ونوى. فيما استطاع الجيش السوري قبل أيام استعادة السيطرة على بلدة عتمان الملاصقة لشمالي مدينة درعا.
وتُدرج المصادر الأمنية الدور الإسرائيلي الفعّال في الجنوب السوري من ضمن ثلاثة أهداف، أوّلها، «فرض واقع إسرائيلي يسمح بفصل محافظة القنيطرة عن أي تسوية مستقبلية قد تحصل بين سوريا والأردن على الحدود الجنوبية، وضمان السيطرة على مصادر المياه المتعدّدة في القنيطرة، من السدود إلى البرك الطبيعية». والهدف الأخير بحسب المصادر «استباق المواجهة الحتمية مع مجموعات سورية وفلسطينية موالية للجيش السوري وحزب الله في القنيطرة، بدأت لمساتها تظهر أخيراً في حوادث استهدفت الجيش الإسرائيلي».

وحدات إسرائيلية للاغتيال المركز في سوريا

يحيى دبوق

كرّرت تل ابيب، أمس، توجيه تهديداتها للجيش السوري، وأكدت أنها ستعاود استهدافه إن تكررت الهجمات على الحدود، فيما أشارت تقارير عبرية إلى إقامة وحدة اغتيالات خاصة في الجولان لإحباط الهجمات الموضعية.
وكشفت مصادر عسكرية إسرائيلية أن التطورات الأخيرة على الحدود مع الجولان والتهديدات المتزايدة فيه، وآخرها عملية الأحد الماضي، دفعت الجيش الإسرائيلي الى تشكيل وحدة عسكرية خاصة للإحباط المركّز، تُناط بها مهمة صدّ الهجمات من الجانب السوري، والمساعدة في تنفيذ عمليات اغتيال شبيهة بتلك المفعّلة في مواجهة قطاع غزة ضد الفصائل الفلسطينية.
وقال مصدر عسكري رفيع المستوى لصحيفة «يديعوت احرونوت» إنّ الجيش، وكجزء من الاستعدادات لمواجهة هذه التهديدات، أقام «خلايا هجومية» لإحباط هجمات موضعية ضد إسرائيل على طول الحدود في الجولان، ومساعدة الوحدات العسكرية الاخرى وفقاً للنموذج القائم في قطاع غزة، مشيراً الى أنّ وحدات «المظلة النارية» ألحقت بالفرقة المناطقية 210 التي أُسّست في الفترة الاخيرة للعمل على الحدود مع سوريا، ومن اهم مهماتها التنسيق بين الجهات المختلفة في الجيش لصد الهجمات.
وأضاف المصدر أنّ الخلايا الهجومية الجديدة تعمل تحت رقابة وتحكم سلاح المدفعية برئاسة العميد «اوفيك بوخريس»، والهدف منها اختصار المدى والوقت عبر المزامنة السريعة بين مختلف القوات في الميدان والقادة المقررين، لافتاً إلى أنّ هذه الوحدة ستنفذ كل الخبرة التي جمعناها وراكمناها في قطاع غزة طوال السنوات الماضية، وضمن نفس مفهوم تشغيل القوة هناك.
واشارت الصحيفة الى ان قيادة المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي ما زالت تحقق في الإخفاق الميداني حول العملية الاخيرة في الجولان، وتبحث في اسباب فشل تشخيص المجموعة العسكرية التابعة للجيش السوري، التي اطلقت صاروخ الكورنيت على الحدود، وخاصة أن المجموعة نفذت الهجوم في منطقة تسهل مراقبتها من قبل القوات الاسرائيلية المرابطة هناك. وبحسب الصحيفة ينوي الجيش مواصلة استعداده وتأهبه في منطقة الجولان والحدود مع سوريا لاربع وعشرين ساعة إضافية، وذلك بناءً على الخشية من تلقي رد سوريا على هجمات سلاح الجو الاسرائيلي قبل يومين.
إلى ذلك، جال وزير الدفاع الإسرائيلي، موشيه يعلون، على الوحدات العسكرية المنتشرة على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، في اصبع الجليل ومزارع شبعا المحتلين، مطلقاً تهديداته ضد سوريا ولبنان،

> أقام الجيش «خلايا هجومية» لإحباط هجمات ضد إسرائيل على طول الحدود

ومجدداً تحميله الجيش السوري مسؤولية اطلاق صاروخ مضاد للدروع الأحد الماضي باتجاه الاراضي الاسرائيلية، والتأكيد أن جيش الاحتلال لن يتوانى عن استهداف السوريين، إن تكررت الهجمات من المناطق التي يسيطرون عليها.
وقال يعلون: «من جهتنا لا يوجد أيّ شك بأنّ الجنود السوريين هم الذين أطلقوا الصاروخ المضاد للدروع باتجاه مركبة مدنية إسرائيلية، وسواء كان ذلك عن قصد أو لم يكن، إلا أنّه أصاب صهريج مياه وقتل صبياً».
وأضاف: «أي خرق لسيادتنا في هضبة الجولان سيواجه برد شديد ضد قوات (الرئيس السوري بشار) الأسد، وهذا ما فعلناه في السابق وسنواصل فعله في المستقبل». مع ذلك، أكد يعلون أنّ «الشمال اجمالاً، والجولان خصوصاً، يتمتعان بهدوء منذ فترة طويلة بناءً على قدرة الردع الاسرائيلية، ومن المهم بالنسبة إلينا ان نحافظ على هذا الردع، وأيضاً مقابل حزب الله في لبنان مع كل ما نعرفه عنه، إذ إن في حوزته 100 الف صاروخ وقدرات مختلفة اخرى».
من جهتها، قالت مصادر عسكرية إسرائيلية ان «الامر حُسم لدى المؤسسة العسكرية بأن الجيش السوري هو الذي اطلق صاروخ الكورنيت، الا انه لم يتضح بعد ما اذا كان الامر يتعلق بأوامر صادرة من أعلى أم نتيجة قرار محلي لضابط أو جندي». وأضافت المصادر في حديث لصحيفة «اسرائيل اليوم» أنّ «هذا التفصيل هامشي، لأن المسؤولية تبقى ملقاة على عاتق الجيش السوري، المسيطر على الميدان في المنطقة».
وبحسب المصادر نفسها، فإن التقديرات السائدة لدى الجيش الاسرائيلي ترى أنّ الحادث قد انتهى، لكنها تدعو الى اليقظة والتأهب استخبارياً على طول الحدود مع سوريا، مشيرة الى ان الجيش رفع بالفعل من مستوى الاستعداد والجاهزية في الجولان وزاد عديد قواته المنتشرة هناك، وتحديداً ما يتعلق بعديد منظومات الجمع الاستخباري في المنطقة.
وأكدت المصادر ان اطلاق صاروخ الكورنيت سيؤدي الى تغيير في اساليب الانشطة العملياتية المتبعة من قبل الجيش على طول الحدود، بما يشبه العودة الى اجراءات كانت متخذة على الحدود مع لبنان، جراء استهداف حزب الله المواقع والقوات الاسرائيلية بصواريخ متطورة مضادة للدروع.

مخيم لاجئين في جنوب الجولان... بمساندة إسرائيلية

ذكرت القناة الثانية العبرية أنّ مخيّماً للاجئين السوريين أقيم في الأسابيع الأخيرة في جنوب سوريا، على مسافة قريبة جداً من الحدود الإسرائيلية، مقابل منطقة تل فارس إلى الجنوب من الجولان السوري المحتل. وبحسب موقع القناة، يقع المخيّم الجديد في منطقة تشهد قتالاً بين الجيش السوري والمعارضة المسلحة، وقد لجأ إليه عدد كبير من السوريين هاربين من مناطق القتال في مدينة درعا وريفها. وقال مراسل القناة إنّ إسرائيل «لم تتدخل عملياً» حيال إقامة المخيم بالقرب من حدودها، إلا أنها سمحت بإقامته و«تواصل تقديم الدعم الإنساني لمقاتلي المعارضة السورية».
وأشار التقرير الإسرائيلي إلى أن المخيّم بدأ بالتشكّل قبل نحو شهر، بعد أن توافدت أعداد كبيرة من السوريين آتية من حوران ودرعا نحو الحدود الإسرائيلية في جنوب الجولان، حيث نصبت الخيم في المنطقة، بدعم من الأمم المتحدة. إلى ذلك، أعلن مستشفى زيف في مدينة صفد في شمال فلسطين المحتلة، أنه عالج وحده حتى الآن، 322 جريحاً سورياً، ونفذ 305 عمليات جراحية، بما يصل إلى 4400 يوم علاجي. وبحسب القناة العبرية وصلت كلفة العناية الطبية للجرحى السوريين في هذا المستشفى فقط إلى ما يزيد على 4 ملايين دولار أميركي.
(الأخبار)

ش» السعودي

آليات وأنفاق وعتاد». وأضاف: «التقدّم الذي أحرزه الجيش في أطراف الغوطة الشرقية من جهة دمشق في وقت سابق وخصوصاً في المليحة، أمّن للجيش إطلالات جديدة على مواقع المسلّحين في الغوطة، ما يضاعف من خسائر هؤلاء».
وفي الغوطة الغربية، أدى سقوط قذائف هاون عدة وقذيفة صاروخية في محيط المستوصف في منطقة الكسوة إلى مقتل 5 مدنيين وجرح 5 آخرين، وإصابة بعضهم خطيرة. في موازاة ذلك، استمر توافد المدنيين الى بلدة عدرا العمالية، إذ بلغ عددهم 730 شخصاً حتى الامس، في ظل استهدافهم من قبل القناصة المتمركزين على أطراف البلدة. وبلغ عدد الضحايا برصاص القنص أمس 12 شخصاً.
وفي حمص، استشهدت مواطنة وأصيب 23 آخرين جراء تفجير سيارة مفخخة استهدفت حي وادي الذهب أمس. ولفت مصدر في محافظة حمص لوكالة «سانا» الاخبارية، إلى أن «التفجير الإرهابي الذي وقع بالقرب من حلويات الفردوس في سوق تجاري يشهد عادة حركة نشيطة للمواطنين والسيارات ألحق أيضا أضرارا مادية بالمكان».
إلى حلب، شمالاً، حيث أعلنت «غرفة عمليات أهل الشام» أمس عن سيطرتها على ثلاثة قرى كانت خاضعة لتنظيم «داعش» شمال حلب، وهي تويس وجب العاصي ومزرعة الجب، فيما استمرت المعارك بين التنظيمات المعارضة ضدّ «داعش» في قرى المسعودية والياروزة والكسار.

«تسلل» في ريف طرطوس

وأمس، استفاق أهالي بانياس على أصوات اشتباكات على مشارف بساتين الأسد المتاخمة لقرية البيضا. مصدر ميداني أكد لـ«الأخبار» أن الاشتباكات بدأت على خلفية عملية تسلل لمسلحين منتمين لخلايا نائمة داخل بساتين الأسد المطوّقة من قبل الجيش السوري». حصيلة الاشتباك الذي أشعل الجبهة المنسية منذ أكثر من سنة، 4 إصابات في صفوف الجيش، الذي واصلت وحداته تمشيط البساتين، منعاً لمحاولات تسلل أخرى.

قبل قصف مناطق غربي حلب بـ«مدفع جهنم» منذ يومين (الأناضول)

تستخرج العشائر والتنظيمات المسلحة يومياً ما بين 50 إلى 60 ألف برميل (أ ف ب)

الخطر القادم من الشرق: «هروب» النفط السوري!

من سيطرة «داعش» و«النصرة» على حقول النفط ودخولهما «نادي المصدرين» بتسهيلات غربية إلى لاكتشافات المأمولة في المياه الإقليمية... تطورات جعلت من ملف النفط حاضراً بقوة في الأزمة السورية، وإن كان من خلف الستار

دمشق ـ **زياد غصن**

يتكئ عالم الفيزياء السوري البروفيسور عدنان مصطفى، على السنوات التي قضاها في فترة السبعينيات وزيراً للنفط والثروة المعدنية، ولاحقاً أميناً عاماً مساعداً لمنظمة الدول العربية المصدرة للنفط «أوابك»، ليحسم حقيقة محورية مسائل الطاقة في ما تشهده سوريا من حرب إقليمية ودولية تجري على أرضها. مصطفى يؤكد لـ«الأخبار» أن محدودية الإنتاج السوري من النفط والغاز لم يكن ليغيّر من نظرة ما يسميها إمبراطورية الظلام البترولية، التي خلصت إلى أن سوريا «باتت تشكل، من دون أدنى شك، عائقاً مؤثراً في تقدم خطتها الرامية إلى تشكيل نظام عالمي جديد، ولهذا يجب استئصال وجودها من الشرق الأوسط الجديد...».

يحضر ملف النفط والغاز في الأزمة التي تشهدها سوريا من جوانب عدة هي: موقع البلاد ممراً استراتيجياً لأنابيب النفط والغاز التي يمكنها أن تربط مناطق الإنتاج في الخليج والعراق بأوروبا وشواطئ البحر المتوسط، والاكتشافات النفطية والغازية الكبيرة المتوقعة في المياه الإقليمية للدول المطلة على البحر المتوسط، وسيطرة المجموعات المسلحة كـ«داعش» و«النصرة» على حقول الإنتاج النفطي في المنطقة الشرقية لسوريا، وقيامها بالإنتاج وبيعه لسماسرة وتجار أتراك، والتأثيرات المختلفة لهذا الواقع الجديد المتشكل.

الخطر القادم

ومع أن الملفات الثلاثة حظيت خلال الفترة الماضية بنقاشات واسعة، إلا أن ثمة تطورات مهمة بقيت بعيداً عن الضوء، رغم خطورتها. فالحديث المتزايد عن العائدات المالية الكبيرة، التي تجنيها تنظيمات مسلحة وبعض عشائر المنطقة الشرقية، جراء استخراجها يومياً ما بين 50 إلى 60 ألف برميل، وبيع بعضها خاماً لتجار وسماسرة أتراك أو تكرير بعضها الآخر بطرق بدائية، يتجاهل خطراً متزايداً يتهدد مستقبل الإنتاج في تلك الحقول، وتالياً إمكانية خسارة سوريا جزئياً أو كلياً لنفط الحقول الخاضعة لسيطرة التنظيمات المسلحة، التي تشير التقديرات إلى أن إنتاجها قبل الأزمة وصل إلى عتبة الـ350 ألف برميل يومياً، سواء نتيجة هروب كميات النفط الكامنة بين الطبقات أو تخريب وهدم الأبار القائمة. ولا يستبعد مصطفى هذا الاحتمال رغم اقتناعه بأن الإنتاج في هذه الحقول دخل قبل الأزمة في مرحلته النهائية، لكن تبقى هناك كميات يمكنها أن تشكل مصدراً كبيراً لدخل التنظيمات والعشائر المسيطرة حالياً على الحقول، فيما يشرح خبير نفطي آخر ذلك بقوله إنّ هذه الحقول دخلت قبل الأزمة في مرحلة تكثيف الإنتاج، الذي يفترض ضغطاً معيناً لاستخراج السائل النفطي من الصخور ومن ثم سحبه إلى الأعلى، ومع سيطرة بعض المجموعات المسلحة على هذه الحقول وتدميرها لكثير من التجهيزات والآلات وغياب الكوادر التقنية، فإن عمليات الإنتاج القائمة حالياً تجري دون أي رقابة عملية علمية وفنية، وهذا ما يزيد من فرص خسارة الحقول لاحتياطاتها من النفط، أو على الأقل ستكون سوريا مضطرة إلى دفع تكاليف باهظة لإعادة استخراج النفط الباقي في هذه الحقول مستقبلاً.

قد يكون للمعلومات المتداولة عن وجود احتياطيات كبيرة من النفط والغاز في المياه الإقليمية السورية أثر ما في تبديد المخاوف من إمكانية خسارة نفط المنطقة الشرقية، أو الاطمئنان إلى استمرار سوريا دولة منتجة للثروة البترولية، لكن ذلك يجب ألا يكون له مبالغات كما يشير مصطفى، الذي يكشف أنه خلال توليه لمنصب وزير النفط عام 1975 تمكنت الوزارة من تأكيد حقيقة وجود البترول والغاز الطبيعي في المياه الإقليمية السورية، والوثائق الموجودة في الوزارة تؤكد «وجود مصادر مؤملة حقاً»، وهي كميات كافية لتعوض عما خسرته سوريا سابقاً، إنما يعتقد أنها ليست بتلك المبالغات والكميات الهائلة التي يجري الحديث عنها.

الممر الإقليمي

وأياً يكن وضع الإنتاج السوري من النفط والغاز في مرحلة ما بعد الأزمة، فإن مكانة سوريا على الخريطة الطاقية الإقليمية والدولية تأخذ أبعاداً جديدة مع كل تطور سياسي أو اقتصادي تعيشه المنطقة. ويحدد الخبير في شؤون الطاقة، زياد أيوب عربش، أربعة تحولات في مراكز الثقل تؤثر في المنطقة وسوريا، هي:

- ارتقاء قوى اقتصادية وبزوغ أخرى تعزز من مكانتها بفعل نموها المرتفع والمستمر.
- تحول مركز ثقل العالم من الغرب والشمال إلى الجنوب والشرق.
- تحوّل الاتحاد الأوروبي باتجاه الشرق.
- تحوّل تركيا نحو دول القوقاز والدول العربية.

وتبعاً لتلك التحولات، تجمع سوريا بموقعها الجغرافي بين ميزتين يحتاجهما منتج النفط ومستهلكه، موقعها كبوابة برية نحو تركيا فدول الاتحاد الأوروبي من جهة ونحو لبنان فالبحر المتوسط من جهة ثانية، والميزة الثانية أنها تمثل نافذة واسعة للعراق وإيران والأردن ودول الخليج على

«المناطق المحررة»: استغلال طبقي بغلاف «ث

حاولت المعارضة المسلحة على اختلاف تشكيلاتها مواصلة العمل، على طريقتها، في كافة المنشآت العامة والخاصة التي استولت عليها، معتمدة في ذلك على استبقاء موظفين قدامى في تلك المنشآت، إضافة إلى توظيف بعض الشبان الذين دفعتهم الحاجة إلى البحث عن عمل بشتى الوسائل

ريف دمشق ـ **أحمد حسان**

لم يكن ابن داريا الخمسيني، محمد المحاربي، طامعاً بالكثير. كل ما كان يريده عملاً ما يسمح له بإطعام زوجته وأطفاله الثلاثة. حين استولت «كتيبة أحرار داريا» على أحد مستودعات الأغذية التابعة لأحد «الموالين للنظام»، ذهب محمد إلى أحد قادة «الكتيبة»، طالباً منه العمل في المستودع. وبعد موافقة الأخير: «عملت لمدة شهر كامل، ولست عشرة ساعة في اليوم. وعندما طالبت براتبي، رمى لي أحد المسلحين مبلغ 12 ألف ليرة سورية، لا تكفي لشراء شيء، وبعدما جادلته في ذلك بادرني بالقول: إن لم يعجبك ذلك فامشِ من هنا، هناك المئات يطلبون العمل». ترك المحاربي عمله حينها وغادر داريا مع الدفعة الثانية التي نزحت من المدينة في نيسان من العام الماضي. قد يبدو سلوك فصائل المعارضة المسلحة مرفوضاً، لكنه بالنسبة إلى «أبو همام»، ابن مدينة جسرين في الغوطة الشرقية، «أرحم بألف مرة من الطريقة التي يتعامل بها شيوخ جبهة النصرة مع العمال»، حيث يقحم مقاتلوها الدِّين للوصول إلى «قمع مقبول» لمطالب الناس. يروي «أبو همام» قصة أحمد، الخادم لأحد جوامع جسرين، والذي استبقته «النصرة» في الجامع، بعد أن استطاعت السيطرة عليه، ووعدته بإعطائه كامل أجره. «أبقوه في الجامع ثلاثة أشهر كاملة، من دون أي بدل مادي. وكلما طالب بحقه، كان يخرج إليه أحد «شيوخ السلبة» (توصيف يطلقه الدمشقيون على المشايخ الذين يستغلون الناس مقابل «البركة الدينية») طالباً منه الصبر حتى تتحسن أحوالهم، علماً بأنهم كانوا يستحوذون على أموال طائلة كان يتبرع بها المصلون». لم يستطع الشاب أن يلحّ عليهم أكثر «فالتزم الصمت حتى قضى باشتباكات جسرين قبل سبعة أشهر».

جميع قصص هؤلاء تنتهي إما بموتهم، وإما بنجاحهم في مغادرة المدينة، بعيداً عن عيون المقاتلين/ «أصحاب العمل». يؤكد ياسر الجارحي، أحد النازحين من حيّ الحجر الأسود جنوبي دمشق، أن من الصعب على العامل أو الموظف المطالبة بحقوقه، فلا يدري متى «يخطر ببال أحد المقاتلين أن يصدر فتوى جهنمية بحقه. قد يدفع حياته ثمناً لمطالبته تلك». وهذا ما يفسر، بحسب الجارحي، التزام عدد من الشبان بدوامهم في مخفر الحجر الأسود، الذي تحول إلى «مخفر الحجر الأسود الثوري» بعد سيطرة «فرقة تحرير الشام» عليه، من دون أي اعتراض، «رغم أنهم لا يقبضون أي بدائل مادية جراء عملهم. مجرد وجبة غذاء كافية في ظل الشح».

ولا تتوقف الأعباء على الضيق المادي الناتج من استغلال المقاتلين للعمال والموظفين، بل تتعداها لتشمل حالة الهلع المستمر التي تصيب هؤلاء جراء التفكير في احتمالات الموت في كل

ضربة إلى الطموحات الإيرانية الراغبة بتصدير حصتها من الغاز المكتشف في حقل فارس الجنوبي، الذي تتشارك باحتياطياته مع قطر، عبر المرافئ السورية واللبنانية.
وحسب ما أفادت مصادر «الأخبار»، فإن الحكومة السورية سارعت فور سماعها بتلك الأنباء إلى إيفاد وفد رسمي للعراق أخيراً لبيان دقة ما يروّج له وصدقيته، ودراسة سبل التعاون بين البلدين في مجال النقل، وكانت النتيجة نفي بغداد ما يسرب، وأنها على موقفها من «إسرائيل» الرافض للتطبيع معها، وتكليف الجهات المعنية في البلدين دراسة تنفيذ مشروع ربط سككي مشترك لنقل البضائع والترانزيت والركاب بتكلفة تتجاوز مليار ليرة سورية داخل الأراضي السورية، ويمكن أن يطور هذا المشروع مستقبلاً ليشمل كذلك مد أنبوب جديد لنقل النفط العراقي باتجاه المرافئ السورية لتصديره، وهذا ما سيجعل من أي إجراءات تتخذ لحماية الخط الحديدي وأنبوب نقل النفط مجدية أكثر.
ولا يتوقع مستقبلاً، في ضوء الموقف القطري التركي من الأزمة السورية والاتهامات الموجهة إلى الدولتين بدعم التنظيمات المسلحة، أن تسمح دمشق بمد أي أنابيب لنقل النفط والغاز الخليجي عبر أراضيها لتصديره عبر موانئ المتوسط السورية واللبنانية أو برياً باتجاه تركيا فالدول الأوروبية.
فيما سيكون انفراج الأزمة مؤشراً على تنفيذ الاتفاق الذي وُقّع في عام 2011 بين دمشق وبغداد وطهران، والهادف إلى إنشاء أنبوب بتكلفة تصل إلى 10 مليارات دولار، ويربط مرفأ عسلويه الإيراني بمرفأ طرطوس السوري عبر الأراضي العراقية، فضلاً عن إمكانية عودة دمشق وبغداد لنفض الغبار عن الاتفاق القديم القاضي بإنشاء أنبوب لتصدير النفط العراقي عبر الموانئ السورية ويكون بديلاً من الأنبوب القديم، ولا سيّما أن علاقة العراق اليوم متأزمة مع دول الخليج من جهة ومع تركيا وإن كانت تبدو في العلن تميل نحو الانفراج من جهة ثانية. وهذا كفيل لحث الحكومة العراقية على البحث عن منفذ آمن لتصدير نفطها، وعدم التوسع اقتصادياً في علاقاتها مع الدول المتهمة بالتدخل بشؤون العراق الداخلية.

البحر المتوسط فأسواق دول الاتحاد الأوروبي.
ومع أن الاهتمام ذهب بداية إلى دور مشروع أنابيب الغاز القطري المقترح إيصاله إلى أوروبا في قيادة قطر لجهود لإطاحة النظام في سوريا، إلا أنّ هناك جهات أخرى حاولت استغلال الحرب السورية لتطرح نفسها بديلاً مستقبلياً، كالتسريبات الإعلامية التي تحدثت عن وجود مشروع يلوح بالأفق، ويهدف إلى إقامة خط حديدي مشترك يربط الأردن بـ«إسرائيل»، ويتولى تلبية الاحتياجات العراقية ومن ثم الخليجية في الاستيراد والتصدير، وهو مشروع برأي الخبراء يجد من يؤيد تطويره ليتحول إلى مشروع لنقل الغاز وتصديره، فقطر مثلاً كانت قد أعلنت سابقاً استعدادها لتصدير الغاز إلى «إسرائيل»، ومن شأن مثل هذا المشروع - كما ترى الدوحة - توجيه

> لا يتوقع أن تسمح دمشق بمد أي أنابيب لنقل النفط عبر أراضيها

...وري ـ ديني»

> استبقت «النصرة» خادماً في أحد الجوامع من دون أي بدل مادي

دقيقة، إن لم يكن عبر انفجار أماكن عملهم، فعن طريق الاشتباكات التي لم تشهد هدوءاً في الكثير من أماكن الريف الدمشقي. يستذكر الجامعي عمران نجار العديد من أبناء منطقته المليحة، الذين أجبرهم بقاؤهم في المدينة على العمل في مستودعات تصنيع الهاون. «العشرات من هؤلاء قضوا خلال انفجار أحد المستودعات عن طريق الخطأ. هؤلاء دفعوا الثمن أولاً بشقائهم جراء الشروط الجائرة التي تفرضها كتائب المعارضة في ما يشبه الإجبار على العمل معهم، وثانياً عبر خسارة أرواحهم من دون أن يكون لهم القرار في ذلك»، يروي نجار.
محاربة التجار... و«التعفيش الشرعي»!
بعد سيطرة المعارضة المسلحة على أحد الأحياء، غالباً ما تبدأ بتهديد تجار الحي المحسوبين على «الموالاة». لا تتعلق المسألة هنا بنقمة على جشع التجار ولا على الموالين، حيث لا تلبث تلك الفصائل المقاتلة أن تبدأ حملتها في تلفيق الاتهامات لأصحاب المحال التجارية، أياً كانت انتماءاتهم، بما يفضي إلى استيلائها على تلك المنشآت والمحال، وإعادة تشغيلها بالطريقة السابقة نفسها، إن لم يكن بأسوأ منها.
تعود ذاكرة رامي المغربي، ابن حي التضامن الدمشقي، إلى الأحداث الأولى في حيّه، قبل سنتين، عندما قامت «كتيبة أبابيل حوران» (النواة الأولى لفرقة «تحرير الشام» اليوم)، بالاستيلاء على محال ومستودعات عدة في شارع فلسطين، بحجة أن أصحابها «شبيحة»، وبعدها «ببضعة شهور، عندما ازداد الحصار عليهم، بدأ المقاتلون بسرقة محال محسوبة على محايدين ومعارضين للنظام، بحجة أنهم غادروا الحي في أحلك الظروف، حيث أعادوا فتحها وبيع محتوياتها، معتمدين على صغار السن، الذين يقبلون بمئة إلى مئتي ليرة في الحد الأقصى». يرفض المغربي الحديث عن فروقات بين المعارضة المسلحة و«جبهة النصرة» التي قامت بعد دخولها إلى التضامن «بالسطو على منازل المدنيين ومحالهم التجارية، في الحارات الجنوبية الشرقية للحي»، وعندما رفض بعض سكان التضامن ذلك السلوك، برّرت «النصرة» فعلتها بأن «هؤلاء المدنيين ينتمون إلى «الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة»، وبالتالي فإن السيطرة على منازلهم لأهداف تمويل القتال وصمود المقاتلين شرعية».

أخبار

ألمانيا ترصد مواطناً من «داعش»

اتهمت ألمانيا مواطناً بالانضمام إلى «داعش» بعد أن أمضى 6 أشهر في سوريا العام الماضي، وبالحصول على تدريب على الأسلحة وتدبير الهجمات.
وفي بيان لمكتب المدعي الاتحادي صدر أمس، اقتصرت الاشارة إلى المواطن الألماني على أنّ اسمه كريشنيك بي من فرانكفورت، حسب المعتاد في ألمانيا. وهو متهم بالانتماء الى «داعش».
وقال الادعاء إن كريشنيك بي «سافر مدفوعاً بمعتقداته الدينية المتشددة إلى سوريا عبر إسطنبول». وبعد الانضمام الى «داعش» خضع لتدريب على الأسلحة وحصل على سلاح ناري. وكلفه التنظيم «بمهام طبية وبأخرى تتعلق بالحراسة، لكنه شارك أيضاً في العديد من المعارك».
(رويترز)

أردوغان: المقاتلون المتجهون إلى سوريا خطر علينا

قال رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان (الصورة)، أمس، إنّ «هناك محاولة لاستخدام بلادنا كنقطة عبور للمقاتلين الأجانب إلى سوريا، وهؤلاء الأشخاص يمثلون مصدر تهديد لتركيا». وأشار، في تصريحات إلى وكالة «الاناضول»، إلى أنّ «تركيا لا تقدم تنازلات لأي منظمة إرهابية، والذي يعرف تركيا جيداً، يدرك مكافحتها لتنظيم «القاعدة».
ويأتي ذلك بعد 4 أيام من إعلان وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو أنّ «الإرهاب بكل أشكاله خطر على سوريا والعراق والشرق الأوسط وكل العالم، سواء لبس لباس القاعدة أو داعش»، ويجب عدم التهاون معه.
(الأناضول)

الجربا يرفض دعم اسم لخلافته

رفض رئيس «الائتلاف» السوري المعارض، أحمد الجربا، أمس، دعم اسم لخلافته في المنصب الذي سيتركه أوائل شهر تموز المقبل.
وقالت المستشار الإعلامي لـ«الائتلاف»، بهية مارديني، إنّ «الجربا يرفض تماماً ترشيح اسم بعينه»، مؤكداً لكل من يسأله أن «القرار هو للهيئة العامة للائتلاف».
وفي تصريحات إلى وكالة «الأناضول» أمس، أوضحت مارديني أنّ «الجربا يضع لكل من يسأله خطوطاً عامة، ومنها أنه يجب أن يكون التوافق العام على الأصلح، وعلى صاحب المبادرة ورجل المواقف، ولا بد لجميع أعضاء الائتلاف والكتل المنضوية فيه أن تضع مصلحة الشعب السوري ومستقبل الثورة أولاً وأخيراً».
(الأناضول)

الخارجية السورية: الاتحاد الأوروبي يدعم الإرهاب

اعتبرت وزارة الخارجية والمغتربين أمس، العقوبات الاوروبية التي فرضت على مسؤولين سوريين رداً يائساً على الانتخابات الرئاسية في سوريا.
وقال مصدر مسؤول في الوزارة، في بيان له، إن «هذه الخطوة الأوروبية تشكل استمراراً للسياسة العدوانية التي ينتهجها الاتحاد الأوروبي إزاء سوريا ورداً يائساً وبائساً أمام الانجاز الرائع الذي حققه الشعب السوري في استحقاق الانتخابات الرئاسية الذي عكس إرادة السوريين وتصميمهم على قهر الإرهاب ومواجهة كافة أشكال الضغوط والحفاظ على سيادة وطنهم والقرار الوطني المستقل».
وأضاف المصدر إن «الاتحاد الأوروبي الذي يتباكى على انتهاكات حقوق الإنسان هو نفسه الذي يوفر كافة أشكال الدعم للإرهابيين أصحاب الفكر الظلامي».
(سانا)

على الغلاف

عودة الاحتلال الأميركي

هل هي مكيدة أو فخ أو خطأ في الحسابات، أم ماذا؟ لم يعد مهماً البحث في أصل المسألة، لأن الخطوة التنفيذية حصلت، ورضخت الحكومة العراقية لضغوط متنوعة، داخلية وخارجية، أنتجت عودة قوات الاحتلال الاميركي الى العراق. صحيح أن العودة بأعداد قليلة، وبصفة استشارية، لكنها عودة ترافقت مع فرض مسارات سياسية من شأنها إعادة بسط النفوذ الاميركي على العملية السياسية برمتها. وهو نفوذ لن يكون بحساب قصير ومقتصر على مواجهة حالة «داعش» ومتفرعاتها، بل هو نفوذ يراد منه إعادة تثبيت الاحتلال بكلفة أقل على المحتل، وكلفة أكبر على الشعب العراقي. وهو نفوذ سيتولى رعاية الانفصال التام لإقليم كردستان عن العراق، وربطه بقوى قادرة على حمايته، وليس لدى أميركا سوى إسرائيل للقيام بهذه المهمة. وهو نفوذ سيتخذ شكل مواجهة النفوذ الايراني، ما يعني استقطاب دول الخليج العربي من جديد الى اللعب تحت المظلة الاميركية. وهو نفوذ سوف يبدأ بالعمل على ملفات متصلة، من سوريا الى الاردن الى لبنان وفلسطين.

واضح حتى الآن أن الاستنفار السياسي والعسكري الذي قامت به القوى الداعمة للحكومة العراقية لم يكن بحجم النكبة التي تحدث عنها نوري المالكي. فدعوة المرجعية الى التطوع لم تحقق نتائج لافتة خارج عناصر الاحزاب، ولا الكلام عن إعادة هيكلة سريعة للجيش قد حققت غير ناطق عسكري يذكر ببيانات جيش صدام حسين أثناء الغزو الأميركي، وليس هناك اتفاق سياسي قد حصل، بل إن المساعي الايرانية لإعادة ترتيب بيت الحكم العراقي لم تثمر أكثر من وقف الحملات الاعلامية والسياسية. لكن المطلب المركزي لا يزال عند كل هؤلاء: إطاحة نوري المالكي.

بالعودة الى الاميركيين، يبدو أن النتائج الأولية لزيارة وزير الخارجية جون كيري تمثلت في الاعلان عن تدخل عسكري ودفع للأكراد باتجاه تحقيق حلمهم التاريخي بالاستقلال عن بغداد بمعيّة إسرائيل. فما كاد الضيف الأميركي يغادر أجواء بلاد الرافدين حتى أعلنت واشنطن أن فريقاً من مستشاريها العسكريين، كانت قد نشرته تحت جنح الظلام في عاصمة الرشيد، قد باشر عمله يوم أمس.

نجح كيري في تحقيق رغبة حكومته بالعودة الى الحضور العسكري والأمني في العراق الذي كان طرد الاحتلال قبل أقل من ثلاثة أعوام. عادت قوات الاحتلال باسم «مستشارين» هذه المرة، وبحصانة قضائية، تفيد المعلومات بأنها أُعطيت لهم بعدما حُرموا منها في نهاية 2011. وكل ذلك بحجة مكافحة المجموعات التكفيرية المسلحة التي سيطرت على الغرب العراقي خلال أيام.

صحيح أن نظرية «المؤامرة» لا تزال مكروهة في عالمنا العربي، لكن ما حصل لا بد أن يطرح الكثير من الأسئلة عن الهجوم المباغت الذي شنه تشكيل عسكري هجين، ضم بعثيين وعسكريين سابقين وإسلاميين تكفيريين. وقد أثار الرعب في الغرب الأوروبي والأميركي أكثر ما أثار مخاوف أهل المنطقة. بل الأنكى أن ما حصل ترافق مع مجاهرة مسعود البرزاني بأن الأوان قد حان لتحقيق الأكراد حلمهم بالاستقال في وقت يتدفق فيه نفط الشمال العراقي إلى إسرائيل عبر بوابة أربيل!

واشنطن تباشر تدخلها العسكري:

نجحت الولايات المتحدة في فك عقدتها العراقية، بالعودة عسكرياً إلى بلاد الرافدين على دماء أبنائه، مستغلة مجموعات تكفيرية مسلّحة حرصت على تأمين الدعم الكامل لها من كل المتضررين في المنطقة، تتقدمهم السعودية وقطر وتركيا، وخلفها إسرائيل. هي النتيجة المباشرة الأولى لزيارة وزير الخارجية الأميركي جون كيري لبغداد، التي أتبعها بزيارة مماثلة للعاصمة الجديدة، أربيل، التي انتهزت بدورها فرصة التدهور الأمني في العراق لنشر قوات البشمركة في مدينة كركوك النفطية والمناطق المتنازع عليها التي يعتبرها الأكراد جزءاً من دولة كردستان المقبلة.

فما كاد جون كيري يرهن التدخل العسكري الأميركي الجوي بتسويات سياسية تعيد صياغة نظام الحكم في العراق وتخلط موازين القوى مجدداً، حتى أعلن في العاصمة الأميركية واشنطن أن أول دفعة من المستشارين العسكريين الاميركيين الذين أرسلوا الى العراق لدعم القوات الحكومية قد بدأوا مهمتهم في بغداد.

وقال الاميرال الأميركي جون كيربي «بدأنا بنشر فرق التقييم الاولى»، مضيفاً أن نحو 40 عسكرياً من أصل حوالى 300 مستشار وعدت واشنطن بإرسالهم «بدأوا مهمتهم الجديدة».

وكان هؤلاء الجنود الاربعون متمركزين حتى الآن في سفارة الولايات المتحدة في بغداد.

وبدأ نحو 90 جندياً آخر تابعين للقيادة العسكرية الاميركية التي تغطي منطقة الشرق الاوسط وآسيا الوسطى مهمتهم التي تتضمن، بحسب كيربي، إقامة «قيادة مشتركة» تتولى قيادتها القوات العراقية بالشراكة مع الاميركيين.

وسيصل خمسون جندياً أميركياً إضافياً في الايام المقبلة الى العاصمة العراقية.

وقال كيربي إن «هذه الفرق ستعمل على تقييم تماسك ووضع جاهزية القوات الامنية العراقية»، ثم ستحيل نتائج تحليلاتها على قيادتها «في غضون أسبوعين الى ثلاثة أسابيع».

وكانت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) نفت في وقت سابق قيام طائرات من دون طيار بتنفيذ ضربات جوية على الحدود العراقية السورية ضد تنظيم «داعش»، مبينةً أن ما تناولته بعض وسائل الإعلام بشأن هذا الموضوع لا صحة له.

من جهته، قال السفير العراقي في إيران محمد مجيد الشيخ إن بلاده لم تطلب من إيران المساعدة في مواجهة مسلحي «داعش»، الذين سيطروا على مناطق شاسعة شمال العراق. وقال إن «إيران أدت دوراً مهماً في دعم العراق سياسياً... ولكننا لم نطلب من أي بلد أن يأتي ويدافع عن العراق وعن الشعب العراقي».

في هذا الوقت، أعلن اللواء في الجيش العراقي أبو الوليد، أمس، سيطرة القوات الأمنية على مناطق جنوبي قضاء تلعفر غرب مدينة الموصل مركز محافظة نينوى.

وقال في تصريحات إلى قناة العراقية شبه الرسمية: «بدأنا بعمليات عسكرية لتطهير تلعفر»، مشيراً إلى أن «قوات الجيش أعادت هيكلة تنظيمها، وهي الآن مستعدة للهجوم على المواقع التي يوجد فيه الإرهابيون».

في السياق ذاته، أعلن المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة، الفريق قاسم عطا أمس، سيطرة القوات الأمنية وبشكل كامل على منفذي طريبيل والوليد الحدوديين، غرب الأنبار، وأكد أن الإدارة المدنية للمنفذين تمارس عملها طبيعياً.

وقال إن «عشائر الأنبار وقفت موقفاً بطولياً بمساندة القوات الأمنية

> 40 عسكري أميركي من أصل 300 بدأوا مهتمهم الجديدة

واستعادة المنفذين بسرعة»، داعياً إلى «استنكار وإدانة الجرائم البشعة التي ارتكبها تنظيم «داعش» في محافظات نينوى وصلاح الدين وكركوك وديالى، من خلال إعدام المئات من الأبرياء من منتسبي الجيش أو من المواطنين على أسس طائفية».

كذلك، قال عطا إن القوات الأمنية تمكنت من قتل وإصابة 55 إرهابياً من عصابات «داعش» في ناحية العظيم في محافظة ديالى، وفي محافظة الأنبار، مضيفاً أن «طريق بغداد ـ سامراء تم تأمينها بشكل كامل».

من جهة أخرى، حررت قوات الجيش بالتعاون مع متطوعي بابل منطقة الجازية التابعة لناحية جرف الصخر

البرزاني يغتنم الفرصة: آن أوان تحقيـ

بعد زيارته بغداد، حطّ جون كيري أمس في أربيل حيث التقى برئيس الإقليم مسعود البرزاني، الذي شدد له على ضرورة اختيار قيادة جديدة للعراق

استمرت زيارة وزير الخارجية الأميركي جون كيري للعراق لليوم الثاني، حيث التقى برئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني أمس، بعد الاجتماع الذي عقده مع رئيس الوزراء نوري المالكي قبل يومين.

واكتسى لقاء البرزاني - كيري أهمية بالغة بالنسبة إلى أكراد العراق، وخصوصاً مع تعبير الزعيم الكردي للضيف الأميركي عن نية كردستان بالانفصال نهائياً عن بغداد.

وقال البرزاني لكيري خلال لقائهما في أربيل أمس، إن هجوم عصابات «داعش» الإرهابية في شمال البلاد وغربها وشرقها، خلق «واقعاً جديداً وعراقاً جديداً». وشدد خلال اللقاء الذي جرى في مقر مجلس وزراء حكومة إقليم كردستان، على أنه «في ظل هذه التغييرات وهذا الواقع الجديد، يتطلب اختيار قيادة جديدة للعراق».

من جانبه، أكد كيري أن «التحدي الأكبر أمام العراقيين حالياً، هو تشكيل حكومة جديدة تضم جميع الفصائل والأقليات، مشيداً في الوقت نفسه بدور قوات البشمركة في محاربة «داعش»، قائلاً إن «قوات

> اجتماعات الكتل السياسية كانت مجرد جلسات استماع

البشمركة تؤدي الدور الحاسم للمساعدة في وقف تقدم مسلحي التنظيم».

وكان البرزاني قد أكد في وقت سابق أمس، أنه سيطرح موضوع استقلال كردستان على كيري.

وقال في مقابلة مع شبكة «س إن إن» الإخبارية، إن «العراق يعاني من انهيار واضح، والحكومة المركزية فقدت سيطرتها على كل شيء»، مضيفاً: «نحن لم نسبب انهيار العراق، بل غيرنا كان السبب، ولا يمكننا أن نظل رهائن للمجهول».

وتابع أنه «آن الأوان لكي يحدد الأكراد هويتهم ورسمهم لمستقبلهم، إذ إن الاستقلال حلم لدى الأكراد، ورغم أن إقليم كردستان اتصف بحكم ذاتي على مدى عقدين من الزمن، إلا أنهم لم يشيروا إلى رغبتهم بتحقيق بالاستقلال».

وأشار البرزاني إلى «أنهم يشهدون عراقاً جديداً، يختلف عن الذي كانوا يعرفونه من قبل عشرة أيام أو أسبوعين مضوا»، لافتاً إلى أن

مستشارونا في بغداد

أعلن الجيش العراقي السطية الكاملة على منفذي طربيل والوليد الحدوديين (أ ف ب)

شمال الحلة، وقتلت 36 داعشياً في اشتباكات عنيفة جرت أمس.
إلى ذلك، أفاد مصدر أمني عراقي أمس بأن ناحية العظيم، شمال محافظة ديالى، صارت «بقعة مفخخة ولا تصلح كمنطقة سكنية مستقبلاً، ونتيجة ذلك نزح منها أكثر من 25 ألف نسمة». وأضاف أن «النازحين لجأوا إلى إقليم شمال العراق وكركوك ومناطق شمال ديالى المتنازع عليها»، مؤكداً أن «تنظيم «داعش» فخّخ منازل ناحية العظيم بشكل احترافي وبخبرات عالمية، ما دفع الأجهزة الأمنية إلى عدم دخول المنازل والبوابات إلى حين إبطال مفعول الألغام».

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

كيري: القصف الأميركي رهن بالتسويات السياسية

بغداد – **مصطفى ناصر**

بعدما خلت طاولة الاجتماعات السياسية من روادها، جمعت طاولة واشنطن قادة الكتل السياسية في العراق، إثر أزمة أمنية هي الأخطر منذ سقوط النظام السابق. بين التقسيم والكونفدرالية أو الفدرالية، وبين أزمة أمنية عابرة، اختلفت توجهات كبار قادة الكتل السياسية، بعد لقاء وزير خارجية الولايات المتحدة جون كيري عددا منهم، باستثناء قادة التيار الصدري.
حرّكت زيارة كيري ركود السياسة في العراق، في وقت انصبت فيه مباحثاته على ضرورة إيجاد حلول سياسية سريعة، وخطة الكتلة الأكبر في البرلمان (التحالف الوطني)، لعقد الجلسة الأولى للبرلمان الجديد.
مصادر مقربة من التحالف الوطني أفادت «الأخبار»، بفرض كيري خطة «سياسية عسكرية» آنيّة وسريعة لاحتواء الأزمة الأمنية، تتمثل في «إرسال مستشارين عسكريين أميركيين، لرصد معطيات المعارك واقتراح حلول عسكرية لاستعادة السيطرة على المناطق التي خضعت أخيراً لسيطرة عصابات «داعش»، لكنه رفض قصف الطائرات الأميركية أهداف «داعش»، ما لم تُجرَ «تسويات سياسية».
وذكرت المصادر أن كيري أكد عدم نجاعة أي حلول عسكرية، ما لم يجرِ التوصل إلى اتفاق سياسي موازٍ لما يجري في ميدان المعارك، والاتّفاق على تأليف حكومة جديدة تمثّل كل مكونات الشعب العراقي.
ورأت هذه المصادر أن الخطة «العسكرية السياسية» فُرضت على المالكي، بعدما وُضع في زاوية حرجة، ولا سيما أن واشنطن أعلنت بصراحة رفضها ولاية ثالثة لرئيس الوزراء، لكنها نأت بنفسها عن الخلافات السياسية الدائرة في العراق.
وقالت المصادر إن «الاتفاق الأبرز على صعيد التعاون العسكري خلال المباحثات، نص على إرسال الولايات المتحدة الأميركية 150 مستشاراً عسكرياً لإدارة العمليات الأمنية الجارية، وإعطاء المعلومات ورصد الأهداف التي يتحصن فيها المسلحون، مقابل أن تمنحهم بغداد الحصانة».
كذلك، التقى كيري صباح أمس رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني، ونائب الأمين العام لحزب الاتحاد الكردستاني برهم صالح، ورئيس حركة التغيير «غوران» نوشيروان مصطفى، نائب رئيس إقليم كردستان قوباد الطالباني، ورئيس وزراء الإقليم نيجرفان البرزاني، للوقوف على موقف إقليم كردستان من الأحداث الجارية، ومن المباحثات السياسية لتأليف الحكومة.
وذكر النائب السابق في برلمان الإقليم محمد دزائي لـ«الأخبار»، أن «كل الأحزاب الكردية أجمعت على ضرورة عدم تمسك المالكي برئاسة الوزراء، لضمان وحدة العراق»، مبيناً أن كيري شدد على ضرورة أخذ كتلة التحالف الكردستاني دورها في المفاوضات، لعقد جلسة البرلمان الأولى في موعدها، والاتفاق على مرشحي الرئاسات الثلاث.
وذكرت مصادر إعلامية كردية أن وزير الخارجية الأميركي عقد لقاء مغلقاً مع البرزاني لمدة 20 دقيقة، دون معرفة ما دار في الاجتماع.
من جانبه توقع القيادي في ائتلاف دولة القانون عباس البياتي، في حديثه لـ«الأخبار»، ألا «يبقى الجانب الأميركي مكتوف الأيدي إزاء ما يجري في العراق»، داعياً واشنطن إلى «التزام استراتيجية مكافحة الإرهاب من خلال المعلومات والسلاح».
وأشار إلى أن كيري لم يتدخل في تفاصيل الأزمة، ولم يعط مشورة في هذا الصدد، لكنه ركز على التزام أميركا الوقوف إلى جانب العراق في مواجهة الإرهاب، وضرورة الالتقاء والتحاور بين الكتل الفائزة، للإسراع في تأليف الحكومة». ورفض البياتي الحديث عن مفاوضات أو حوارات مع القوى الإرهابية، مؤكداً أن المقصود بالحوار مع السنّة هو «الحوار مع الكتل السنية الفائزة، التي نالت ثقة الشعب، وهو أمر حتمي لتأليف الحكومة». وقال إن «الحوارات بين جميع الكتل السنية وغيرها جارية منذ فترة طويلة».

الخطة فرضت على المالكي بعدما وضع في زاوية حرجة

ق الحلم

«الأحداث الأخيرة في العراق أكدت أن الشعب الكردي عليه أن يغتنم الفرصة الآن، ويحدد مستقبله».
من جانب آخر، قال النائب عن ائتلاف دولة القانون صادق اللبان، إن ترشيح بديل لرئيس الوزراء نوري المالكي مرهون بمناقشات التحالف الوطني. وأكد أن «ائتلاف دولة القانون لغاية الآن لم يخض في أمر ترشيح بديل».
وتابع أن «العملية السياسية عندما تلتئم، يتجه التحالف إلى اختيار من هو أقدر وأكفأ لقيادة العملية في المرحلة القادمة».
في هذا الوقت، عدّت كتلة الأحرار بزعامة السيد مقتدى الصدر أن اجتماعات الكتل السياسية التي عُقدت في منزل رئيس التحالف الوطني ابراهيم الجعفري كانت «مجرد جلسات استماع لن تسفر عن أي حل لأزمة العراق»، مؤكداً أنه يعوّل على ما سيقرره الائتلاف الوطني خلال اليومين المقبلين.
وقال عضو كتلة الأحرار، أمير الكناني، إن «اجتماعات القوى السياسية في منزل رئيس التحالف الوطني، إبراهيم الجعفري، سواء تلك التي جرت أخيراً، أو التي ستعقد لاحقاً، لن تسفر عن أي مشروع لحل الأزمة الراهنة التي يمر بها العراق».
وأضاف أن «كتلة الأحرار لا تعوّل على تلك الاجتماعات بسبب غياب الرؤية داخل التحالف الوطني للخروج ببرنامج لحل الأزمة الراهنة»، مبيناً أن «ما يعوّل عليه في المدة المقبلة هو ما سيقرره الائتلاف الوطني العراقي، من حلول للأزمة السياسية خلال اليومين المقبلين».
ودعا النواب الجدد إلى ضرورة «حضور الجلسة الأولى للبرلمان لأداء اليمين الدستورية على أقل تقدير»، لافتاً إلى أن «بإمكان أكبر النواب سناً الذي سيترأس الجلسة الأولى للبرلمان (رئيس السن)، تأجيل الجلسة لمدة أسبوع أو أكثر لإعطاء الكتل السياسية فرصة بحث تشكيل الحكومة المقبلة وتوزيع المناصب السيادية».
لكن عضو ائتلاف متحدون للإصلاح، رشيد العزاوي، أكد «عدم تبليغ الائتلاف حتى الآن بموعد عقد الاجتماع الجديد للكتل السياسية بمنزل الجعفري، ولا بجدول أعماله».
وقال إن «الائتلاف سيحدد موقفه ومقترحاته بعد تسلمه الدعوة للاجتماع وجدول أعماله»، مطالباً بـ«تأجيل الجلسة الأولى للبرلمان الجديد، لفسح المجال أمام الكتل السياسية للاتفاق على الرئاسات الثلاث».
وذكر العزاوي، أن «النائب عن ائتلاف دولة القانون، عبود العيساوي، هو الذي سيترأس الجلسة الأولى للبرلمان الجديد لكونه أكبر البرلمانيين سناً».
إلى ذلك، رجّح التحالف الكردستاني أن يؤدي اجتماع قادة الكتل السياسية في منزل الجعفري، إلى تأجيل الجلسة الأولى للبرلمان الجديد لإعطاء فرصة أكبر للكتل السياسية على الاتفاق بشأن الرئاسات الثلاث.
وقال عضو التحالف، محمد خليل، إن «أغلب الكتل السياسية تطالب باستقالة رئيس الحكومة المنتهية مدتها، نوري المالكي، وعدم التجديد له مرة ثالثة، بعد التدهور الأمني الذي يمر به العراق»، مشيراً إلى أن «التحالف الكردستاني سيحدد موقفه من حضور الجلسة الأولى للبرلمان خلال اليومين المقبلين».
ونفى رئيس الوزراء العراقي الأسبق إياد علاوي، مشاركة أي من قيادي ائتلافه «الوطنية» في اجتماعات قد تعقد في مدينة اسطنبول التركية لتشكيل حكومة انقاذ وطني.
وقال علاوي، في بيان أمس، إن «ائتلاف الوطنية لا علاقة له بهذه الاجتماعات من قريب أو بعيد، سواء ستعقد فعلاً أو أنها مجرد أكاذيب اعتادوها (في إشارة إلى وسائل إعلام مقربة من المالكي)».

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

1000 قتيل منذ اجتياح «داعش»

قالت الأمم المتحدة أمس، إن أكثر من ألف شخص قتلوا، معظمهم من المدنيين، وأصيب عدد مماثل تقريباً في معارك وأعمال عنف أخرى في العراق مع اجتياح مسلحي «داعش» شمال البلاد.
ويضم عدد الضحايا من أعدمهم «داعش»، وسجناء قتلتهم القوات العراقية أثناء تقهقرها، فضلاً عن ضحايا عمليات قصف وتبادل إطلاق النار.
وقال المتحدث باسم مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، روبرت كولفيل: «يشمل هذا الرقم، الذي يجب النظر إليه على أنه أقل تقدير، عمليات إعدام من دون محاكمة، جرى التحقق منها، استهدفت مدنيين ورجال شرطة وجنوداً بلا قتال».

(رويترز)

على الغلاف

اعاد الاحتلال الأميركي للعراق في 2003 العلاقات الكردية الإسرائيلية إلى العصر الذهبي (أ ف ب)

يلخص خبير إسرائيلي علاقة تل أبيب بالأكراد بعبارة مكثفة: هي دعمتهم بطريقة ماكيافيلية، سواء في مقابل الجيش العراقي لإضعافه، أو من أجل الحصول على إطلالة استخبارية على ما يجري في إيران وسوريا والعراق

إسرائيل ـ كردستان: خمسة عقود من «العشق الممنوع»

محمد بدير

يصعب العثور على علاقات سرية مستمرة منذ أكثر من نصف قرن ويجهد طرفاها في التنكر لها، رغم أنها باتت معروفة للقاصي والداني مثلما هي حال العلاقات بين إسرائيل وكردستان. ما يزيد على خمسة عقود من «الغرام الممنوع» بين عشيقين جمعتهما مصالح مشتركة بقيت تدور في حدود التعاون العسكري والأمني، ولاحقاً الاقتصادي، في ظل طموح دائم لتحويلها إلى شراكة سياسية معلنة حال دونها عدم تهيّؤ الظروف الإقليمية المناسبة.

ورغم عدم وجود إطار رسمي علني للعلاقات بين إقليم كردستان وإسرائيل، لا يحتاج إثبات هذه العلاقات إلى أدلة خاصة، علماً بأن الشهادات والوثائق والمؤلفات حولها بلغت حد التواتر وتضمنت حقائق دامغة بالأسماء والأرقام والصور. ويكفي على سبيل المثال الاطلاع على كتاب «انهيار الأمل: العلاقات الكردية الإسرائيلية» للكاتب الإسرائيلي شلومو نكديمون، للخروج بصورة وافية عن طبيعة هذه العلاقات وسياق تبلورها التأسيسي في ستينيات القرن الماضي. كذلك يمكن أي باحث على الإنترنت أن يقع على صور تجمع مسؤولين إسرائيليين بالأب المؤسّس «للنضال الكردي»، الملا مصطفى البرزاني، والد الرئيس الحالي لإقليم كردستان العراق، مسعود البرزاني. ومن أبرز هؤلاء المسؤولين رئيس الموساد في حينه، مئير عاميت، الذي يعتبر مهندس العلاقات الكردية الإسرائيلية، إذ كان لجهازه الدور الأبرز في تأسيس هذه العلاقات وتطويرها كما هو شأن إسرائيل في علاقاتها السرية التي يُعهد بإدارتها إلى شعبة «تيفيل» في الموساد، بعيداً عن أروقة وزارة الخارجية.

وبشكل عام، يمكن تقسيم مسار العلاقات الكردية الإسرائيلية إلى أربع مراحل، بدأت الأولى مطلع ستينيات القرن الماضي واستمرت حتى منتصف السبعينيات. وتروي الوثائق التاريخية أن مصطفى البرزاني، الذي خاض مواجهات مسلحة ضد الجيش العراقي، بادر إلى طلب الدعم التسليحي الإسرائيلي، فحصل عليه بوساطة إيران الشاهنشاهية التي رأت في التمرد الكردي فرصة لإضعاف العراق. وفي وقت لاحق، أعرب البرزاني عن رغبته في الاتصال المباشر بإسرائيل التي رأى فيها عاملاً مساعداً في تحقيق حلم الأكراد ببناء حكم ذاتي. وفي عام 1965، زار دافيد كمحي، أحد كبار ضباط الموساد، كردستان والتقى هناك بالبرزاني ليعود بعدها إلى تل أبيب ويقدم توصية إلى القيادة الإسرائيلية بجدوى تقديم الدعم لأكراد العراق في إطار «استراتيجية الدائرة الثالثة» التي أرساها دافيد بن غوريون، والتي تقضي بتطويق الدول العربية المحيطة بإسرائيل بتحالفات إسرائيلية معادية مع الدول المتاخمة لها، كإيران وإثيوبيا وتركيا. ورأى كمحي أن تطبيق هذه الاستراتيجية على كردستان أمر في محلّه، نظراً إلى ما يمكن أن يشكله التمرد الكردي من تهديد دائم للجيش العراقي.

وبعد هذا اللقاء توالت الاجتماعات بين الجانبين، وأفضت إلى اتفاق أولي تم على إثره فتح أبواب كردستان أمام الخبرات والأسلحة والمعونات الإسرائيلية المختلفة التي تدفقت عبر الحدود الإيرانية بتنسيق جهاز السافاك الإيراني. وسرعان ما ارتقت العلاقة بين الجانبين إلى المستوى السياسي، فقام البرزاني بزيارة إسرائيل عام 1966 برفقة بعض أركان حزبه حيث التقى بأركان القيادة الإسرائيلية وقدم لوزير الدفاع، موشيه ديان، هديتين: خنجر كردي ومخطط لمصفاة النفط العراقية في مدينة كركوك التي جرى تفجيرها لاحقاً عام 1969 بعملية تخريبية نُفّذت بالتعاون بين الموساد والجهاز الأمني التابع للبارزاني. وفي دلالة على عمق العلاقات التي نُسجت بين الجانبين، يروي نكديمون في كتابه أن البرزاني احتفل باحتلال إسرائيل للقدس عام 1967 فذبح كبشاً علّق في رقبته شريطاً ملوناً بالأزرق والأبيض مكتوباً عليه: هنيئاً لإسرائيل. وفي عام 1973 زار البرزاني إسرائيل مرة ثانية، وقام بعد عودته إلى العراق بمهاجمة خط أنابيب النفط شمال العراق بناءً على طلب من تل أبيب التي كانت عرضة حينها لحرب تشرين.

وبحلول عام 1975، دخلت العلاقات الكردية الإسرائيلية مرحلتها الثانية التي اتسمت بالبرودة، وصولاً إلى فك الارتباط. وجاء ذلك نتيجة «اتفاقية الجزائر» التي وقعتها إيران الشاه مع الحكومة العراقية، وتضمنت تعهداً إيرانياً بوقف كل أشكال الدعم للميليشيات الكردية في مقابل اعتراف العراق بالترسيم الإيراني للحدود بين البلدين في منطقة شط العرب. وعلى إثر الاتفاق، سحبت إسرائيل وإيران مستشاريهما العسكريين من شمال العراق، مخلّفتين حالة سخط وسط الأكراد الذين شعروا بالخيانة.

لكن حرب الخليج الأولى عام 1991 أعادت وصل خيوط العلاقة بين إسرائيل وكردستان، ففتحت الأخيرة أبوابها مرة أخرى لأشكال مختلفة من الوجود الإسرائيلي، تقنّعت بهيئة المساعدات الإنسانية والاستثمارات الاقتصادية. وإذ سعت إسرائيل خلال هذه الفترة إلى تنمية العلاقات مع حليفتها السابقة، فإن عينها بقيت على تركيا، الحليف الاستراتيجي الإقليمي الأهم لتل أبيب، والدولة ذات الحساسية الفائقة في ما يتصل بالمسألة الكردية. ولذلك، حرصت إسرائيل طوال فترة التسعينيات على عدم الظهور بمظهر المؤيد للاستقلال الكردي، بل إنها لم تتردد في اللعب على حبل المصالح التركية ضد الأكراد، فقامت، على سبيل المثال، بشن غارات على معسكرات لحزب العمال الكردستاني (PKK) في البقاع اللبناني خلال عدوان عناقيد الغضب عام 1996، فضلاً عن مساهمتها الاستخبارية في تمكين أنقرة من إلقاء القبض على زعيم الـ«PKK»، عبدالله أوجلان، في كينيا. وقد أوحى أوجلان، في مقابلة مع الصحافي الفرنسي كريس كوجيرا، في روما قبيل ترحيله إلى كينيا بملاحقة الموساد له حين قال «إن تركيا مصممة على معاقبتي، وهي

أصول عرقية مشتركة بين الأكراد واليهود

لا تَقصُر تل أبيب العلاقات التي تجمع اليهود بالأكراد على الشؤون الأمنية والسياسية والاقتصادية، بل توسعها باتجاه الحديث عن الاصول الواحدة والمشتركة، من ناحية وراثية وجينية. فوفقاً لدراسة صدرت عن الجامعة العبرية في القدس عام 2001، ونُشرت خلاصتها في صحيفة «هآرتس» بتاريخ 21 تشرين ثاني من العام نفسه، تجمع الشعبين أصول وأسلاف مشتركة تعود إلى عصور ما قبل التاريخ، وتحديداً في النصف الشمالي من مناطق الهلال الخصيب القديم، حيث شمال العراق وتركيا اليوم. الدراسة التي أعدها فريق من الباحثين المتخصصين في علم الوراثة والجينات، ورغم إقرارها بأن نتائجها ما زالت غير كاملة ولا يمكن إثباتها بصورة قاطعة، تؤكد أن النتائج التي توصلت إليها لا يمكن تجاهلها. وبحسب «هآرتس»، عمل الباحثون على مقارنة الحمض النووي (دي أن إي) على عينة ذكرية من 1847 يهودياً أشكنازياً وسفاردياً، وأكراد من اليهود والمسلمين والمسيحيين، إضافة إلى ذكور من الأرمن والروس والعرب. وكانت المفاجأة أن الشبه بين الحمض النووي للأكراد واليهود أكبر من الشبه بين اليهود والعرب من الفلسطينيين، وهي النتيجة النقيضة التي أكدتها أبحاث جينية سابقة. وبناءً على هذه العينة ونتائجها، تخلص دراسة الجامعة العبرية إلى التأكيد على الرابط الوراثي والجيني القوي بين الأكراد واليهود، والتأكيد على أن الشعب الكردي هو أقرب شعوب العالم إلى الشعب اليهودي.

الإسرائيليون للأكراد: الصبر ليس مفتاح الفرج

نادراً ما يتحدث الإسرائيليون، رسمياً، عن علاقاتهم بالأكراد. التقارير العبرية المسربة بين الحين والآخر، التي تلقى رفضاً واستنكاراً كرديين، لا تلغي حقيقة العلاقات البينية وتطورها أخيراً، وبصورة مركزة، أمنياً واقتصادياً

يحيى دبوق

أنباء تزوّد إسرائيل بالنفط الكردي، لم يكن آخر التقارير العبرية عن العلاقات الإسرائيلية الكردية. عرضت الفضائية الإسرائيلية قبل أيام ما سمته «القواسم المشتركة» بين الجانبين، والعلاقات التاريخية التي بدأت منذ ستينيات القرن الماضي «عندما ساعدت إسرائيل الأكراد عسكرياً في وجه الحكومة العراقية المركزية». تقرير القناة وصف العلاقات وتطورها بالحميمية والاستراتيجية، والتي «يلمسها ويدركها مواطنو الجانبين، في كل من إسرائيل ودولة الأكراد التي تتجه كي تكون دولة مستقلة».

وأشار تقرير القناة إلى أن الأكراد عانوا كثيراً في محيطهم على مرّ التاريخ، وهم في ضائقة مستمرة منذ سنين طويلة في الدول التي يعيشون فيها، في تركيا والعراق وسوريا وإيران، مشيرةً إلى أنهم شعب بلا صديق، و«إذا أسسوا دولتهم فمن المهم جداً لهم أن يتطلعوا إلى علاقات مع دول قوية في الشرق الأوسط»، مثل إسرائيل.

في هذا الإطار، عرضت الكاتبة كسينيا سفيتلوفا، الباحثة في معهد «ميتفيم» الإسرائيلي للسياسات الأجنبية والإقليمية، ومحللة الشؤون العربية في القناة الإسرائيلية التاسعة الناطقة باللغة الروسية، واقع العلاقة مع الأكراد وحدودها وإمكانات تطورها في المستقبل، وذلك في ضوء المتغيرات الدراماتيكية على الساحة العراقية، متوقعة أن يعمل الجانبان على زيادة وتيرة العلاقات بينهما ومستواها، لكن مع المحافظة قدر الإمكان على الطبيعة السرية لها، ربطاً بظروف الأكراد وأوضاعهم الحساسة مع جيرانهم المباشرين. وبحسب العرض الإسرائيلي، باتت الفرصة ذهبية أمام الأكراد ربطاً بالتطورات العراقية الحالية وما يعاني منه العراق من نزف وحرق و«ربما لفظ لأنفاسه الأخيرة»، إذ إن «السيطرة الكردية أخيراً على مدينة كركوك الغنية بالنفط، يؤكد استمرارهم في تعزيز قوتهم، ويشير إلى بداية عهد جديد بالنسبة إليهم». أما النصيحة الإسرائيلية في هذا الإطار، فهي أن «الصبر ليس مفتاح الفرج، والانتظار خطأ».

تصدير النفط الكردي إلى إسرائيل، الذي رست أولى شحناته في ميناء عسقلان (جنوب فلسطين المحتلة)، لم يكن خطوة مفاجأة بحسب الكاتبة الإسرائيلية، إذ إن «من يتابع العلاقات بين الجانبين على مر العقود الماضية، يعلم بأنها بدأت منذ سنوات الستين من القرن الماضي، عندما كان عملاء الاستخبارات الإسرائيلية يعملون في مناطق كردستان العراق، ويساعدون السلطات المحلية هناك».

وتؤكد الكاتبة أنه بعد سقوط الرئيس العراقي السابق، صدام حسين، دخل المقاولون والشركات الإسرائيلية إلى إقليم كردستان العراق، بل إن الأنباء عن تدريب وحدات النخبة الإسرائيلية قوات البشمركة أنباءٌ عادية في الإعلام العراقي، إلا أن «الجانبين امتنعا عن إقامة علاقات رسمية، وأحد أسباب ذلك هو علاقة أكراد

> **إسرائيل ليست أهم ولا أقرب حليف لأي دولة كردية مستقبلية**

العراق بإيران، التي تعد لاعباً مركزياً في المنطقة، والتي ترفض التقارب بينهم وبين إسرائيل». وبحسب الكاتبة الإسرائيلية، قد يكون هذا السبب هو الذي دفع أخيراً حكومة إقليم كردستان إلى إصدار بيان قاطع ينفي بيعها النفط لإسرائيل.

أما لجهة العامل التركي، فتشير الكاتبة إلى أن تل أبيب حرصت على عدم تهديد علاقاتها بأنقرة، وامتنعت عن إقامة علاقة وطيدة جداً بالأكراد و«دعم صراعهم من أجل الحرية»، لكنها أكدت في المقابل أنه في المرحلة التي تتغير فيها الظروف الجيوسياسية بصورة كبيرة جداً، قد يعيد الجانبان، إسرائيل والأكراد، حساب نظرتهم إلى مسار العلاقة بينهما.

فمن جهة، يرى عدد كبير من الأكراد وجه شبه بينهم وبين إسرائيل، ربطاً بأنهم ليسوا عرباً، ومحاطون بأعداء يرفضون استقلالهم، ومن جهة أخرى، إن التطور التكنولوجي وقوة الجيش الإسرائيلي تجذبان الأكراد الحالمين بدولة كردية مستقلة، «ويعتقد الداعمون للتقارب مع إسرائيل أن بإمكانهم تقديم شيء للدولة اليهودية عبر شراكة أمنية على مصالح مشتركة من شأنها أن تؤسس لميزان قوى جديد في الشرق الأوسط، الأمر الذي يساعد إسرائيل كثيراً».

مع ذلك، عوائق التقارب بين الأكراد والدولة العبرية أكبر من المصلحة المشتركة، الأمر الذي يحدّ من نموه ومن إعلانه. بحسب الكاتبة، فإن إسرائيل ليست أهم ولا أقرب حليف لأي دولة

تستطيع القيام بذلك بدعم إسرائيلي».
وإذا كانت حرب الخليج الأولى شكلت مدخلاً لاستئناف العلاقات بين كردستان وتل أبيب، فإن الاحتلال الأميركي للعراق عام 2003 افتتح مرحلة جديدة من تلك العلاقات، معيداً إياها إلى العصر الذهبي. وما هو إلا عام، حتى تحدثت وسائل الإعلام الإسرائيلية عن لقاء جمع مسعود البرزاني وجلال الطالباني برئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون الذي أكد علناً أن تل أبيب «تقيم علاقات وطيدة مع الأكراد في شمال العراق» (هآرتس 2004/7/2). ولعل شارون كان يرد بتصريحه على مقالة نشرها قبل أيام سيمور هيرش في «نيويوركر» أكد فيها أن إسرائيل أرست حضوراً عسكرياً واستخبارياً في إقليم كردستان تطمح من خلاله إلى بناء قاعدة يمكنها من خلالها التجسس

> **يمكن تقسيم مسار العلاقات إلى أربعة مراحل**

على إيران المجاورة. وكتب هيرش، مستنداً إلى استصراحات لضباط استخبارات أميركيين وإسرائيليين، أن الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية باتت تعمل بصمت في كردستان وتنفذ عمليات سرية داخل المجال الكردي في كل من سوريا وإيران، لافتاً إلى أن ضباطاً إسرائيليين يقومون بتدريب وحدات الكوماندوس الكردية.
ما كتبه هيرش على الورق، وثّقته قناة «BBC» البريطانية بالصور من خلال تقرير عرضته في أيلول 2006. ويظهر التقرير خبراء إسرائيليين يدربون أعضاءً في البشمركة على استخدام بعض أنواع الأسلحة في شمال العراق. وقد أحدث التقرير في حينه حرجاً لحكومة كردستان التي رفضت التعليق على التقرير، فيما نفت الحكومة الإسرائيلية علمها بمضمون التقرير وقالت إنها ستحقق فيه، نظراً إلى كون تصدير أسلحة من دون علمها يخالف القوانين الإسرائيلية! قبلها بأشهر، في أيار 2006، كان مسعود البرزاني يرد على سؤال صحافي حول العلاقات الكردية الإسرائيلية بالقول «ليست جريمة أن نقيم علاقات مع إسرائيل. فالعديد من الدول العربية لديها ارتباطات مع الدولة العبرية. إذا أسست بغداد علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، فإننا سنفتح قنصلية في أربيل». أما الرئيس العراقي، جلال الطالباني، فلم يجد حرجاً في مصافحة وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، أمام الكاميرات، إبان مشاركة الاثنين في المؤتمر الـ23 للاشتراكية الدولية في أثينا عام 2008.
وفي مؤشر ذي دلالة، شهد عام 2009 صدور العدد الأول لمجلة «يسرائيل ـ كورد» في كردستان العراق، وهي مجلة تحظى برعاية السلطات الكردية وتتضمن تحقيقات ومقابلات حول العلاقة الإسرائيلية الكردية.
وتبقى الشهادة الأكثر تعبيراً عن طبيعة العلاقات الكردستانية الإسرائيلية هي التي أدلى بها الرئيس السابق لمحطة الموساد في كردستان، إليعيزر تسفرير، في مقابلة مع إذاعة الجيش الإسرائيلي في تموز 2010. ففي حديثه إلى الإذاعة، أكد تسفرير أن إسرائيل كان لديها مستشارون عسكريون في مقار القيادات العسكرية التابعة للبرزاني، وأنها زودت البشمركة بأسلحة، من بينها مضادات للطائرات، ودربتها عليها. وأضاف ضابط الاستخبارات الذي شغل إبان الاجتياح الإسرائيلي للبنان منصب رئيس محطة الموساد في بيروت، «منذ سبع سنوات، ألّفنا وفداً دائماً إلى كردستان العراق، لغايات مصلحية واضحة ومهمّة لنا». وتابع «لقد أرسلنا وفداً ضمّ، في بعض الأحيان، مستشاراً عسكرياً، وزوّدنا الأكراد بالسلاح، وبصورة أساسية بمدافع ميدانية وبمدافع مضادة للطائرات، ودرّبناهم هناك في شمال العراق وهنا في إسرائيل، ولدينا هناك مشروع إنساني مميز، وهو مستشفى ميداني تابع للجيش الإسرائيلي في شمال العراق».

مستقبل كركوك في أيدي الأكراد؟

كردية مستقبلية، إذ يعتمد كردستان العراق، من ناحية اقتصادية، على تركيا التي تنقل نفطه إلى الخارج، كذلك فإنها أكبر سوق للمنتجات والبضائع الكردية. وفي موازاة ذلك، لا تقل إيران أهمية بالنسبة إلى الأكراد في العراق، نظراً إلى حدودها المشتركة وإلى وجود نسبة عالية من الأكراد فيها. «وإذا كان الأكراد في العراق يتطلعون إلى الاستقلال، لكنهم في نفس الوقت يمتنعون عن أي مواجهة مباشرة مع قوة إقليمية كبيرة مثل إيران، التي تعمل في المقابل على احتواء الأكراد العراقيين للحؤول دون توتر قومي في المناطق الكردية لديها».
وبالنسبة إلى انعكاسات التطورات الأخيرة في العراق على العلاقات بين إسرائيل وإقليم كردستان العراق، تخلص الكاتبة إلى أن الجانبين سيعملان على تطوير العلاقات البينية، إلا أن الطبيعة السرية لهذه العلاقات ستستمر، و«إذا حقق الأكراد في العراق هدفهم ونالوا استقلالهم في نهاية المطاف، فإن دولتهم ستكون ضعيفة، على الأقل في بداية الأمر، وبالتالي لن تعمد إلى إقامة علاقات رسمية مع الدولة العبرية، أي في الوقت الحالي لن نشهد افتتاح سفارة إسرائيلية في كركوك، المدينة المعروفة بأنها أقدس الأقداس لدى الأكراد».

لطالما اختلف سكان كركوك، الذين ينتمون إلى قوميات متنوعة من عرب وأكراد وتركمان، حيال الجهة التي من المفترض أن تسيطر على المحافظة الغنية بالنفط، وعلى مركزها: الحكومة في بغداد أم سلطات إقليم كردستان، الذي يتمتع بحكم ذاتي.
غير أن الهجوم الذي شنّه المسلحون التكفيريون، منذ نحو أسبوعين، وتمكنوا خلاله من السيطرة على مناطق واسعة من شمال العراق وغربه، بينها نواح تقع بالقرب من مدينة كركوك (240 كلم شمالي بغداد) مركز المحافظة، سمحت للقوات الكردية بأن تعزز سيطرتها. ودخلت القوات الكردية كركوك سعياً إلى حمايتها من هجمات المسلحين، لتفرض بذلك سيطرتها عليها في تحول تاريخي لوجهة المدينة، ولتقربها أكثر من إقليم كردستان، الذي يضم أيضا محافظات أربيل ودهوك والسليمانية.
ويشعر الأكراد، اليوم، بأنهم باتوا قريبين من القبض على مستقبل المحافظة ومدينتها، التي تمثل قلب نزاعهم التاريخي مع العرب، مشددين على أن انسحاب القوات الحكومية العراقية من المحافظة، يؤكد أن القوات الكردية وحدها قادرة على الإمساك بأمنها.
ويدرك أكراد المدينة أن جيرانهم العرب والتركمان أقل حماسة منهم حيال سيطرة القوات الكردية على كركوك، لكنهم يرون أن الحماية التي توفرها قوات البشمركة، حالياً، قد تساعد في المستقبل على تغيير قناعات هؤلاء.
ويقول المقاتل الكردي غازي فيصل، إن «الجيش العراقي لا يستطيع حمايتنا. لقد تركوا أسلحتهم وغادروا. لو كانوا شرفاء ودافعوا عنّا لما حدث ما حدث لهذه البلاد».
أما الشيخ الكردي الفيلي عماد، فيعرب عن اعتقاده «بأنهم سيدركون أن قوات البشمركة جلبت معها الاستقرار إلى المدينة، وحافظت على حقوق الجميع وعلى حرياتهم». ويضيف: «الأهم هنا هو الاستقرار والأمان، وهم (قوات البشمركة) قادرون على توفير ذلك».
وقبيل هجوم المسلحين المتطرفين، وتراجع الجيش العراقي أمام هؤلاء على نحو مفاجئ وسريع، كانت مدينة كركوك تخضع لاتفاق أمني يعكس التعقيدات القومية والإثنية فيها، حيث كانت قوات البشمركة تتولى مراقبة حدود المدينة من الشمال والشرق، فيما تنتشر قوات الجيش العراقي من جهتي الجنوب والغرب، بينما تعمل قوات الشرطة العراقية والأسايش الكردية، على حفظ الأمن في داخلها.
وبعيد انسحاب الجيش العراقي من مواقعه في المحافظة، دخلت قوات البشمركة مدينة كركوك وبدأت تسيّر دوريات في كل مناطقها، بينما جرى تعزيز انتشار قوات الأمن الكردية (الاسايش) فيها على نحو كبير.
وعلى بعد نحو 20 كلم جنوب كركوك، تقيم البشمركة خطاً دفاعياً فوق نهر يقع عند مشارف مدينة تازة خرماتو التركمانية الشيعية، يشمل دبابة ومدافع وناقلات جنود، ويرمي إلى حماية المدينة من هجوم المسلحين الموجودين على بُعد نحو اربعة كيلومترات من الخط الدفاعي.
وبرغم الواقع الأمني الجديد فيها، يقول المحافظ نجم الدين كريم، وهو كردي، إن كركوك «لا تزال تخضع لسيطرة الأسايش والشرطة، كما كان الحال من قبل. البشمركة كانت هنا من قبل، لذا فإن شيئاً لم يتغيّر».
ويرفض كريم القول إن المحافظة التي تمولها الحكومة المركزية في بغداد، باتت تخضع لسلطات إقليم كردستان، لكنه يشدّد على أن الهجوم الواسع الذي يشنه المسلحون المتطرفون غيّر وجهة العراق، وربما مستقبل كركوك أيضا.
ويعتقد كريم أن «الأمل الوحيد في إبقاء البلاد موحدة، هو في إقامة ثلاث مناطق تخضع لحكم كونفدرالي»، مؤكداً أنه «أنه في إطار سيناريو مماثل، سيختار سكان كركوك أن يكونوا جزءاً من المنطقة الكردية».
ويوضع أن «هذا ما اقترحه (نائب الرئيس الأميركي الحالي جو) بايدن عام 2004، وقد ظن الجميع حينها أنه يريد تقسيم العراق، لكن هذا هو الحل الوحيد، وهو كان على حق».
وفيما تكمن أهمية محافظة كركوك في احتياطات النفط العملاقة التي تختزنها أراضيها، فإن كريم يرى أن مستقبل هذه الاحتياطات يجب بحثه في وقت لاحق، برغم أن السكان الأكراد في المحافظة سبق أن حسموا أمرهم حيال ذلك.

(أ ف ب)

تقرير

تضجّ أمانة السجل العقاري بقضية فساد جديدة. البطل هذه المرة إعلامي ومحام في الاستئناف متّهم بالتلاعب بـ«القيم التأجيرية للعقارات» المسجّلة وتهريب ملفات. أعداد العقارات المتلاعب بقيمتها لم يُحدّد بعد، لكن الشائعات تتحدّث عن هدر بمئات آلاف الدولارات. التحقيق القضائي لا يزال في بدايته

ملاحقة إعلامي ـ محام في قضية فساد في «العقارية»

رضوان مرتضى

أمانة السجل العقاري في قفص الاتهام مجدداً. إذ لم تكد تمرّ أشهر قليلة على الفضيحة التي شهدتها مصلحة السجل العقاري في بيروت والتي انتهت بتغيير أمين السجل (م. م.) بعد محاسبته قضائياً بجرم «هدر المال العام وكتمان الثمن والرشوة»، من دون توقيفه، حتى ضجّت مصلحة السجل العقاري المهترئة في بعبدا بفضيحة جديدة، بطلها هذه المرة إعلامي ومحام في الاستئناف يقدّم برنامجاً عن مكافحة الفساد على قناة «المنار». ويتّهم موظفون في السجل العقاري الرجل بـ«استغلال صفته والجهة التي يمثّلها وثقة الموظفين به للتلاعب بقيمة العقارات وتسجيلها باقتطاع الرسوم على الثمن الأقل»، وبالتالي يواجه اتهامات بـ«جرم كتمان الثمن وهدر المال العام».

اكتُشفت القضية بالصدفة قبل نحو ثلاثة أسابيع. يومها، حضر أحد المواطنين إلى أمانة السجل في بعبدا للاحتجاج على ارتفاع كلفة رسوم تسجيل عقاره، كاشفاً أن فارق التسجيل بينه وبين جاره يبلغ 30 مليون ليرة. عندها، راجع رئيس أحد المكاتب دفتر السجلات ليتبيّن له صحة ادعاء المواطن، فأبلغ بدوره أمين السجل العقاري م.ع. الذي لاحظ أن ح. ن. هو من تولّى تسجيل العقار، فطلب إلى رئيس المكتب إحضار معاملة أخرى أنجزها المحامي المذكور. وهنا كانت المفاجأة. تبيّن أن العقود التي سجّلها ح. ن. غير موجودة. وهكذا، وجد موظفو الأمانة مستقبلهم الوظيفي على المحك. فمسؤولية التقصير يتحمّلها أوّلاً أمين السجل م. ع.، ثم رؤساء المكاتب في بعبدا، يليهم الموظفون الذين يثبت تواطؤهم، علماً أنّ أمين السجل سارع إلى الادعاء على «الإعلامي المشتبه فيه»، بحسب ما أبلغ م. ع. «الأخبار». وعلى هذا الأساس، أُبلغ التفتيش القضائي وتحرّكت النيابة العامة المالية لفتح تحقيق في القضية.

اليوم، يجري التحقيق بإشراف النائب العام المالي علي إبراهيم الذي يُدقق في العقود المسجّلة للتأكد من الادعاءات. وقد استمع القاضي إبراهيم إلى إفادات الموظفين في السجل العقاري بعدما تبين أن العقود غير موجودة أو اختفت من المستودع. ثم استجوب ح. ن. أول من أمس. وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» أن إبراهيم كان بصدد توقيف الإعلامي بعدما رأى أن الحصانة الممنوحة له (بكونه محامياً) لا دور لها، لأن الجرم وقع خارج إطار المهنة، ولا سيما أنّه اعتبره مرتكباً. لكن نقابة المحامين ارتأت عدم توقيفه طالبة إرجاء بتّ الأمر.

إدارة «المنار» أوقفت البرنامج

بادرت إدارة قناة «المنار»، التي ترفض عادة التعليق على مسائل داخلية، بحسب مصادر مطلعة، إلى إجراء بوقف البرنامج الذي كان يقدمه المحامي، قيد التحقيقات القضائية. وقالت المصادر إنّ المحامي ليس موظفاً من ملاك القناة، بل هو متعاقد لتقديم برنامج أسبوعي، وإن إدارة القناة وجدت أنّ من غير المنطقي استمرار البرنامج في ظل ملاحقة مقدمه. وقد وجدت القناة أنّ من الأفضل اللجوء إلى هذا التدبير لحين صدور القرار القضائي الأخير.

تقرير

لا علاج جذرياً لمستشفى الفقراء

محمد وهبة

منذ أكثر من 10 سنوات، ومستشفى بيروت الحكومي الجامعي يعاني. إيراداته لا تكفي لتغطية مصاريفه. معادلة لم تنتج سوى أزمات متتالية في المستشفى بين إدارته وموظفيه وبين سلطة الوصاية، أي وزارة الصحة. دخلت السياسة إلى أضلع هذا المثلث وأطاحت الرئيس السابق للمستشفى ليعيّن بدلاً منه فيصل شاتيلا المحسوب على تيار المستقبل، فأصبح المستشفى من لون سياسي واحد. ثم مُنح سلفة بقيمة 20 مليار ليرة، لكن الأزمة مستمرّة. السبب أن المستشفى يقدّم العناية الطبية بأقل من الكلفة لمرضى ترفضهم المستشفيات الخاصة التي تدفع لها وزارة الصحة بانتظام. هنا أصل المشكلة.

قيل الكثير عن تدهور أحوال المستشفى في ولاية وسيم الوزان. كيلت لهذا الطبيب شتّى أنواع تهم الفساد، وفي وجهه امتهن موظفو المستشفى الاعتصام والإضراب... وعلى مدى 10 سنوات، كان المستشفى يغرق كل بضعة أشهر في وحل هذا المسار، ثم «يُنقذ» بسلفة مالية بمثابة جرعة أوكسيجين تنعشه لأشهر معدودة ليعود إلى مسار الوحل من جديد. كبار المسؤولين في وزارة الصحة وصغار موظفي مستشفى بيروت الحكومي على اطلاع على حقيقة الوضع. وهي كونه مستشفى حكومياً أرخص وكاد أن يكون أفضل من المستشفيات الخاصة المماثلة لولا إغراقه في الديون. كان يستقبل كل المرضى الذين ترفضهم بقية المستشفيات في المنطقة لأنهم ليسوا من «المدعومين» وغير قادرين على الدفع، ولأن عدداً كبيراً منهم كانوا حالات تستدعي فترات علاج طويلة ومكلفة. بعض المرضى لم يكونوا قادرين على دفع فاتورته، وغالبيتهم كان يدفع فقط 5% منها على أساس أن الجهات الضامنة وعلى رأسها وزارة الصحة يفترض أن تتكفّل بدفع المبالغ الباقية.

كل ذلك يحصل، فيما تعرفات المستشفى متدنية وأقلّ من التعرفات التي تحصل عليها المستشفيات الخاصة، وهو ما كان يزيد الكلفة على المستشفى ويعمّق العجز المالي السنوي الذي ارتفع أخيراً إلى 8 مليارات ليرة سنوياً، ما اضطر الإدارة إلى تخفيف عدد الأسرّة من 400 إلى 270 سريراً. وقد تراكمت ديون الموردين إلى 53 مليار ليرة.

اللافت أن قضية المستشفى كانت تنفجر بوجه كل وزير جديد للصحة باعتصام أو إضراب ناجم عن مشكلة الرواتب، ثم يزداد الحديث عن سوء الإدارة والفساد المستشري. وفي كل مرّة، كانت المعالجة تأتي عن طريق سلفة مالية وخطّة جديدة، فضلاً عن وعود بإجراءات إصلاحية جذرية تتضمن تعيين رئيس مجلس الإدارة مديراً عاماً بدلاً من الوزان.

ومع تأليف الحكومة الحالية، حانت اللحظة السياسية المناسبة للانقضاض على المستشفى. الحكومة الجديدة «جامعة» ووضعت التعيينات على السكّة... فانفجرت مجدداً اعتصامات وإضرابات انتهت باستقالة استباقية من الوزان، تبعها تعيين شاتيلا. أما المعالجة فلم تختلف؛ 20 مليار ليرة سلفة مالية، منها 15% للموردين مقابل الاستمرار بتوريد المستلزمات والمعدات الطبية، و6 مليارات ليرة لتغطية رواتب الموظفين على مدى 3 أشهر، و6 مليارات للصيانة وبعض الأعمال الضرورية.

غير أن المشكلة الأساسية لا تزال قائمة؛ المستشفيات الخاصة في بيروت الكبرى تنفذ سياسة استقبال المرضى المقتدرين ضمن برنامج إقصاء مرضى وزارة الصحة، وإجبار مرضى الضمان وتعاونية موظفي الدولة على الدخول بالدرجة الأولى ودفع الفرق، فيما الفقراء ليس لهم سوى مستشفى بيروت الحكومي الجامعي.

إفتتاح قاعة أفيردا في الكلية العالية لإدارة الأعمال في بيروت

أقامت الكلية العالية لادارة الاعمال ESAإحتفالا تكريميا لمجموعة "أفيردا"، افتتحت خلاله قاعة جديدة داخل حرمها ، حملت اسم "أفيردا"، كانت المجموعة قد ساهمت في تجهيزها وإعدادها بما يلائم مستلزمات الدراسة الحديثة و احتياجات الطلاب.

وتحدث في الاحتفال رئيس مجلس إدارة شركة "أفيردا" السيد ميسره سكر، الذي قال: "نحن في افيردا ندرك أهمية التعليم، واثره على النهوض والاستقرار، ليس في مجال الأعمال فحسب، إنما في المجتمع الذي نعيش ونعمل فيه."

وإذ لفت إلى أن الـ"ESA واحدة من المعاهد التعليمية التي تتعاون معها أفيردا في لبنان"، قال: "نحن بدأنا معا، لأننا ندرك قيمة التعلم المبني على التجربة والخبرة. وإننا على يقين ان تعاوننا اليوم، سوف يسهم وبشكل رئيسي، في تحويل مجتمعاتنا الى مجتمعات مثقفة ، تتطلع نحو تطوير عالمنا بشكل عام، و لبنان بشكل خاص".

علماً أن المعاملة مرتبطة بالرسم ولا يمكن أن تمرر من دون دفعه. وفي العادة تُستوفى رسوم القيمة لدى كاتب العدل. وقد جرت العادة، بناءً على اتفاق مسبق بين البائع والشاري، أن يُصار إلى خفض القيمة المصرّح عنها في العقد لدى كاتب العدل لخفض قيمة التسجيل. وفي هذه القضية، فإن معاملة تسجيل عقار

> التحقيق في بدايته والحديث عن هدر بمئات آلاف الدولارات

يُفترض أن تُرسل معها قائمة مفردات، تُظهر النواقص. وبحسب المصادر، لم يكن المتهم يُبرز مستند القيمة التأجيرية لدى عرض المعاملة، ليطلب من الموظف أن يقتطع الرسم على أساس القيمة المصرّح بها على العقد لحين ضم القيمة التأجيرية، علماً أنها في حوزته. وعلى هذا الأساس، تُدمغ المعاملة بعبارة «يُسجّل العقد احتياطياً»، لحين استكمال النواقص وضم مستند القيمة التأجيرية التي تعكس قيمة العقار الحقيقية وتصدر عن وزارة المال. بعدها يدفع المحامي بدل رسم التسجيل على أساس السعر الأدنى. وفيما يُفترض أن يكون تحويل المعاملة إدارياً، كان المشتبه فيه يسلّم المعاملة باليد لأمين السجل المركزي بفعل «المَونة». وفي هذه الأثناء، يُضيف القيمة التأجيرية إلى المعاملة التي يوقّعها أمين السجل من دون التدقيق في الفارق بين القيمة المصرّح بها والقيمة التأجيرية. وبعدها، يقوم بـ«إخفاء الملف لإخفاء معالم جريمته»، بحسب المصادر نفسها.

وفي اتصال مع «الأخبار»، ردّ الإعلامي على الاتهامات التي طاولته، قائلاً إن «القضية عمرها 25 يوماً، لكن ضخّمتها الشائعات». وإذ أشار إلى وجود أخطاء تُتدارك سببتها فوضى السجل العقاري وخلل أدى إلى تراكم هذه الأخطاء، إلا أنه رأى أن القضية تختصر بجملة واحدة هي: «اقتطاع رسوم التسجيل على المبلغ الأقل». وذكر أن «التحقيق الذي تجريه النيابة العامة المالية كشف أن أكثرية الأخطاء وعمليات التلاعب كانت عندي، لكنه كشف أيضاً أخطاءً ارتكبها غيري»، مشيراً إلى وجود شقين للمعالجة أحدهما إداري يتعلّق بالمسألة المالية والآخر قضائي. وعن وقف برنامجه الذي يُعرض على قناة «المنار»، قال إن لذلك علاقة ببرمجة شهر رمضان.

تجدر الإشارة إلى أنّ القانون ينص على معاقبة من يكتم الثمن الحقيقي للعقار الذي يشتريه أو يبيعه، بمصاريف العطل والضرر وبغرامة تعادل عشرة أضعاف الرسوم التي تكون قد خسرتها الخزينة. وبحسب المصادر، تحرّكت النيابة العامة المالية على أساس هذا النص مع ما يستتبعه من تداعيات قضائية في حال إعادة استيفاء الرسوم مضاعفة من أصحاب العلاقة الذين سيضطرون إلى دفع مبالغ باهظة.

فوضى الأمانة

في أمانة السجل العقاري موظفون بلا صفة. أحد بائعي القهوة في أمانة السجل العقاري، عيّنه أحد موظفي السجل موظفاً لديه، فصار يدفع له راتباً شهرياً ليوفّر عليه النزول إلى المستودع. في هذه المصلحة، كما في كل إدارات الدولة، وبدلاً أن تتم «دوريات» التفتيش القضائي بنحو مفاجئ، «يتنبّأ الموظفون» في أمانة السجل بمواعيد قدوم المفتّشين. هناك ظاهرة أخرى تغزو مكاتب السجل العقاري، هي ظاهرة الموظف المتقاعد الذي إما أن يبقى موظفاً بداوم رغم إحالته على التقاعد أو يتحوّل معقباً للمعاملات، علماً أن قانون السجل العقاري يفرض على معقّب المعاملات أن يحمل بطاقة من مديرية الشؤون العقارية وأن يخضع لامتحان ليحصل على صفة قانونية تفيد بأنه وكيل، لكن ذلك غير معتمد.

ولتبيان «القطبة المخفية» التي سمحت بالتلاعب بعدد غير محدد من العقود، تعرض مصادر قضائية الآلية التي تسلكها المعاملة. إذ تبدأ عند رئيس المكتب المعاون (عددهم ثلاثة في بعبدا)، الذي يتسلمها بعد أن يستوفي رسوم التسجيل التي تُعرف بـ«ضبط الرسم»،

2500 متخرج من LIU

نظّمت الجامعة اللبنانية الدولية «LIU»، مساء أمس، حفل التخرّج العاشر لـ 2500 طالب من فروعها في بيروت وطرابلس وعكار وجديدة المتن وصيدا والنبطية وصور. ورعى الحفل الذي أقيم في «البيال» رئيس الجامعة الوزير السابق عبد الرحيم مراد. على أن ينظّم اليوم حفل تخرّج لـ 1500 طالب آخر في فرعي الجامعة في الخيارة ورياق البقاعيتين. (هيثم الموسوي)

خبرية

مصادرة خيمة الأمعاء الخاوية

فاتن الحاج

الثانية والنصف بعد منتصف الليل، تغمض جفون الموظف في وزارة الزراعة د. علي برو بعد يوم طويل من الاستنفار من أجل تحقيق طلب بسيط: خيمة تقي المضرب عن الطعام، نيابة عن الموظفين بمن فيهم عناصر القوى الأمنية، حرّ الشمس ورطوبة الليل.

في تلك اللحظة، يستفيق برو على جلبة مصدرها عناصر أمن كانوا يصادرون خلسة خيمة نصبت في ساعات المساء الأولى، بحضور وفد من هيئة التنسيق النقابية.

لم يعترض برو على فعل المصادرة نفسه، بل إنّه رفض التفاوض الذي بدأه أحد الضباط معه منذ الساعة العاشرة، بشأن نقل الخيمة إلى خلف تمثال رياض الصلح. والحجة كانت أن تركيب أي شيء له «أربع أرجل» يحتاج، بحسب القانون، إلى ترخيص.

السبب الرئيسي للرفض، كما يقول برو، هو أن مكان الاعتصام أمام التمثال وتغيير مكان الخيمة يوحي بأنّ هناك اعتصاماً بلا معتصم. ثم يسأل: «كيف يعاقب القانون على نصب خيمة في مساحة عامة ولا يعاقب على نصبها في نقطة ثانية من المساحة نفسها؟».

سبب آخر دفع برو إلى عدم القبول بهذا العرض، وهو وضعه في زاوية معزولة تفوح منها رائحة البول ويكون فيها عرضة للأذى.

وبعدما نقل عناصر الأمن الخيمة، أصرّ برو على النوم تحت التمثال، إلى أن صودرت الخيمة وكتب فيها محضر، بحجة أنّ برو لا يستخدمها. وللمفارقة، فإنّ مثل هذا التعاطي مع اعتصام مطلبي من أجل سلسلة الرتب والرواتب لم يحصل في أثناء التحركات التي نفذتها جماهير قوى 8 آذار و14 آذار حيث نُصبت مئات الخيم في المكان نفسه. هي سياسة الكيل بمكيالين، والصيف والشتاء تحت سقف واحد.

سيحضر موظفو الإدارة العامة، عند الثانية عشرة ظهر اليوم، إلى ساحة رياض الصلح، للتضامن مع اعتصام الأمعاء الخاوية لإقرار السلسلة. هذا ما قرره مجلس مندوبي الرابطة أمس، الذي وافق على توصية هيئة التنسيق بإقفال الإدارات يومي 1 و2 تموز المقبل، على أن تحدد الهيئة الإدارية للرابطة لاحقاً مكانين لاعتصامين في هذين اليومين.

أخبار

تزوير واختلاس

ادعى النائب العام المالي القاضي علي إبراهيم، على 16 شخصاً، بينهم تسعةٌ موقوفون وموظفون في مركز الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في شكا بجرم التزوير واختلاس أموال عامة، وأحال الملف مع الموقوفين على قاضي التحقيق الأول في الشمال.

تحذير من زواج غير مقيد بين لبنانيين ونازحات

حذرت دراسة لبنانية من ظاهرة انتشار الزواج غير المقيد رسمياً بين عدد من المواطنين اللبنانيين واللاجئات السوريات، جراء افتقاد كثير من النازحين السوريين لأوراق هوية رسمية. وأوضحت الدراسة التي أجراها القيادي في «المؤتمر الشعبي اللبناني» عبد الحميد عز الدين مختار بلدة عرسال، التي تستضيف نازحين سوريين يشكلون أكثر من أربعة أضعاف عدد سكانها، أن «البلدة تشهد مئات من الزيجات المختلطة بين اللبنانيين والسوريين غير موثقة بشكل رسمي في المحكمة الشرعية جراء افتقاد السوريين للأوراق الثبوتية والدخول الشرعي اللازمين لإتمام العقود بشكلها الشرعي والنظامي».

وحذر من أن «مواليد هذه الزيجات المذكورة لا يمكن تسجيلهم».

إشكالات أمنية نتيجة المونديال

لم يمرّ الاحتفال بفوز المنتخب البرازيلي على المنتخب الكاميروني بلا وقوع إشكالات بين مشجعيه ومشجعي المنتخب الألماني، الذين يعدون الجمهورين الأكبر في طرابلس (عبد الكافي الصمد)، وفق ما تؤكده مظاهر الاحتفالات في الشارع بعد فوز كل منتخب منهما. أبرز هذه الإشكالات وقعت في منطقة الضم والفرز في الجانب الحديث من المدينة، إذ تطورت «تزريكات» المناصرين لبعضهم إلى وقوع تضارب بالأيدي والعصي والسكاكين، سقط خلاله بعض الجرحى، قبل أن يتدخل الجيش.

تحقيق

ندرة الأمطار: الثروة الحيوانية في خطر

التداعيات الكارثية لندرة الأمطار والجفاف هذا العام بدأت معالمها بالظهور في البقاع. ندرة في الزراعات العلفية، في مقابل ارتفاع في كلفة فاتورة الأعلاف المستوردة، الأمر الذي سيدفع حتماً مربي الماشية إلى التخلي عن قطعانهم

رامح حمية

وكأن موعد الحصاد قد آن أوانه، قبل حلول «تموز الحصيدي». حقول القمح والشعير في البقاع، توغّل فيها اللون الأصفر واليباس على مرأى من عيون زارعيها، وقبل أن تظهر فيها سنابل الرزق الملأى بالحبيبات الذهبية. السبب في ذلك واضح، ولم يعد خافياً على المزارعين البقاعيين. إنها ندرة الأمطار هذا العام، وموجة الجفاف الناتج من الانحباس الحراري الذي رافق الزراعات الشتوية، التي لن تتوافر لها المياه حتى من الآبار الجوفية وبرك تجميع المياه.

الأضرار باتت أمراً واقعاً سيتأثر به القطاع الزراعي بأكمله في البقاع، وتحديداً الزراعات العلفية الشتوية، وما سينجم عن ذلك من تدنٍّ في الثروة الحيوانية، و«خربان بيوت» صغار مربي المواشي الذين سيضطرون قسراً أمام عدم قدرتهم على الاعتماد على إنتاجهم المحلي إلى خيارين «أحلاهما مرّ»، فإما الاستدانة لشراء الأعلاف بأسعار «جنونية»، وإما بيع ما يملكون من ماشية لعدم قدرتهم على أكلاف التربية المرهقة.

الانحباس الحراري وشحّ مياه الأمطار لهذا العام فعلا فعلهما في حقول القمح والشعير والذرة، حيث بدأ عدد من مزارعي تلك الحقول «تضمينها» للرعي، بسبب يباسها من دون تشكّل السنابل، «لتصبح بلا فائدة» كما يؤكد خالد ياغي مدير مؤسسة جهاد البناء في البقاع. افتقار الحقول إلى المياه طوال فترة نهاية الشتاء، لم يسمح للنبتة بالنمو وارتفاع ساقها، التي يفيد منها المزارع ببيعها كـ«تبن» (من المكملات الغذائية الضرورية للمواشي). يشير ياغي إلى أن البقاع «خسر هذا الموسم ما يقارب 50% من إنتاجه من القمح والشعير»، الأمر الذي سيرتب «مشكلة كبيرة على مربي المواشي، ولا سيما الصغار الذين سيجدون أنفسهم أمام ندرة الأعلاف، فضلاً عن الأسعار المرتفعة لكونها مستوردة ليس من دول الجوار، بل من أوروبا».

علي عثمان مزارع وتاجر بقاعي أكد لـ«الأخبار» وجود نقص حاد في الزراعات العلفية على اختلاف أنواعها هذا الموسم، وبنسبة «تفوق 50% مقارنة مع إنتاج الأعوام الماضية»، موضحاً أن المنطقة الممتدة من بلدة مقنة وشمالاً حتى الهرمل «تخلو كلياً من حقول القمح والشعير، بسبب ندرة الأمطار والجفاف»، وأن الاعتماد سيتركز على بعض سهول بلدات قضاء بعلبك من إيعات ودورس وصولاً حتى كفردان وطاريا وطليا، «وحتى بعض هذه الحقول خسرت من مساحة حقولها لعدم قدرة غالبية المزارعين على توفير مياه الري لها». لذلك فإن الكميات المحدودة من سهل البقاع «لن تكفي السوق المحلية»، بحسب عثمان الذي أوضح أن سهول البقاع الغربي تعاني المشكلة نفسها مع زراعات الذرة والبرسيم، «الأمر الذي سيفتح الباب على مصراعيه أمام الاستيراد من إسبانيا وتركيا، في ظل النقص الحاد في تلك الزراعات في سوريا، فسهولها لم تزرع بأكثر من 30%، فيما أطاح الانحباس الحراري حقول الأردن وسوقه متعطشة للزراعات العلفية»، يقول عثمان.

سعر طن العلف المحلي يبلغ سعره حالياً 300 دولار، في حين أن الإسباني سعره 400 دولار، وبحسب التجار، بدأ الارتفاع في أسعار الأعلاف بدءاً من منتصف أيار المنصرم، أمام ارتفاع الطلب عليه بسرعة كبيرة، بحسب

> **الكلفة تضطر صغار المزارعين لبيع مصدر رزقهم**

تقرير

800 مليون دولار سنوياً كلفة التـ

يرى كثيرون أن الكلام عن استدامة التنمية والحفاظ على البيئة لمصلحة الأجيال المستقبلية من قبيل الترف الفكري في ظل الواقع اللبناني المتردي على الصعد الحياتية جميعها تقريباً، غير أن «تقريش» البنك الدولي لأثر التدهور البيئي بـ800 مليون دولار أو 3,7% من الناتج المحلي لعام 2005 قد يلفت الانتباه؛ ويقوّم البنك الدولي الخسارة الناجمة عن التدهور البيئي بمعايير عدة، بينها الوفيات المبكرة والخسارة الاقتصادية الناجمة عن تضرر التربة المنتجة للمحاصيل، وكذلك تضرر المناطق السياحية. ويحاول تقرير The Lebanon Brief الصادر عن بنك لبنان والمهجر الأسبوع الماضي رسم صورة عامة عن حال البيئة في لبنان، مستطلعاً آفاق الطاقة المتجددة كخيار فعال للحد من التلوث والحفاظ على الموارد الطبيعية، وينقل عن البنك الدولي أن كلفة تلوث المياه تمثل خسارة قدرها 1,08% من الناتج المحلي، تليها 0,7% لتلوث الهواء، و0,69% لتلوث المناطق الساحلية والمناطق التراثية، و0,61% لتلوث التربة والبراري.

بحسب التقرير، فإن مرتبة لبنان المتدنية في المؤشرات البيئية العالمية تعود الى نقص المعايير والأنظمة ذات الصلة، وغياب استراتيجية بيئية شاملة. فقد حل لبنان في المرتبة الـ91 من بين 178 بلداً على «مؤشر الأداء البيئي» EPI الذي أصدرته جامعة يال العام الجاري، والذي يبين نقاط القوة والضعف البيئية: من النقاط المضيئة القليلة تسجيل لبنان 91,77 نقطة من أصل 100 لمؤشر وفيات الأطفال الفرعي، وقد يكون مفاجئاً حلوله في المرتبة الـ19 في المؤشر الفرعي لخسارة المساحات الحرجية بين عامَي 2000 و2012. في المقابل، سجل لبنان 1,71 نقطة فقط من أصل 100، وحل في المرتبة 173 بين الـ178 دولة على مقياس التنوع البيولوجي وسلامة المَوئل الطبيعي للكائنات، الذي يرصد مستوى حماية المناطق البرية والبحرية، وحماية الأنواع المهددة.

يحض التقرير على إيقاف تدهور نوعية الهواء، حيث تزداد نسبة الجزيئات الدقيقة التي تؤدي إلى أضرار في القلب والرئتين؛ ففي هذا المجال، سجل لبنان تدهوراً بنسبة 13,35% على مدى 10 سنوات، فبات يقبع في المرتبة 98 على هذا المؤشر بين الدول الـ178. إضافة إلى ذلك، تظهر أرقام البنك الدولي أن انبعاثات ثاني أكسيد الكربون زادت بنسبة 11% عام 2008، و26% عام 2009، لتنخفض 2% فقط عام 2010، لتبلغ 20,403 كيلو طن. العامل الأكثر تهديداً لسلامة المياه وتوافرها هو النمو السريع لعدد سكان المدن، يقول التقرير، مشيراً أن النسبة العظمى من السكان تتركز في بيروت وجبل لبنان (بسبب تركز النشاط الاقتصادي قطاعياً ومناطقياً)، حيث تبلغ نسبة المساكن في محافظة جبل

> **محطات معالجة للمياه المبتذلة للحد من التلوث وانتاج الكهرباء**

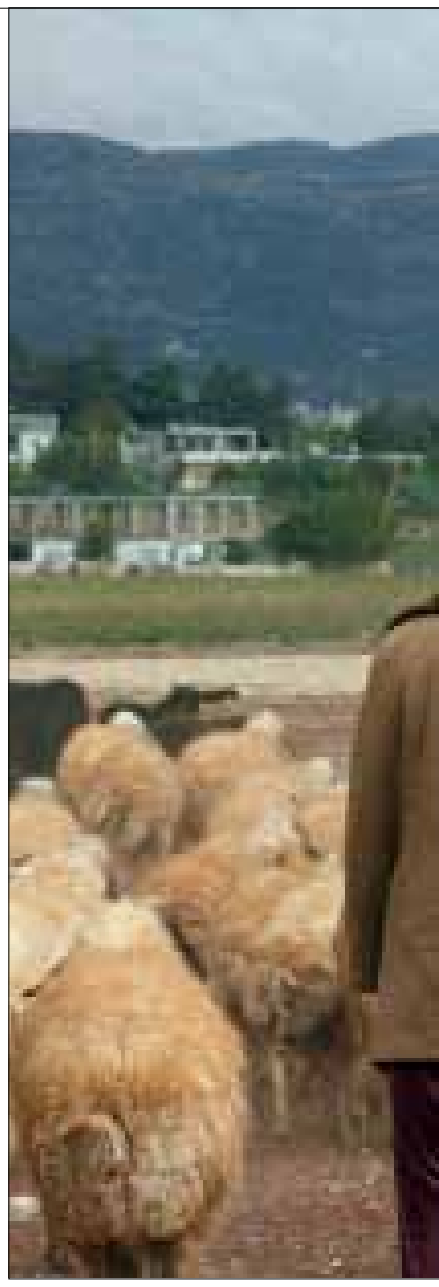

الأضرار باتت أمراً واقعاً سيتأثر به القطاع الزراعي بأكمله (الأخبار)

حيث بلغ سعر الطن 300 دولار، فيما لم يتجاوز سعره العام الفائت 200 دولار، أما طن البرسيم البلدي فوصل سعره الى 350 دولاراً، ولم يتعد 250 دولاراً العام الفائت.

جودت شحيتلي صاحب إحدى مزارع تربية الأبقار أوضح من جهته أن أضرار الموسم ستكون «كارثية» على المزارعين في البقاع، وسيسمح تدني كمية إنتاج الزراعات العلفية، إلى انخفاض عدد الثروة الحيوانية في البقاع بسبب ارتفاع أسعار الأعلاف المستوردة أمام ارتفاع الطلب عليها، وسيدفع أصحاب مزارع تربية الأبقار الصغيرة إلى بيع مصدر رزقهم، لعدم توافر القدرة المالية لديهم لمواجهة أسعار التجار المستوردين للأعلاف»، مستنداً في رأيه إلى أن «البقرة الواحدة تحتاج يومياً إلى 40 كلغ من الغذاء، وهو عبارة عن 15 كيلوغراماً من الأعلاف المكونة من الذرة والصويا والفيتامينات والنخالة والشعير والقمح (يبلغ سعر الطن 700 ألف ليرة)، فضلاً عن تبن القمح والشعير (سعر الطن 500 ألف ليرة)، والذرة المخمّرة (سعر الطن 270 ألف ليرة)، مضيفاً أن مربي الأبقار ستواجههم أيضاً مشكلة توفير مياه الشرب للأبقار، حيث تحتاج كل بقرة يومياً إلى ما يقارب البرميل (200 ليتر).

وإذا كان أصحاب مزارع تربية الأبقار الصغيرة سيتأثرون من ندرة الأعلاف وارتفاع أسعارها بسبب الاستيراد، فإن مربي قطعان الماشية من أغنام وماعز، سيواجهون المصير نفسه، بحسب شحيتلي الذي أكد أن المراعي الخضراء في سفوح السلسلتين الشرقية والغربية، التي يعتمد عليها مربو الأغنام والماعز تأثرت أيضاً بفعل ندرة الأمطار والثلوج، الأمر الذي سيضطر هؤلاء إلى الاعتماد على الأعلاف صيفاً، وهو «أمر مكلف بالنسبة إليهم لكونهم لم يعتادوا ذلك»، كما يقول.

عثمان الذي لفت إلى أن استيراد الأعلاف من الخارج «سيرفع تلقائياً فاتورة الشراء لدى مربي المواشي بنسبة تفوق 60%، وهو ما سيتأثر به حتماً صغار مربي الماشية، وسيدفع غالبيتهم إلى بيع أبقارهم نتيجة الكلفة الكبيرة لتربيتها، وكذلك مربو الماشية الصغيرة من أغنام وماعز وسينخفض سعرها كثيراً بسبب طرحها للبيع». وبالفعل سجل ارتفاع في أسعار التبن

دهور البيئي

لبنان وحدها 43%. وبحسب البنك الدولي، يُفاقم الحالة تلك ازدياد الطلب على المياه عام 2013 من 335 مليون متر مكعب إلى 361 مليون متر مكعب في السنة بفعل النزوح السوري. أدى ارتفاع الطلب على المياه إلى إرهاق الآبار، فاستُنفد بعضها ولوّثت المياه المالحة بعضها الآخر، كما ازدادت المياه المبتذلة غير المعالجة، بحسب وزارة البيئة. يقترح التقرير بناء محطات معالجة المياه المبتذلة باستعمال تكنولوجيا «الهضم اللاهوائي» Anaerobic Digestion للحؤول دون تلوث المياه العذبة ومجاريها، وكذلك المساهمة في سد العجز الكهربائي؛ فالمحطات تلك تعالج المياه المبتذلة والنفايات شبه الصلبة، وتنتج منها الكهرباء والحرارة والوقود والأسمدة. أظهرت دراسة أجراها مشروع CEDRO التابع لبرنامج الأمم المتحدة للتنمية، الذي يُعنى بمشروعات الطاقة المتجددة، أن خمس محطات في صور والعبدة والصرفند وصيدا ومجدل عنجر مؤهلة لاستعمال تكنولوجيا «الهضم اللاهوائي»، بالإضافة إلى محطة أخرى في طرابلس تعمل بالتكنولوجيا تلك، ما يمكن أن يولد طاقة تبلغ 143،000 ميغاوات/ساعة، ويخفّض انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري بـ35،000 طن من ثاني أكسيد الكربون أو ما يعادله. تجدر الإشارة إلى أن منحى انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون في لبنان في تصاعد مستمر منذ عام 1960، فيما يكمن مفتاح تدارك التدهور البيئي بتخفيض انبعاث «غازات الدفيئة»، يؤكد التقرير، شارحاً أن تزايد الغازات تلك يؤدي إلى ارتفاع معدل الحرارة وإطالة أمد فترات الجفاف وخفض معدل المتساقطات، وبالتالي تفاقم العجز المائي.

يبقى من الضروري إجراء دراسة دقيقة لجدوى إنشاء محطات معالجة المياه المبتذلة، وخاصة في بلد فاق عجز الموازنة فيه الـ10% من الناتج المحلي؛ ففيما تقول CEDRO أن كلفة صيانة المحطات تلك تراوح في العادة بين 2% و3% من قيمتها، أظهرت دراسات عدة أن أكلاف الصيانة قد تتذبذب بشكل كبير بين 4 آلاف يورو لمحطة تبلغ قيمتها حوالى 500 ألف يورو، وحتى 72 ألف يورو لمحطة قيمتها حوالى مليون يورو، ودائماً بحسب التقرير.

فراس...

تقرير

تدني الإستثمارات الأجنبية سببه تأخير «الإصلاحات»!

فراس أبو مصلح

يستمر منحى الإستثمار الأجنبي المباشر بالهبوط في لبنان الذي لم يستفد من هروب الرساميل من البلدان العربية التي هزتها الحروب والإنتفاضات الشعبية بين عامَي 2011 و2013، يقول نسيب غبريل، مدير قسم البحوث والدراسات الإقتصادية في مجموعة بنك بيبلوس، مشيراً إلى تدني نسبة الإستثمارات تلك من الناتج المحلي من 15% إلى 6,4% عام 2013. جاء كلام غبريل خلال إطلاق «تقرير الإستثمار العالمي: الإستثمار في أهداف التنمية المستدامة» الصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية UNCTAD، الذي قدّر انخفاض تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى لبنان بنسبة 23%، وتركّز غالبيته في سوق العقار الذي سجل تراجعاً كبيراً في تدفق الاستثمارات من بلدان الخليج العربي. إستعاد الإستثمار الأجنبي المباشر العام الماضي الإتجاه التصاعدي، فارتفع بنسبة 9% بعد تراجع حاد عام 2012، وارتفعت نسبته إلى الدول النامية 7%، ليحقق «رقماً قياسياً» قدره 778 مليار دولار؛ غير أنه انخفض بنسبة 9% لدول غرب آسيا عام 2013، لتتدنى قيمته إلى 44 مليار دولار، بحسب نيكول موسى، مسؤولة الشؤون الإقتصادية في الأونكتاد. ولا تزال الإقتصادات المتقدمة تشكل المصدر الأكبر للإستثمار الأجنبي المباشر، رغم انخفاض حصتها منه من 80% عام 2007 إلى 60% عام 2013، تقول موسى، مضيفة أن التقرير يدعو للموازنة بين تحرير الإقتصاد ووضع الضوابط التنظيمية، وبين الإستثمار العام والإستثمار الخاص، الذي «لا يمكن أن يحل أحدهما مكان الآخر».

ويلاحظ عبد الله الدردري، كبير الإقتصاديين في الإسكوا، أنه على عكس معظم الدول النامية التي تشهد ارتفاعاً في حجم الإستثمار الأجنبي المباشر، يستمر الأخير بالانخفاض في معظم البلاد العربية، حيث تبلغ فجوة التمويل لتحقيق التنمية المستدامة 61 مليار دولار سنوياً، وذلك «للحفاظ على مستوى البطالة الحالي فقط»! أسباب «الإستثناء» العربي هذا ثلاثة، بحسب الدردري: عدم إجراء «إصلاحات هيكلية عميقة وجذرية»، وعدم تحقيق التكامل الإقليمي، حيث لا تزال التجارة العربية البينية بحدود 10% من مجمل التجارة، وعدم إعمال «الحوكمة» وترشيد الإدارة، حيث يلاحظ الدردري أن الدول التي تجذب الإستثمارات الأجنبية بشكل متزايد هي تلك التي تشهد «تحولاً ديمقراطياً» يفتح باب

> الوضع الأمني «لا يشكل عذراً» لتراجع الإستثمارات الأجنبية

المساءلة والمحاسبة. ويلفت الدردري إلى زيادة معدلات الإستثمارات العربية في الخارج، ما يعتبره مؤشراً على ضرورة الإسراع بـ«الإصلاحات الهيكلية الجذرية» وترشيد الإدارة وتحقيق التكامل الإقليمي، لجذب الفوائض المالية العربية التي تبحث عن أسواق «مجزية». ويرى الدردري ضرورة ضخ استثمارات منتجة تخلق فرص عمل وافرة، مؤكداً أن لا مجال للخروج من حالة التأزم في العالم العربي بغير الإستثمار في الاستقرار الإجتماعي، الذي يعادل «الاستثمار في الأمن القومي».

الوضع السياسي والأمني «لا يشكل عذراً» لتراجع الإستثمارات الأجنبية المباشرة في لبنان بنسبة 23%، مقارنة بتراجع بلغت نسبته حوالي 9% في سائر البلدان العربية، بحسب غبريل. وفي حين ارتفع مؤشر استثمارات Green Field FDI في العالم العربي، وهو مؤشر للاستثمارات الأجنبية المنتجة (لا يشمل عمليات الدمج والإستحواذ مثلاً)، تراجع المؤشر نفسه في لبنان بنسبة 48%، لتبلغ حصة الإستثمارات تلك نسبةً لا تزيد على 0,2% من الناتج المحلي القائم، مقارنة بـ2% عام 2010، يقول غبريل، مشيراً إلى المفارقة في أن يكون حال دول عربية شهدت اضطرابات عنيفة كاليمن ومصر وتونس «أفضل بكثير» من حال لبنان في هذا المجال! يكرر غبريل رفضه للتذرع بالأوضاع السياسية والأمنية لتبرير الواقع هذا، لافتاً إلى تحذير صندوق النقد الدولي من «تراجع تنافسية الإقتصاد اللبناني 14 مرتبة خلال سنتين». يرى غبريل أن «كلفة اليد العاملة مرتفعة، رغم ما يُقال»، وأن «لا استراتيجية» لاستقطاب الإستثمارات الأجنبية.

من جهته، رأى وزير المال الأسبق دميانوس قطّار أن «القراءة السطحية» لتقرير الإستثمار العالمي توحي بأنه «يعطي زخماً للخصخصة»، في حين يشدد التقرير على أهمية التوازن بين القطاعين العام والخاص. تحدث قطار عن «المؤسسات الوسيطة بين قدرات الإستثمار وحاجات الناس»، قائلاً إن الدولة خسرت الأخيرة نتيجة «تفرّعها» و«اصطدامها بشراهة المستثمرين»، موصياً بتفعيلها. المؤسسات الوسيطة هذه «هيئات عامة لا تنافس القطاع الخاص»، على غرار المؤسسة العامة للإستثمار IDAL، يشرح قطّار رداً على سؤال «الأخبار»، قائلاً إن «خلية استراتيجية» قادرة على القيام بمهام وزارة التخطيط، وأيده في ذلك غبريل، نافياً الحاجة للوزارة تلك، قائلاً إن ما يحتاج إليه لبنان هو «الإرادة والرؤية»، (وليس المؤسسات)!؟

24,5
مليارا

لم يقبض المتعاقدون في التعليم الأساسي والثانوي الرسمي حتى الآن مستحقات الفصل الثاني من العام الدراسي الجاري (كانون الثاني، شباط وآذار). وليست هناك بوادر أمل لقبضها قبل شهر رمضان كما ينتظر المتعاقدون، بحجة غياب الاعتمادات التي تبلغ 20 ملياراً للتعليم الأساسي و8 مليارات للتعليم الثانوي، رصدت منها 3 مليارات ونصف مليار، فيبقى 24,5 ملياراً. وعلمت «الأخبار» أن المعاملة باتت في مكتب وزير المال علي حسن خليل.

قضية

جوائز الدولة في مصر: دعونا نعشق وطن العك

مجتمع يراوح بين مسار ثوري رفع سقف مطالبه، وأداء رسمي يعرقله. هذا ما تعكسه جوائز الدولة التي وزّعت أول من أمس في القاهرة. القبول الواسع لفوز الفنانين الشباب أفسده منح الشيخ أحمد عمر هاشم جائزة النيل، ما يؤكد أكذوبة المساعي الرسمية في التخلص من دعاة الدولة الدينية والاستبداد

القاهرة ـ **سيد محمود**

«جوائز الدولة في مصر، تشبه الدولة الآن». بهذه العبارة الدالة، علّق أحد موظفي وزارة الثقافة على اللائحة النهائية لأسماء الفائزين في جوائز الدولة التشجيعية والتقديرية، وجائزتي التفوق والنيل في مجالات الفنون والعلوم الاجتماعية والآداب أول من أمس. عكست اللائحة ارتباكات مجتمع يراوح بين مسار ثوري رفع سقف مطالبه، وأداء رسمي يعرقل هذا المسار، ثم شملت اللائحة أسماء يمكن إيجازها بعبارة «سمك لبن تمر هندي». عكست مواقع التواصل الاجتماعي تحفظات بالغة على الفائزين، كأنّ لسان حال المنتقدين يردد عبارة في أغنية مريم صالح «دعونا نعشق وطن العك». القبول الواسع لفوز الباحثين والفنانين الشباب في جوائز الدولة التشجيعية مع ظهور أسماء متميزة مثل حسام نايل (الترجمة)، وعماد هلال (تاريخ)، وسامية حبيب (نقد مسرحي)، نسمة عبد العزيز (عازفة ماريمبا)، محمود حنفي (ديكور) أفسده حصول الشاعر عزت الطيري على الجائزة في المسرح الشعري، كونه تجاوز سن التشجيع وبلغ عامه الـ 63. عدا أنّ وزارة الثقافة أصدرت أعماله الكاملة العام الماضي، بالاضافة الى انقسامات من نوع آخر حول جدارة مشروعه الشعري بالتشجيع.

من ناحية أخرى، جاء فوز الشيخ أحمد عمر هاشم بجائزة النيل (نحو 50 الف دولار أميركي) وهي أرفع الجوائز المصرية في العلوم الاجتماعية بعد منافسة مع أستاذ الفلسفة البارز حسن حنفي، ليؤكّد أكذوبة مساعي الدولة في التخلص من دعاة الدولة الدينية والاستبداد. هاشم نفسه كان قد لعب الدور الأكبر في تحريض طلاب «جامعة الأزهر» التي كان يترأسها ضد رواية «وليمة لاعشاب البحر» للكاتب السوري حيدر حيدر في أزمة عنيفة واجهتها الثقافة المصرية مطلع الألفية الثالثة، وعبّرت عن أقصى درجات الاستقطاب بين دعاة الدولة المدنية ورموز الدولة الدينية. بدا واضحاً للجميع أنّ التصويت في «المجلس الأعلى للثقافة» لا يزال محكوماً بمعايير ترتبط بالنفوذ الإعلامي أكثر من ارتباطها بالجدارة العلمية، والدليل خروج حنفي من عملية التصويت لصالح الازهري. الأخير أيضاً كان من أبرز الداعمين لاستبداد مبارك بفتاويه الدينية خلال توليه رئاسة لجنة الشؤون الدينية في البرلمان المصري لأكثر من عقدين خلال فترة حكم الرئيس المخلوع. وطلب هاشم الدعم من الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي قبل بدء الجلسة قائلاً له: «انا وقفت جنبك السنة اللي فاتت. بلاش تنساني السنة دي» في اشارة دالة على مخاطر قيام اعضاء المجلس للتصويت لأنفسهم.

في المقابل، قلّل فوز الكاتب ادوارد الخراط وفنان الكاريكاتور البارز أحمد طوغان المناهض للصهيونية بالجائزة نفسها في فرعي الآداب والفنون من الأثر السلبي الذي أحدثه فوز هاشم. ومن المتوقّع أن تعيد الجائزة الخراط الى المشهد الأدبي بعد سنوات من الاحتجاب اثر مرض عضال. كما من المتوقع أن تنصف الجائزة طوغان الاب الروحي لرسامي الكاريكاتور المعاصرين. وكان الاجتماع المارثوني للتصويت على المرشحين بدأ بداية درامية في الصباح مع إعلان الامين العام لـ«المجلس الاعلى للثقافة» سعيد توفيق استقالته من المنصب الرفيع بسبب عدم رغبته في التعاون مع وزير الثقافة الجديد جابر عصفور.

جابر عصفور خلال الاحتفال أول من أمس

> **حرض أحمد هاشم ضد الكاتب حيدر حيدر، وكان أبرز الداعمين لاستبداد مبارك بفتاويه**

وتناول توفيق في استقالته ما أسماه «المآخذ على تاريخ عصفور المهني من قبل الكثير من المثقفين الشرفاء المتجردين من الأهواء والمصالح». وانتقد جملة من الإجراءات الادارية التي اتخذها وزير الثقافة الجديد، معتبراً أنّها تتعدى على مسؤولياته، وأوضح أنّه قبل الاجتماع، كان عصفور ينوي إسقاط لائحة منح جوائز الدولة الموضوعة بهدف إيجاد آلية موضوعية دقيقة لمنح الجوائز التي تليق باسم الدولة المصرية، بحيث لا يتم ترشيح أسماء للتصويت عليها في المجلس إلا من خلال الخبراء المتخصصين في المجال النوعي للجائزة. وقال توفيق: «تأكد لي من خلال طلب عصفور قبل توليه الوزارة أن أعرض قائمة الأسماء كاملة، وليس مجرد الأسماء التي رشحتها اللجان العلمية المتخصصة، بعدما علم أن اسمه ليس من بين هذه الأسماء». زعم لم يعد له محل في الاعراب بعدما أعلن عصفور سحب اسمه من لائحة المرشحين لجائزة النيل في الآداب بسبب تعارض الترشيح مع منصبه الوزاري.

وبخلاف هذا الحدث الدرامي الذي نال حظه من سخرية المثقفين على مواقع التواصل نظراً إلى الأداء السلبي الذي شهده «المجلس الاعلى للثقافة» خلال فترة رئاسة سعيد توفيق له، مرّ اجتماع جوائز الدولة بهدوء. عرض عصفور ملامح المرحلة المقبلة من عمله، واصفاً إياها بمرحلة تنفيذ السياسات الثقافية الكبيرة من خلال المثقفين بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم «لأنّها حجر الأساس في المنظومة الثقافية التي سنعمل على تغييرها، وكذلك الوزارات المعنية بالشأن الثقافي»، مضيفاً أنّه في الفترة المقبلة، ستُنجز تقارير عن أداء قطاعات الوزارة كافة، مشدداً على أنّه لن «يبقى قائد أو قيادة كسولة في الوزارة».

رد الاعتبار

تعكس لائحة الفائزين في الجوائز الأخرى منطق «التعويض بنظام المعاش المبكر»، إذ ذهبت إلى عدد من الفائزين كشكل من الرعاية الصحية أو رد الاعتبار أكثر من معايير الاستحقاق. فاز بجائزة الدولة التقديرية في الفنون المخرج التلفزيوني مجدي أبو عميرة. واستُبعد السينمائي الكبير سعيد مرزوق من هذه الجائزة التي فاز بها أيضاً الناقد التشكيلي عز الدين نجيب، والممثل سناء شافع (لسبب غير معلوم) نظراً إلى صلته الوثيقة بفوزي فهمي الرئيس السابق لـ«اكاديمية الفنون». وفي الآداب، فاز الراحل أحمد عتمان الذي نال هذا العام ايضاً جائزة «العويس». كما فاز الروائي الستيني مجيد أسحاق طوبيا الذي يرقد على سرير المرض منذ أكثر من عامين، كما ذهبت للشاعر محمد أبو دومة، المريض هو الآخر. وذهبت تقديرية العلوم الاجتماعية لاستاذة الاعلام عواطف محمد عبد الرحمن، والمؤرخ محمود اسماعيل، والباحثة في الادب الشعبي نبيلة ابراهيم، واستاذة الاجتماع نجوى أحمد الفوال. ونال جائزة التفوق في الفنون المخرج مجدي أحمد علي، وحجبت الثانية. وفي الآداب، فاز الشاعران محمد فريد أبو سعدة، وسمير عبد الباقي. وفاز في العلوم الاجتماعية معتز عبد الله وحسن السعدي والاثري محمد محمد مرسي الكحلاوي.

أنطولوجيا

شاكر لعيبي يتجول في قاموس الحب

بدأت الفكرة بترجمة الشاعر العراقي لشذرات على صفحته على فايسبوك، ثم تحول ذلك إلى مشروع ضخم. كتابه «أنطولوجيا الحب» (دار طوى) مواجهةٌ لمفردات القتل والكراهية والحرب السائدة في عالمنا العربي اليوم

«القبلة 2» لروي ليشتنشتاين (144 × 172 سنتم ـ 1962)

خليل صويلح

بدأت الفكرة بترجمة شذرات تتعلّق بمفردة الحب على صفحته الشخصية على موقع الفايسبوك. وبعد ثلاثة أشهر من المتابعة اليومية، وجد شاكر لعيبي نفسه إزاء مدوّنة نصيّة ضخمة، أطلق عليها اسم «شذرات الذهب في الحب والمُحِب»، ثم صدرت أخيراً في كتاب مستقل بعنوان «أنطولوجيا الحب» (دار طوى). يوضح الشاعر العراقي في مقدمته الفروق في مصطلح الحب بين الفرنسية والعربية، ففي الأولى تتنوّع دلالات المفردة إلى تشكيلة واسعة من المشاعر مما يصعب تحديدها في إطار واحد، فيما سعى العرب إلى تعريفات متعددة للحب مثل «غليان القلب وثوراته عند لقاء المحبوب»، كما أورد ابن حزم في كتابه «طوق الحمامة» درجات الحب وطبقاته وعلاماته، وأسهمت الصوفية لاحقاً في تأويل معاني الحب، فضلاً عن القراءات الجنسانية للحب في مصادر أخرى. تبدو هذه المقارنات اللغوية ضرورية لجهة مشكلات الترجمة من لغة إلى أخرى، في إصابة المعنى في سياقاته الثقافية الأخرى، كالإشكال الذي يواجهنا في تفسير معنى الغواية، أو الإغراء، ما يؤدي إلى التباسات جذرية في تعريب مفردات موازية قد تحمل في اللغة الأصلية بعداً دينياً. والإشكال نفسه يتكرّر حيال مفردات مثل «الفتنة»، و«الشغف»، و«الهوس»، و«الفحش»، في مقابل «فانتازم»، و«الإيروس». يقول شاكر لعيبي: «هدفي من هذه الشذرات تقديم الجهة الأخرى من القلب: الحب، المحبة، اللذة الروحية والحسيّة مثلما ظهرت في الثقافة الأوروبية خاصةً، غير مستبعد شذرات أساسية من ثقافتنا العربية الكلاسيكية».

على هذا المنوال، تستدعي هذه الأنطولوجيا مئات الشذرات المكثّفة في الحب، شعراً ونثراً. وتالياً، بإمكان المتلقي أن يقوم بنزهة شخصية، وفقاً لذائقته، برغم أن المترجم وضع مخططاً مضمراً للدخول إلى هذا الفضاء المفتوح والرحب، وكأنه ابن حزم آخر، من الضفة المقابلة، نظراً إلى تعدد مرجعياته واستشهاداته في نسج خيوط هذه الجدارية، وذلك بتحويل عبارة ما، في نص سردي أو شعري إلى متن مكتفٍ بنفسه، وإذا بالحب مروحة واسعة من المترادفات كالعاطفة والصداقة والإغواء والمشاعر.

يذكر صاحب «الشرق المؤنث» أن استدراج معجم الحب أنطولوجياً، أتى من الموقع المضاد للحرب والكراهية والعنف، وذلك لتأجيج الجمال في مواجهة القتل، فاللحظة الراهنة أطاحت كل ما هو حميمي في العالم. انتصرت البغضاء على ما عداها، وأحرقت خرائط الطمأنينة، وهو حين يفتح صندوق الحب، إنما يُفرج عن كنوز البشرية في عناقها المفتوح على شهوة الحياة والألفة والصداقة. هكذا يجتمع شعراء وروائيون ومفكرون حول مائدة واحدة، من أزمنة وجغرافيات مختلفة ليكتبوا الحب بوصفه المدوّنة الأكثر ثراءً في تاريخ العالم، مهما دمّرت الحروب النفوس.

شذرات متوتّرة مثل ضربة هايكو، تشكّل مجتمعةً سردية متكاملة في تناوب الحسّي والروحي، الحنان والقسوة، الشعر والفلسفة، بتنويعات إيقاعية، تراوح بين تطلعات الجسد ورغباته، وقدسية الحب في سموه الأعلى. هذه الكيمياء من خلائط الطهرانية والإيروتيكية، بإمكاننا مزجها على نحو آخر، بسرديات لانهائية، وفقاً لتعدد القراءات، وطريقة العبور من صوت إلى آخر لترميم عطب الأرواح والأجساد المشتعلة بالأشواق والشهوات والفناء في الآخر، لكن اللافت هنا، أن معظم الاستشهادات ذكورية، كأن من يصنع الحرب يصنع الحب أيضاً، وإن تفاوتت النصوص في قيمتها الفكرية، ذلك أن بعض هذه الشذرات تنطوي على خفّة في مقاصدها الجمالية، وعلى صراع صريح بين الذكوري والنسوي في توصيف معجم الأشواق وما يحتويه من علامات الشك والغيرة والخيانة والهجران والملل. تقول فيكتوريا إبريل: «العشاق الرائعون شكّلتهم النساء. يجب تعليم الرجال كل شيء، ومن ثم تركهم يعتقدون خلاف ذلك»، فيما تقول فرانسواز ساغان متهكمةً: «رجل قوي؟ هل تتحدثون عن الجهاز العضلي؟». وفي باب الغواية، يقول غروشو ماركس: «غواية امرأة جميلة يمكن أن تدفعك إلى الضياع، هذا إذا كنت محظوظاً». ويطيح هانز- غورغن دوب قيم أفلاطون قائلاً: «الحب هو تناغم روحين وتواصل بَشَرَتي جسدين»، و«الجنسانية هي تنويع على أشغال يدوية»، وفقاً لما يقوله ماريو بولدوك. ويبيّن ألفونس ألياس الفروق بين الجنسين بقوله: «السيقان تسمح للرجال بالمشي، وللنساء بشقّ طريقهنّ». ويتوغل ميلان كونديرا في أرض الحواس على نحوٍ صريح «الجنس ليس الحب، إنه ليس سوى أراضٍ استولى الحب عليها». أما مارسيل بروست، فيؤكد أن «الحب أمر لا يُشفى منه». ويختزل أندريه بروتون القبلة بأنها «هذيان، انجراف». على هذا المنوال من التجوّال في قاموس الحب، بإمكان المرء أن يشتل حديقته الخاصة بمأثورات الآخرين، وبما يتوافق مع مفهومه للحب، أو كما يقول شارل شانشول: «ذكريات الحب هي الراتب التقاعدي للقلب».

> تنطوي بعض الشذرات على صراع صريح بين الذكوري والنسوي

فلاش

■ «**يوم من عمري**» هو عنوان الأمسية الموسيقية الغنائية التي يحييها **إيلي رزق** الله عند التاسعة والنصف من مساء الأحد 29 حزيران (يونيو) في «**مترو المدينة**» (الحمرا ـ بيروت). المغني اللبناني الذي أصبح وجهاً مألوفاً في «المترو» خلال الأشهر الماضية، سيقدّم مجموعة من أغنيات العندليب الأسمر عبد الحليم حافظ. تأخذنا «**يوم من عمري**» إلى العصر الذهبي للأغنية المصرية، ويشارك فيها كل من إيلي رزق الله (غناء) وجون فياض (بيانو) وخالد عمران (كونترباص) واليانا عوض (إيقاع). للاستعلام: 76/309363

■ بأسلوبه الكوميدي الساخر، يقدّم جو قديح العرض الأخير لـ Medley 2 الذي أطلقه في أيار (مايو) الماضي. بعدما شاهدنا العام الماضي Medley الذي جمع فيه مشاهد ومونولوجات من أعماله الخمسة الأخيرة: «**حياة الجغل صعبة**» و«**الأشرفيّة**» و«**أنا**» و«**فيلم سينما**» إلى جانب «**لو جوكون**»، سنشاهد الجزء الثاني من عرضه الـ «**ستاند آب كوميدي**». هكذا، يواصل المخرج والممثل اللبناني الانتقاد والتعليق على سلوكيات المجتمع اللبناني والسياسي بأسلوب ساخر، ويضرب لنا موعداً أخيراً مع «ميدلي 2» عند الثامنة والنصف من مساء الجمعة 27 حزيران (يونيو) على خشبة «مسرح الجميزة» (الجميزة ـ بيروت). للاستعلام: 76/409109

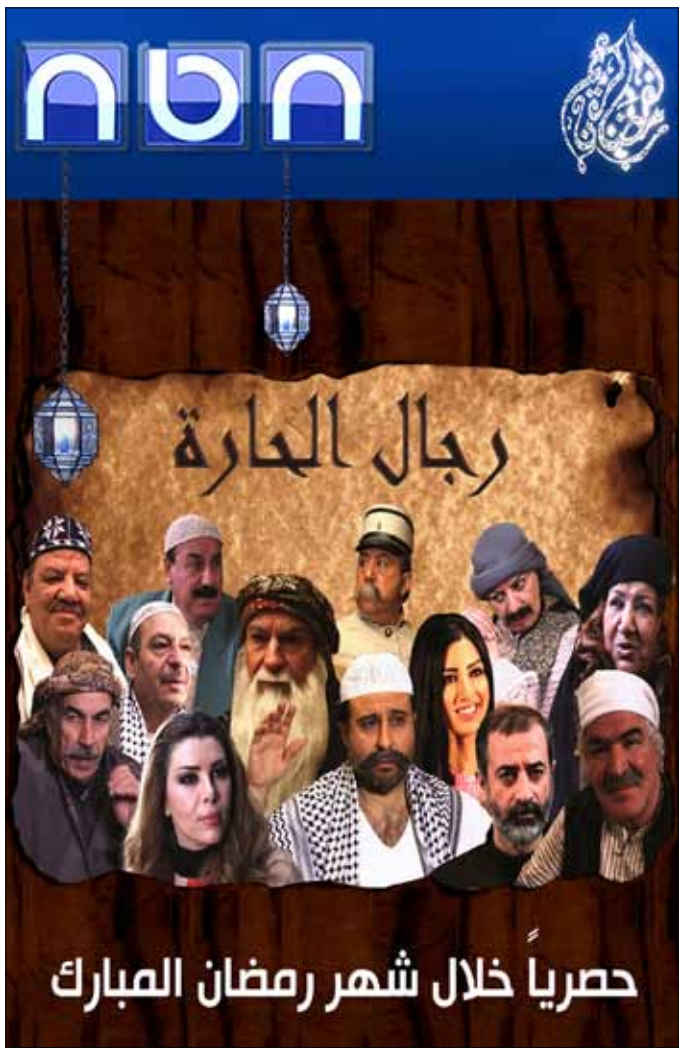

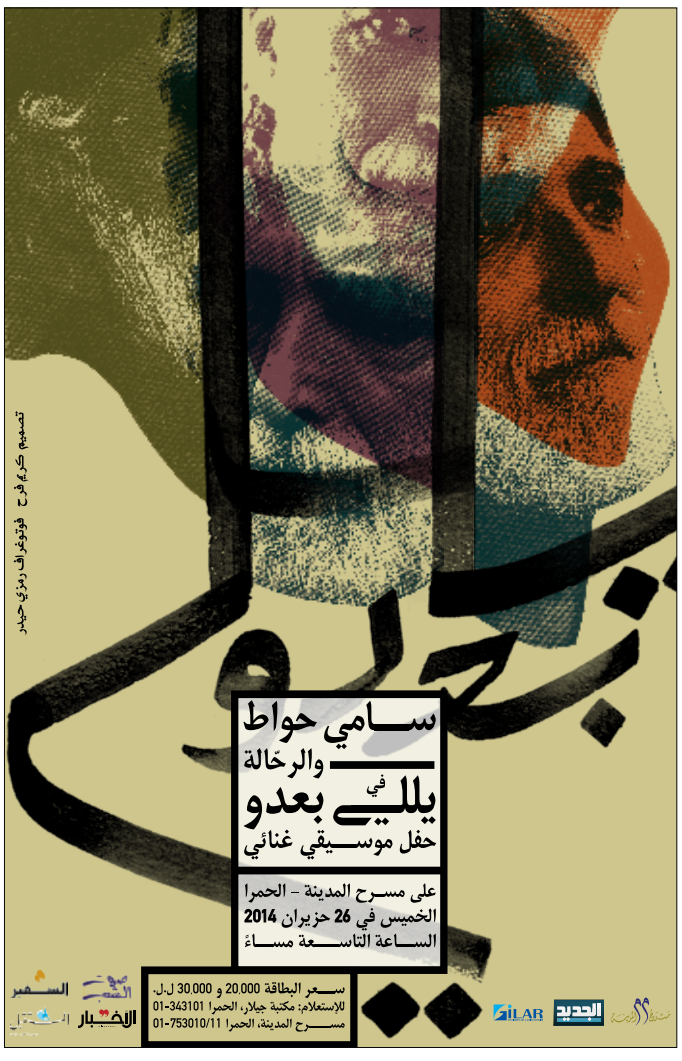

الإعلامي إذا أراد

بيار أبي صعب

ليست الصحافة الميدانيّة رحلة استجمام، كما نعرف جميعاً. فكيف بالأحرى حين يكون المراسل في دائرة الخطر، أو في قلب الكارثة؟ هذا ما حدث للزميلات والزملاء الذين هرعوا إلى الطيّونة، ليلة أوّل من أمس، بعد أن لعلع الدويّ الآثم في ليل بيروت المستسلمة لمصيرها، فانقلبت هتافات أنصار «البرازيل» (أو سواه) صراخاً وعويلاً. كل الأنظار تسلّطت عنوةً على أولئك الواقفين في الخط الأوّل، يبحثون عن معلومات وشهادات، وسط ذهول الجماعة وغضبها، وهلوساتها أحياناً، وانفلاتاتها أحياناً أخرى. لكنّ تحيّة الاعجاب والاحترام التي ندين بها لهؤلاء، خصوصاً للمهنيّين والمحترفين بينهم، لا تمنع من طرح الأسئلة: فالبث المباشر يعرّض الكاميرا النهمة الباحثة عن كلّ مشوّق ومثير، لمنزلقات كثيرة. وكذلك حامل الميكرو الواقف في الدوامة، تحت ضغط الجثث والجرحى والركام، وإلحاح الاستوديو طلباً للمعلومات الفوريّة والسبق المميّز. في ليل الطيونة سمعنا مواطنين مجروحين ينزلقون ولو بشكل مبطّن، إلى فخّ الفتنة المذهبيّة. هل على المراسل أن يترك أي شخص يقول أي كلام، أم يمكنه أن يتدخّل ليحوّر الموقف، أو يردّ بلطف وتودّد ويناقض بلياقة ويستنكر بلباقة وحزم؟ هل على التلفزيون أن يعرض المشاهد الصادمة، حين تكفي الاشارة إلى وجودها؟ على «الجديد» اعتذرت سمر أبو خليل في الاستوديو عن منظر الاشلاء الذي تفرضه «الضرورة». ثم في ختام فترة الهواء المفتوح، رجت زميلها مالك الشريف على الأرض ألا يعود فيرينا تلك الأشلاء، رأفة بانسانيتنا وأعصابنا، فهز برأسه صاغراً، وانقذانا من جرعة عنف زائدة. نعم، الاعلامي يملك زمام المبادرة، ويمكنه أن يختار بإسم معايير أخلاقيّة، حتّى في حمأة الأحداث.

ما وراء الصورة

تفجير الطيونة: أشلاء و«بدعة» اسمها شهود عيان

زينب حاوي

الحصيلة النهائية لتفجير الطيونة، أول من أمس، رست على شهيد شاب من الأمن العام وحوالى 20 جريحاً. حصيلة كان يتوقع أن تصل الى حدّ مجزرة تطال العشرات الذين كانوا متجمهرين على الطريق وفي مقهى «أبو عسّاف» الواقع على أحد الأرصفة. رسا التفجير على هذا الواقع، فيما «تفننت» بعض وسائل الإعلام في صنع واقع مغاير مليء بالترهيب، والأهم مواصلتها خرق الأخلاقيات المهنية واختلاق الروايات المتضاربة وضعضعة المشاهد، من دون أي مراعاة له ولا للمهنة نفسها. خرق أحدثه المراسلون أنفسهم أو حصل من خلال لجوئهم هذه المرة الى ما يسمى «شهود عيان» الذين زادوا الطين بلّة.

أول من أمس، فيما كانت الكرة تدور بين البرازيل والكاميرون ضمن مباريات كأس العالم، والمشجعون محتشدون في المقاهي وعلى الشاشات، دوّى انفجار عند منتصف الليل بجانب حاجز الجيش اللبناني في منطقة الطيونة، على المدخل الشمالي لضاحية بيروت الجنوبية. بدأ الخبر بصيغة العاجل على القنوات المحلية التي قطعت برمجتها لتواكب الحدث. صيغته الأولية كانت صوراً ثابتة بثها الناشطون والموجودون على مقربة من الانفجار، بدأ بعد ذلك توالي مراسلي القنوات الى الميدان. لعل تغطية انفجار الطيونة تعتبر من أسوأ التغطيات الإعلامية وأكثرها استخفافاً وضرباً بمعايير المهنة. المنافسة احتدمت كما في كل مرة بين «الجديد» و«المؤسسة اللبنانية للإرسال». هذه المرة، تسابقت كل منهما على اللحاق بأشلاء الانتحاري الذي روّج له بداية بأنه امرأة. «الجديد» نزلت بثقلها الى مكان الانفجار مع مراسليها نانسي السبع ومالك الشريف، وكذلك lbci مع فراس حاطوم بداية وبعده تسلّمت رنيم أبو خزام دفّة التغطية. كاميرا «الجديد» ما فتئت تتعقّب الأشلاء المتطايرة على الجدران، وفي الأيدي وزادت عليها عرض صورة للانتحاري متفحماً مع تعقيب يشي بالاعتذار، لكن «مضطرين لأنّ هذا هو الواقع». بعد

> البث المباشر أوقع القنوات في التهويل والروايات المتضاربة والمشاهد القاسية

وقت متأخر، تنبّهت القناة إلى فداحة ما تبثه، فقطعت هذه المشاهد. أيضاً، لم تتردّد مراسلة lbci أبو خزام في عرض صور الانتحاري من هاتف أحد الشهود الموجودين هناك مباشرة على الهواء.

الخضة التي أحدثها هول الانفجار، استكملته هذه الشاشات ومواقعها الإلكترونية بنسج أرقام غير حقيقية للإصابات والضحايا، من دون الاستناد الى مصدر طبي يقطع الشك باليقين. وكما جرت العادة، استنسخ بعضها من بعض الخبر المتداول. أوردت «المستقبل»، وlbci وmtv خبر «سقوط 3 شهداء، وأكثر من 20جريحاً». بعدها، نشرت otv نقلاً عن الأمين العام للصليب الأحمر اللبناني جورج كتاني نفيه «وقوع أي شهيد»، فيما كانت «إصابات الجرحى طفيفة». واللافت هنا هو التناقض الذي عاشته lbci في إيرادها مصطلح «قتلى» على شاشتها، بينما تبنّت مصطلح «شهداء» على صفحاتها الإلكترونية. ومن ضمن التسرّع أيضاً في هذه التغطية تبني رواية السيارة المفخخة التي عممت أوصافها وتفاصيل سائقها كاملة على الهواء، ليتبيّن لاحقاً أن لا دخل لها بالتفجير. هذا التضعضع في التغطية ولّد تهويلاً على المشاهدين، مع الاستهتار بساحة الجريمة وغياب تام لأي مسؤولية مهنية يفرضها الحدث. آخر «البدع» هو الاتكاء المفرط على شهود عيان. ربما قد تساعد هذه الشهادات في توضيح الصورة بشكل أكبر، كما لجأت إليها بداية كل من «المنار» وotv، لكن أسيء استخدامها في الميدان مع فتح هواء كل من lbci و«الجديد» لهؤلاء الذين أتت روايات أغلبهم تصب في الخيال والأفلام الهوليودية، حتى وصل الأمر بمراسل «الجديد» مالك الشريف الى استصراح صبي صغير راح يوجه التحية الى السيد حسن نصر الله والرئيس نبيه بري، ويختلق بعدها روايات عن اللحظات الأولى للتفجير. بعدها، بدأت عدسات الكاميرات تقتحم غرف الطوارئ في المستشفيات، وتستنطق الجرحى الواقعين تحت صدمة الانفجار، من دون تدارك الموقف بالسؤال عما إذا كانوا قادرين على الكلام وتذكر ماذا حصل معهم في الحادثة.

وبينما فتحت بعض القنوات المحلية على حسابها في تفجير الطيونة، تأخرت «الجزيرة» بداية عن المواكبة، فيما بالغت «العربية» في أرقامها، فأوردت أن حوالى 40 إصابة خلّفها هذا التفجير. بعض هذه الفضائيات ما فتئت تكرّر مصطلح «معقل حزب الله»على لسانها؛ من بينها المحطتان المذكورتان آنفاً، بالإضافة الى زميلتهما الفرنسية والناطقة بالعربية «فرانس 24»، علماً بأن الطيونة تقع خارج نطاق الضاحية وتشكل فقط أحد مداخلها الرئيسية.

(محمد صبرة ـ مصر)

حمراء أم بيضاء أم...

اللافت في تفجير الطيونة هذه المرة الإيحاء بداية من قبل بعض وسائل الإعلام بأنّ سيارة الانتحاري حمراء من نوع مرسيدس، صنعت في عام 1960، بخلاف السيارات الانتحارية السابقة «الفارهة» التي كانت تدكّ بنيرانها المناطق الآمنة في بيروت ضواحيها وفي البقاع وغيرها. سيارة سرعان ما عممت «الداتا» الخاصة بها بنقرة زر عبر خدمة سريعة جداً على الشبكة العنكبوتية: مواصفاتها واسم صاحبها ومكان إقامته باستخفاف تام، من دون مراعاة خطورة هذا التعميم. اتضح في ما بعد أن هذه السيارة لا دخل لها بالعمل الإرهابي، وهي مركونة منذ أشهر هناك. وسيارة الانتحاري الحقيقية: مرسيدس بيضاء طراز «180».

وقفة

علاء الأسواني بين المنع والامتناع

القاهرة ـ مايكل عادل

لا يبالي المفكّر والمبدع عادةً بما قد يتعرض له من هجوم ممن يخالفونه في الرأي، ولا ينشغل بمبدأ تضارب المصالح طالما كان صادقاً في ما يطرحه من أفكار. لكن مع بداية كل حقبة سياسية واجتماعية، يترقّب صاحب الرأي والفكر والموهبة دوماً ليتابع عن كثب رؤية القائمين على الأمور في البلاد لسقف الحريّة والخطوط الحمراء الجديدة التي تختلف من عصر إلى آخر. يبدأ صاحب الفكر حربه، وصاحب الرأي مباراته، وصاحب الموهبة فصلاً جديداً في التعبير والإبداع. وبينما يكافح كثيرون من أجل حماية هامش الحرية الذي هو نتاج حروب ضارية خاضها أصحاب الرأي والفكر والموهبة قبلاً، يظهر على الساحة من يتاجر أحياناً بمبدأ المنع ويقوم بالترويج لنفسه من خلال هذا الأمر. وهنا يبدأ كُل لبيب في الفرز وكل صاحب عقل ونظر في التمييز بين هؤلاء وأولئك. بدأ الأمر بتدوينة للروائي علاء الأسواني على تويتر، مخاطباً قرّاءه: «إلى القراء الأعزاء. لقد توقفت عن الكتابة في جريدة «المصري اليوم»، أشكر لكم حسن متابعتكم لمقالاتي الأسبوعية ونلتقي بإذن الله في مكان آخر». من دون إبداء الأسباب، أعلن صاحب «عمارة يعقوبيان» نهاية فترة من كتابة مقالات الرأي على صفحات الجريدة المصرية. تبعتها بدقائق تدوينة أخرى له قال فيها: «لم يعد الآن مسموحاً إلا برأي واحد وفكر واحد وكلام واحد. لم يعد مسموحاً بالنقد والاختلاف في الرأي. لم يعد مسموحاً إلا بالمديح على حساب الحقيقة». وأشار إلى أن ما حدث كان منعاً أو تضييقاً مورس عليه بسبب آرائه التي تتضمنها مقالاته. وبينما

> أعلن توقفه عن الكتابة في «المصري اليوم» بسبب الرقابة

تساءل الجميع عن سبب رفض الأسواني توضيح الأمر، سارعت إدارة الجريدة إلى الرد بأنّها لم تقم بمنع مقالات الأسواني. وفي بيان أصدرته أمس تحت اسم «بوابة المصري اليوم»، أوردت أنّها لم تفرض يوماً مراقبة ما أو مصادرة على أفكار أحد كتّابها، وأنّها تقبل التنوع، وسياستها التحريرية لا تقوم على أساس الرأي الواحد كما أشار الأسواني. وأوضحت أنها كانت ترحّب بنشر مقالات الأسواني منذ أن تعاقدت معه عام 2011 حتى نشر مقالاته الأخيرة التي كان ينتقد خلالها السياسات الحكومية والرئيس من دون أن يتدخل أحد في صياغتها أو يراجعها. كما أعلنت ترحيبها بنشر مقالات أخرى له، مشيرة إلى أنّ الأسواني هو الذي امتنع عن الكتابة من دون سبب واضح.

وأشار البيان إلى أنّ ما أثار حفيظة الأسواني ربما هو عدم نشر تنويه الجريدة بمقالاته في صفحتها الأولى. يذكر أنّ الأسواني كان قد تعرض لحملة تشويه كبيرة منذ حادثته الشهيرة مع الفريق أحمد شفيق حين تشاجرا على الهواء مباشرة عام 2011 يوم كان شفيق رئيساً للوزراء. وتجددت حملات التشويه حين أعلن أنّه سيدعم محمد مرسي في انتخابات الرئاسة خلال جولة الإعادة ويرفض المقاطعة. وبعدما وصل مرسي، أعلن الأسواني أنّه لم ينتخب أحد المرشحين خلال جولة الإعادة. وتجددت الحملات حين بدأ أخيراً في انتقاد النظام الحالي وتوجيه اللوم الذي لم يصل حتى الآن إلى مرحلة الهجوم على سياسات النظام.

رمضان 2014

«عشرة عبيد صغار»: الرعب كله

في خطوة جريئة، كشف المنتج مروان حداد، أول من أمس، عن الحلقة الأولى من مسلسله الجديد الذي يخرجه إيلي حبيب، ويُعرض على قناة mtv في رمضان ضمن سهرة أقيمت في أحد فنادق بيروت. يغلب التشويق على أحداث العمل المليئة بمشاهد القتل والدماء

تلعب تقلا شمعون دور لورا العلايلي

زكية الديراني

من الواضح أننا سنشاهد في الموسم الرمضاني المقبل مسلسلاً تلفزيونياً يمكن وصفه بأنه غريب من نوعه. ذلك العمل هو «عشرة عبيد صغار» (معالجة طوني شمعون وإخراج إيلي حبيب وإنتاج «مروى غروب») الذي تعرضه قناة mtv. لن يتطرق إلى قصص الحبّ والخيانة، ولن يعكس مشاكلنا السياسية الحالية أو السابقة، بل سيكون مليئاً بمشاهد الرعب والتشويق. أحبّت الشركة المنتجة أن تكشف للصحافة عن الحلقة الأولى من المسلسل قبل عرضها في الأيام المقبلة، علّها تتعرّف إلى رأي الإعلام بالعمل الذي استغرق تحضيره نحو 5 أشهر. احتضنت إحدى القاعات في فندق «لو رويال» (ضبية) شاشة كبيرة بثّت العمل المنتظر، وكان الجميع في انتظار التعرّف إلى أوّل عمل رمضاني. من المشهد الأوّل لـ«عشرة عبيد صغار»، تقصّد المخرج إيلي حبيب أن يعيّش المشاهد لقطات الرعب لحظة تلو أخرى، لكن البعض تساءل لماذا الاستعجال في الرعب والخوف، وألا تكفي 30 حلقة من تلك المشاهد لتروي غليل المخرج؟ يروي المسلسل سيرة 10 أشخاص يتلقّون دعوة للعشاء في فيلا على جزيرة نائية، ومن ثم يبدأ التشويق في العمل ويكتشف المشاهد أن المدعوين هم مجموعة مجرمين، حيث لكل واحد تاريخ حافل بالدماء. وتتصاعد وتيرة المجريات عندما يبدأ قاتل مجهول بتصفية العشرة على التوالي، من دون أن يتعرّف الباقون إلى هوية المجرم. يتوالى على بطولة العمل كل من: تقلا شمعون، كارلوس عازار، بريجيت ياغي، ريتا حرب، زياد أبو عبسي، جورج شلهوب، هشام أبو سليمان، وسام حنا وسامي أبو حمدان. وأوضح مروان حداد في حديث إلى «الأخبار» أن العمل المنتظر لن يكون شبيهاً بـ«عشرة عبيد صغار» الذي عرض على «تلفزيون لبنان» عام 1974، لافتاً إلى أن طوني شمعون وضع لمسته في الكتابة ليعطي صورة جديدة للمشروع. يضيف المنتج إنه تقصّد التأخّر في الإعلان عن عمله كي يأخذ حقّه، بعدما ضجّت وسائل الإعلام بالحديث عن باقي المسلسلات قبل أشهر، معتبراً أنه قدّم للمشاهد نوعاً جديداً من المشاريع بعدما غزت الأعمال الرومانسية والدرامية الشاشات. وكشف حداد أنه يحضّر لمسلسلين من كتابة كلوديا مرشيليان وهما «أحمد وكرستينا» و«حبّ حرام»، رافضاً إعطاء المزيد عنهما. عند سؤال تقلا شمعون عن سبب خسارتها بعض الكيلوغرامات، أجابت «عشرة عبيد صغار» نحّفني»! وتشرح نجمة «روبي» أن المشاهد ليس معتاداً مشاهدة أعمال رعب على غرار «عشرة عبيد صغار»، فهو يخطف الأنفاس بعناصر التشويق في حلقاته. وتشير نجمة «جذور» إلى أن الشخصية التي تلعبها هي دور لورا العلايلي المتورّطة في تزوير الأدوية، واصفة الدور بأنه «مليء بالتحدّي، لأن لورا امرأة قوية ولا تخاف من أحد». لا تخفي شمعون خوفها من مسلسلها الجديد، مكتفية بالقول إن القلق يرافقها باستمرار ويتلاشى مع نجاح مشروعها. باختصار، «عشرة عبيد صغار» ليس عملاً عادياً، بل يحتاج إلى جوّ مناسب لعرضه. ولكن اللبناني قد لا يتقبّله بسبب أحداث الرعب التي يعيشها يومياً. في المقابل، قد يغري العمل المشاهد لأنه صوّر بطريقة احترافية، كما أن أبطال العمل كانوا على قدر المسؤولية ولعب كل واحد منهم دوره على أكمل وجه. فهل يفكّر المتابع في تغيير مخطط مسلسلاته ويترقّب العمل في رمضان؟

> عدل طوني شمعون مجريات العمل كي لا يشبه المسلسل الشهير الذي عرض عام 1974

«عشرة عبيد صغار» على mtv في رمضان

فيديو

ضجة في ماسبيرو «ستيانة» بثينة كامل قلبت الدنيا

القاهرة ـ أحمد جمال الدين

رغم أنّ نشرات الأخبار في التلفزيون المصري لا تحظى بنسبة متابعة كبيرة في ظل تركيزها على الاخبار الرسمية وتراجع مصداقية «ماسبيرو» (الأخبار 2014/6/21) بدرجة كبيرة، إلا أنّ تسريب فيديو تبلغ مدته 20 ثانية للاعلامية بثينة كامل (1962) خلال تقديمها نشرة الخامسة مساء الجمعة الماضي، كان خطوة لتبرير الاجراءات القانونية التي تتخذ ضدها، خصوصاً أنّ التلفزيون المصري لا ينشر نشراته الكترونياً ولا يبثها عبر اليوتيوب. الإعلامية المصرية التي لا تتوقف عن إثارة الجدال (الأخبار 2014/5/17) ظهرت خلال الفيديو المسرّب وحمّالة صدرها قد انزلقت صوب يدها، فيما باشرت تقديم النشرة بشكل طبيعي، بادئةً إياها بالحديث عن دول حوض النيل. ورغم أنّ هذه الحادثة عفوية وعادية جداً قد تُطوى في اليوم التالي في أي بلد آخر، إلا أنّه سريعاً، استغلت رئيسة قطاع الاخبار صفاء حجازي الفيديو بهدف إحالة زميلتها على التحقيق قبل أن تتراجع وتكتفي بلفت نظرها والتنبيه عليها بعدم تكرار الواقعة تحت ضغوط الانتقادات التي تعرضت لها.

وعلى رغم عدم إيقافها عن العمل حتى صباح أمس، إلا أنّ بثينة تمسكت باللجوء إلى القضاء وملاحقة أول موقع إخباري أقدم على نشر الفيديو «لما احتواه من إساءة لها»، قبل أن تنقله باقي المواقع. وأكّدت انها علمت بالخبر من ابنتها الموجودة في لندن، ما أثار غضبها خصوصاً أنّها تظهر على الشاشة «بملابس محافظة دوماً».

حتى الآن، لا يعرف من يقف وراء التسريب الذي اشعل مواقع التواصل الاجتماعي بين معارض لظهورها مجدداً على الشاشة الرسمية من جهة، وبين مساند لها ولالتزامها بالمهنية في قراءة الاخبار وعدم الالتفات للأمر أو التوقف عنده من جهة أخرى. وسط ذلك، تدور الشبهات حول مسؤولين في التلفزيون حاولوا استغلال الخطأ على الشاشة لصالحهم، خصوصاً أنّ نشرات التلفزيون المصري لا تتم إعادتها ولا توضع عبر يوتيوب. وهذا ما يؤكد أن التسجيل خرج من مكتبة التلفزيون في واقعة هي الأولى من نوعها في القناة الرسمية.

خلافات بثينة كامل مع رؤسائها وتحديداً رئيسة قطاع الاخبار صفاء حجازي خلال الفترة الماضية، أشار بأصابع الاتهام إلى حجازي التي سارعت إلى الاعلان عن اتخاذ عقوبة ضد بثينة. علماً بأنها ليست المرة الأولى التي يتم فيها لفت نظر بثينة كامل إلى ملابسها، بل سبق أن أوقفت لأيام عدة الشهر الماضي بدعوى عدم التزامها بمعايير التلفزيون في الملبس، ووضعها سلسلة الهلال والصليب في رقبتها خلال تقديم نشرة الأخبار.

تلويح المرشحة الرئاسية السابقة باللجوء إلى القضاء عبر محاميها للحصول على حقها الادبي والمعنوي ورد الاساءة التي تعرضت لها خصوصاً مع تسريب الفيديو بعنوان «مثير» عبر يوتيوب أثار حالة من الجدال داخل «ماسبيرو» الذي تتعرض إحدى مذيعاته لمثل هذا الموقف. وحاول رئيس التلفزيون عصام الامير احتواء الازمة من خلال التدخل لعدم تصعيد الخلافات بين بثينة وحجازي في الفترة الحالية، خصوصاً أنّه يتوقع أن تتم ترقيته قريباً مع تعيينه في منصب رئيس «المجلس الوطني للاعلام» (الأخبار 2014/6/17) المقرر الاعلان عن تشكيله خلال الايام المقبلة بديلاً من وزارة الاعلام.

◄ يستضيف **نجيب قاعي** ضمن حلقة جديدة من برنامج Special Mondial الليلة (mtv_ 18:30) **ألين لحّود**، وعبدو فغالي، وسينتيا أسمر وجورج سويدي. يذكر أن العمل التلفزيوني يعرض من الاثنين إلى السبت، ويلقي الضوء على أحداث المونديال.

◄ تقدّم الإعلامية الكويتية **حليمة بولند** برنامجاً يومياً على قناة «دبي» الفضائية، يحمل عنوان «**حليمة اكسبو**». العمل الجديد عبارة عن برنامج مسابقات، ويعرض على الهواء مباشرة.

◄ أصدر المغني السوري **علي الديك** و**لورا خليل** دويتو غنائياً جديداً يحمل اسم «ضبّي كلاكيشك» (كلمات نسيم العلم وألحان حسين الديك).

◄ تستعدّ الفنانة **ماجدة الرومي** (الصورة) لجلسة تصوير في إسبانيا في نهاية الشهر الحالي، ومن ثم تختار غلاف ألبومها الجديد، الذي انتهت من

تسجيله أخيراً. ومن المتوقع أن تفتتح صاحبة أغنية «كن صديقي» غداً «**مهرجانات بيت الدين الدولية**»، ضمن حفلة تغني فيها مجموعة من أرشيفها الفني.

◄ صوّرت المغنية المصرية **شيرين** أغنيتها «**ومين اختار**» (كلمات خالد تاج الدين وألحان وليد سعد إنتاج «نجوم ريكوردز») على طريقة الفيديو كليب، وهي من ألبومها الأخير «أنا كتير». ومن المتوقع عرض العمل الجديد في عيد الفطر.

◄ كشفت الممثلة السورية **كاريس بشار** أنها باقية في سوريا ولن تغادر بلادها مرّة أخرى، لافتة إلى أنها غابت عن الشاشة في رمضان الماضي بسبب وجودها في الولايات المتحدة الأميركية. وأوضحت الممثلة أنها ستقضي شهر رمضان في دمشق، آملة أن تخرج سوريا من محنتها.

◄ يبدأ الممثل السوري **باسم ياخور** تصوير المسلسل الاجتماعي «**الشعلان**» (كتابة نور شيشكلي وإخراج تامر إسحق وإنتاج «غولدن لاين») في آب (أغسطس) المقبل في حيّ الشعلان، وبعض الأحياء الدمشقية الأخرى. وتشارك ياخور في البطولة زميلته سوزان نجم الدين.

◄ يستضيف **ياسين عدنان** في حلقة برنامج «**مشارف**»، التي تعرض الليلة («القناة المغربية الأولى»_ 22:30 بتوقيت المغرب) أحد أقطاب مجموعة «ناس الغيوان» ورئيس الفرقة منذ تأسيسها حتى اليوم الفنان عمر السيد.

◄ انتهى المغني المصري **عمرو دياب** من تسجيل ألبومه الجديد، والمتوقع طرحه في عيد الفطر. كان صاحب أغنية «قمرين» قد عاد من دبي قبل أيام، حيث وضع اللمسات الأخيرة على عمله المنتظر. ومن المتوقع أن يضم الألبوم أغنية من كلمات صديقه الشاعر الراحل **مجدي النجار**، الذي توفي قبل أشهر، اضافة إلى تامر حسين ومحمد رفاعي، وخليل مصطفى.

العراق: هدوء عسكري يسبق عاصفة التقسيم

علاء اللامي *

يتأكد يوماً بعد آخر أن قول الحقيقة مرٌّ، وتزداد مرارته في أوقات الحروب، ويختلط ويتداخل مع قضايا أخرى تتعلق بمعنويات الناس والمقاتلين والموقف من الشائعات والحرب النفسية التي يشنها العدو. هنا، يغدو الخيار صعباً بين التزام الصمت وقول الحقيقة، ولكن السكوت يقود إلى الكوارث كما تؤكد تجارب التاريخ، ولذلك لا بد من قول الحقيقة ولكن بطريقة حذرة تراعي الظروف الخاصة التي يعيشها البلد المعني. فبعد مرور أكثر من أسبوع على استيلاء تحالف داعش (الدولة الإسلامية في العراق والشام) ومليشيات النقشبندية بقيادة عزة الدوري نائب صدام حسين ومليشيات أخرى على الموصل وتكريت ومدن أخرى، ومن خلال مراقبة دقيقة للأحداث، يظهر أن كلام الإعلام العراقي والصديق للعراق يبالغ كثيراً في انتصارات الجيش والقوات الداعمة له من العشائر. في المقابل، فإن الإعلام المعادي للعراق وللنظام الحاكم فيه بالغ هو الآخر في أدائه المنحاز للمتمردين وفاحت الروائح الطائفية منه يميناً وشمالاً، حتى يمكن القول إن هذا الإعلام تكفل بشنّ حرب نفسية حقيقية لمصلحة داعش وحلفائه خرج فيها على كل القيم الأخلاقية والمهنية، وقد حازت قنوات «الجزيرة» القطرية و«العربية» السعودية و«الشرقية» التي يملكها أحد أقطاب إعلام النظام العراقي السابق، و«البغدادية» التي يملكها رجل أعمال عراقي ملتبس العلاقة مع الحكم، وتبث من مصر التي قررت سلطاتها الرسمية أمس الخميس 19 حزيران إغلاقها بشكل نهائي. وحتى فضائية «دبي» الحكومية التي كانت معادية لـ«داعش» لأنها مدعومة من غريمتها قطر، اختلف أداؤها وتخلت عن بعض الاعتدال والموضوعية اللذين كانت تتمتع بهما. وقد حافظت فضائيات عربية أخرى وخصوصاً الكويتية والمصرية والجزائرية على توازنها وموضوعيتها، ومع ذلك، فقد نجحت المؤسسة الأمنية العراقية من جيش وشرطة بدعم من بعض العشائر خلال الأيام الثلاثة الماضية في المحاور التالية:

. منعت سقوط مدينة تلعفر المختلطة والتي يقترب عديدها السكاني من نصف مليون، يشكّل التركمان الشيعة غالبيتهم، وحافظت على مصفى بيجي لتكرير النفط بجهد جهيد، وطهرت بلدات صغيرة عدة، وأوقفت تقدم المتمردين باتجاه بغداد وأبعدت المتمردين عن مركز سامراء لمسافة 20 كليومتراً.

. ألحقت القوات الحكومية وخصوصاً سلاح الطيران بالمتمردين خسائر فادحة بشهادة مراقبين أجانب، كما أحرزت نجاحات ملموسة ولكنها لم تخرج عن إطار التطويق وتوجيه الضربات.

ولكن الجيش لم يحقّق أي هدف هجومي استراتيجي آخر كالتقدم نحو الموصل أو تطهير تكريت مع أنه تقدم في أحيائها الشمالية منذ يومين. أي أنّ الجيش لم يتحوّل حتى الآن إلى الهجوم، وما يزال في حالة دفاع وتنظيم واستجماع القوى. فهل دخل الوضع حالة «الاستنقاع» السياسي والعسكري، ما ينذر بأن المعركة ستطول كثيراً كما توقعنا منذ البداية. لقد انكشف جيش ما بعد 2003 على حقيقته كمجمع مترهل لضباط مسنين يتسلمون رواتب وامتيازات ضخمة رغم أنهم لم يثبتوا كفاءتهم ولا إخلاصهم للمؤسسة العسكرية الجديدة، بل وانكشف بعضهم كأعضاء في خلايا نائمة بإمرة الدوري وداعش.

يلاحظ أيضاً، أنّ المؤسسة السياسية الحاكمة بقيادة «التحالف الوطني» بدت مشلولة ومذعورة، وما يهمها في كل اجتماع لزعماء الكتل هو كيل المديح لفتوى الجهاد الكفائي، ولم تُقدِم على طرح أي حلول أو معالجات سياسية واجتماعية أو إصدار قرارات قوية وتصالحية كالعفو عن سجناء أو ما شابه ذلك. وكان خطاب المالكي الأخير ميتاً سياسياً، وفيه إلحاح غريب على ضرورة بقاء «العملية السياسية» حيّة ومستمرة رغم أن هذه العملية هي التي قادت الى هذا الخراب الكبير والعواقب الوخيمة الأخرى المقبلة. أما قراره الذي صدر عصر يوم الخميس 20 حزيران وحوَّل فيه كبار الضباط من رتبة عميد فما فوق إلى الخدمة الفعلية، وأعتقد أن المقصودين بهذا القرار هم ضباط جيش النظام السابق ممن رُفِضَ قبولهم في الخدمة سابقاً، فهو قرار صائب من بعض الجهات ولكنه لا يخلو من المخاطر، وقد تأخر كثيراً

> لبعث الدوري دور صغير ورمزي بهدف توفير الغطاء السياسي العربي والسعودي خصوصاً

وليس من المنتظر أن يغيّر كثيراً من واقع الحال على الأرض عسكرياً وسياسياً سريعاً. من جهة أخرى، تؤكد شواهد كثيرة على الأرض، أن دور البعث أو للدقة دور الدوري ومليشياته النقشبندية، قد بولغ به وضُخِّمَ كثيراً بعد أحداث الموصل وحتى الآن. فداعش هو الذي يسيطر عملياً على الأرض وينفذ برنامجه. دمر التماثيل والنصب، شكّل ثمان محاكم شرعية، وهذه التصرفات لا علاقة لها بتجربة وفكر البعث وعموم الأحزاب العراقية. فالبعث الصدامي أو الدوري مهما كان دموياً ودكتاتورياً ومشبوهاً في علاقاته الخارجية، ولكنه لم يبشر أو يمارس فكراً ظلامياً كفكر وممارسات داعش، وهذا ليس دفاعاً عن هذا الحزب بل محاولة لقراءة الواقع بموضوعية. وأخيراً فإن داعش هو الذي استولى على أموال المصارف، وهذا أمر لا يمكن لأية قوة أخرى لها وزن ملموس أن تسكت عنه. وأخيراً فإن مسلحي داعش هم من يقاتلون ويؤسرون ويتم تصفيتهم هنا وهناك ومن بين عشرات الكوادر العسكرية والسياسية هناك ثلاثة أسماء أو أكثر قليلاً من قوى أخرى غير داعش منها واحد من «كتائب ثورة العشرين» التي

الحدود السياسية لدولة «داعش»

معتز حيسو *

بغضّ النظر عن نجاح أو فشل «داعش» في إقامة كيانها السياسي الإسلامي العابر للحدود القطرية، فمن الواضح أنّ معظم القوى الدولية ترفض أو تناهض في «العلن» نشوء كيان كهذا. وتحديداً كونه سيتوسط دولاً عربية تتمتع بأهمية وخطورة جيو سياسية.

وإذا تساءلنا عن الأسباب التي أدت إلى تفاقم الظاهرة الأصولية بأشكالها الجهادية المتزامنة مع انبعاث هويات طائفية، عِرقية ودينية تنظر إلى نفسها على أنها تعاني من مظلومية تاريخية، فإن زعماءها ودعاتها يردّون أسباب ميولهم الجهادية إلى التأزم العربي السياسي والديني والاجتماعي، وفشل سلطات الدول الراهنة في تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة، وابتعادها عن أصول الشريعة الإسلامية. وهذا يقتضي من منظورهم إسقاط الدولة بأشكالها الراهنة، والعودة إلى دولة الخلافة والاقتداء بالسلف الصالح، لأنّ الإسلام بالنسبة لهم هو الحل.

من جانبنا نرى أنه من الضرورة بمكان نقض مبررات التيارات الإسلامية التي ترى أن تجاوز الأزمات التي تعاني منها الشعوب العربية يكمن في إقامة دولة إسلامية يكون دستورها الشريعة الإسلامية. ورغم الصوابية النسبية لبعض الأسباب التي يطرحها دُعاة إقامة دولة الخلافة، فإنّ العنف أياً كانت أسبابه ومبرراته سياسية أو دينية أو مذهبية أو طائفية أو عرقية، يجب ألا يكون مدخلاً لتحقيق أي من الأهداف السياسية وغير السياسية. لهذا فإنه من الضرورة بمكان خروج الأطراف المتصارعة من دائرة العنف والعنف المضاد. وما يجري في العراق إضافة إلى كونه امتداداً للحالة السورية، فإنه غزو خارجي عبر تنظيم إجرامي ليس فقط عابر للحدود، بل خارج من بطن التاريخ، وعن التاريخ، وضد القانون. فاختلاط الغايات والأهداف مع الباطل يدفع إلى تقسيم العراق إلى دويلات طائفية.

إن استمرار العصبية العشائرية والطائفية يُعتبر من أهم مظاهر فشل الدولة الوطنية بعد الاستقلال، وأحد تجليات إخفاق المشروع النهضوي العربي. فالأحداث التي تعصف في العالم العربي، تكشف عن عمق الجذر الطائفي في السلوك العام، وعند النخب العربية العلمانية والتيارات المتدينة على حد سواء.

وهذا يفترض إعادة قراءة وتفكيك بنية العقل الطائفي في إطار مشروع ثقافي يعيد تقييم العقل العربي نقدياً. فنقد العقل وتحديداً العقل الطائفي، يمثّل الخطوة الأولى في سيرورة تجاوز التخلف والقطع مع بنيته العقلية.

فالعقل الطائفي يتميز بكونه عقلاً أحادياً إقصائياً لا يستطيع التعايش مع الاختلاف، ووجوده يرتكز إلى معادلة صفرية تعادي الآخر من منطق الهوية الجزئية التي يتم تحويلها في سياق الممارسة إلى هوية مطلقة تستبطن القابلية لاستعمال العنف ضد الآخرين أياً كانت هويتهم. لهذا فهو يرفض من داخل أسواره الطائفية أي قراءة نقدية عقلانية. إضافة إلى ذلك فإنه يتميز بكونه عقلاً انطوائياً يرفض العيش المشترك، ويختزل كل عوامل ديناميكية العالم عند حدود طائفته التي يسوّرها بسياج من المسلمات الدوغمائية الجامدة التي تجسد بالنسبة له الحقيقة المطلقة. فالتاريخ من منظوره، يبدأ وينتهي عند حدوده. وهاجسه الأول والأخير ينحصر في الحفاظ على التماسك الطائفي، الذي يكرّس بالنسبة له، الإحساس بكينونة الطائفة. وكان هذا يقتضي بالنسبة لزعماء الطوائف العمل على بناء عقل جمعي. لكن المآلات السلوكية لهذا العقل، كانت تتماهى مع الحالة القطيعية. فالخطاب الوجداني العاطفي القائم على استحضار مشاعر المظلومية، يركّز في الإثارة الغرائزية لتمكين الهوية الطائفية الجزئية التي تُرفع إلى درجة الكلية المطلقة. وكان هذا يستدعي أيضاً قراءة انتقائية للتاريخ، وتضخيم حوادث بعينها، كونه مرتبطاً بالماضي الذي يجسّد المظلومية والمآثر الفردية. كما أن مصطلحاته تقوم على الشحن الطائفي واستثارة الأحقاد والضغائن، وهذا يقضي على أي دور للعقلانية.

بالعودة إلى جوهر الموضوع الذي نناقشه، نرى بأن وراء العنف الديني وميل بعض التيارات الإسلامية الجهادية التكفيرية إلى إقامة كيانات إسلامية أسباب متعددة نذكر منها:

أولاً: تركيز كثير من النصوص الدينية على ضرورة إقامة الدولة الإسلامية، كون الإسلام دين ودولة. ويتساوق مع هذا الميل في اللحظة الراهنة، التركيز على محاربة الكفرة والمرتدين والروافض والعلمانيين... فالتيارات الجهادية التكفيرية ترى أنه من الضروري في سياق إقامة كيانها الإسلامي، تكفير وقتل كل من يعارض توجهاتها الدينية المحمولة في حقيقتها على أهداف سياسية. هذا لأن توجهاتها محمولة على نصوص قرآنية وأحاديث نبوية. وهذا يعني أن العنف بالنسبة إلى زعماء التيارات الدينية السلفية والتكفيرية قضية مقدسة. وهؤلاء يتميزون بقوة عدمية مؤسسة على عقيدة العداء والتكفير والتدمير لكل من يخالفهم العقيدة.

ثانياً: فشل السلطات السياسية القائمة في تحقيق العدالة الاجتماعية، وتمكين دولة المواطنة التي يتساوى فيها جميع المواطنين بغضّ النظر عن ميولهم السياسية واعتقاداتهم الدينية والمذهبية. إذ أن سياسات الكثير من سلطات العالم العربي أفضت إلى خلق هوة واسعة بينها وبين مواطنيها. وكذلك نشوء ظاهرة الفصام بين المجتمع والسلطة والدولة، والتي تحوّلت في سياق تنامي مظاهر التمييز الديني والطائفي والإفقار، إلى تفاقم مظاهر العنف. فظاهرة «داعش» و«النصرة» وغيرهما، لا يمكن حصره بالجانب الاعتقادي والإيماني فقط، بل تعود إلى بنية السلطات السياسية. فالدولة التي تمارس التمييز بين مواطنيها على أساس الانتماء الديني والطائفي، وتمارس الاضطهاد من المنظور ذاته فإنها ستلاقي ذات المصير العراقي. وهذا لا يعني موافقتنا على ما يجري، بل نؤكد رفضنا له، ونؤكد بأن مخرج الدول العربية من أزمتها الراهنة يكمن في القطع مع بنيتها السلطوية وأشكالها التمييزية. ويجب أن نذكّر بأن آليات التعامل الدولية مع

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381

يتزعمها حارث الضاري. ولكن لبعث الدوري دور صغير ورمزي بهدف توفير الغطاء السياسي العربي والسعودي خصوصاً.
من هذا الواقع يمكن أن نستنتج أن ما يقال عن دور رمزي لداعش ودور كبير للبعث والعشائر وغير ذلك هو كلام مبالغ فيه إن لم يكن أوهاماً كبيرة ستضر بالعراقيين في هذه المدن الخارجة على سيطرة الدولة الآن قبل غيرهم.
بكلمات أخرى: إن ما يجري في الموصل والمدن الأخرى يعني أنّ داعش هو من «يستخدم» بعث الدوري وليس بعث الدوري هو من يستخدم داعش!
إن دور نائب الرئيس الأميركي جوزيف بادين

ليس هناك أيّ عمليات تقدم أو تطويق أو تطهير للمدن التي سيطر عليها تحالف داعش والنقشبندية (أ ف ب)

وأقطاب العملية السياسية العراقيين في تنفيذ خطة تقسيم العراق ليس بخاف على أحد، ولكنه مغلف بعبارات لا تثير الشبهة. فمنذ يومين، ساد الجبهات وخطوط القتال في العراق هدوء مريب، حدث ذلك مباشرة بعد اتصال هاتفي أجراه بايدن بأقطاب المحاصصة الثلاثة المالكي والنجيفي والبارزاني. فهل وافق أقطاب المحاصصة الطائفية على مشروع بايدن لتقسيم العراق الى ثلاث دويلات طائفية. وما الدليل على ذلك؟
ـ إن المالكي مشغول عسكرياً بالدفاع عن المناطق الشيعية أو التي يشكل الشيعة فيها غالبية سكانية كتلعفر، وعن المناطق التي تمثل أهمية خاصة للشيعة كسامراء إضافة إلى أكبر مصفاة في البلد في مدينة بيجي.
ـ لا توجد أيّ عمليات تقدم أو تطويق أو تطهير للمدن التي سيطر عليها تحالف داعش والنقشبندية وآخرين، وحتى الطيران الحكومي لا يستهدف تجمعات داعش داخل هذه المدن، وهذا يعني أن المالكي ينفذ الجزء الخاص به من مشروع بايدن. البارزاني، من جانبه اكتفى بالدفاع عن المناطق ذات الغالبية الكردية بل وانسحب من قرية بشير التركمانية الشيعية وسمح لداعش بارتكاب مجزرة هناك، وواصل ضخ نفط الإقليم عبر تركيا إلى دول عدة منها إسرائيل، فهو يتصرف كرئيس دولة مستقلة منذ زمن طويل. أي أن البارزاني يقوم بتنفيذ الجزء الخاص به أيضاً. أما النجيفي فليس بيده سوى إصدار البيانات الرافضة لممارسات داعش والقيام بالزيارات الإقليمية وحضور الاجتماعات بين رؤساء الكتل، ولكنه أحبط محاولة إعلان حالة الطوارئ في بداية التمرد المسلح فهو إذن ينفذ الجزء الخاص به من ذلك المشروع الأميركي الإجرامي.
ثمة أيضاً تصريح البولاني وزير الداخلية السابق والحليف الجديد للمالكي، الذي أفاد بقرب شن هجوم كاسح على محاور عدة خلال الساعات المقبلة وقد مر على هذا التصريح وقت، ولم نسمع شيئاً عن هذا الهجوم الكاسح. ما معنى ذلك؟ وإلام ستنتهي ساحة تبريد الجبهات ضد المتمردين التكفيريين؟
الواضح أنّ دور المالكي يوشك على الانتهاء، فقد قام بحصته. الدليل على ذلك لا نجده في تصريحات كتلة آل النجيفي من أن «التحالف الوطني «الشيعي» بدأ البحث عن بديل له وقدم خمسة أسماء». فهذا التصريح قد يكون مبالغاً فيه، ولا يخلو من استباق الأحداث، بل نجد الدليل في رد فعل عصبي وحاد من قيادة كتلة المالكي «دولة القانون»، وجاء على شكل تصريح يوحي بأن واشنطن قررت فعلاً عدم التصويت للمالكي وطالبت باستبداله وقد جاء في تصريح أحد نواب هذا الائتلاف «إن الادارة أو الكونغرس الأميركي ليس من حقه التدخل في شؤون العراق وفرض رأيه على العراقيين في اختيار رئيس الوزراء»، مشيراً الى ان «العراقيين يرفضون هذا المنهج ولن يكونوا عبيداً بيد اميركا أو دولة اخرى».
حسناً، ها قد تذكر ائتلاف المالكي أخيراً أن أميركا تتدخل في الشأن العراقي... ولكن، ما الذي لم تتدخل فيه أميركا في العراق حتى الآن؟ ومن المتسبب بكل مصائب العراق طوال السنوات الماضية؟
آخر ما يمكن أن نختم به بخصوص تنفيذ مخطط بايدن لتقسيم العراق هو ما قاله مؤسس الجيش الإسلامي العراقي أحمد الدباش لصحيفة «ديلي تلغراف» يوم السبت 21 حزيران، وكشف فيه علناً خطوات تنفيذ التقسيم حين قال: «نحن نقاتل مع داعش جنباً إلى جنب فعدونا واحد ونستهدف إجبار المالكي على التنحي أولاً، ثم نتفاوض على تقسيم العراق إلى ثلاث مناطق للحكم الذاتي». والدباش سجين سابق ساهم بدموية ندر مثيلها في الاقتتال الطائفي ضد المدنيين، ثم أطلق الاحتلال الأميركي سراحه بضغط سعودي كما تقول المصادر العراقية بسبب علاقاته القوية بمخابرات المملكة.

* كاتب عراقي

الحركات الأصولية كان له بالغ الأثر. واتضح هذا في كيفية تعامل القوى الدولية مع الأزمة السورية. إذ لم تتوقف العديد منها عن تمويل ودعم المجموعات المتطرفة بالمال والسلاح. لكن هذا يطرح علينا تساؤلاً على درجة من الأهمية: ألا تقوم هذه المجموعات بدور وظيفي يخدم مصالح من يرعاها ويتبناها من الدول الخليجية والغربية وكذلك أنظمة الاستبداد. وهذا يعني أن هذه الدول معنية بما آلت إليه مصائر شعوب المنطقة. وليس هذا فحسب، بل إن الدول الضالعة في الصراع الذي تدور رحاه في المنطقة، هي من يسعى إلى تغيير الجغرافية السياسية والثقافية في المنطقة، في وقت يجري الاشتغال على تعميق حدة الصراع لزيادة تمزيق الشعوب العربية وتدمير كيانية الدولة. وهذا يمهّد الطريق لعودتها إلى المنطقة بذريعة محاربة الإرهاب التي كانت من أسباب تفاقمه. والحكومة الأميركية تأتي في مقدمة هذه الدول.
إن ما يجري في العراق يتقاطع في جذره سببان: سلطة ذات بنية قمعية تمييزية وغزو أميركي اشتغل لسنوات على إقامة حكومة طائفية مارست العسف والتمييز والنهب، فقضت بذلك على أي حلم ينشد دولة المواطنة وتحقيق العدالة الاجتماعية. وليس هذا بمستغرب إذ أن دورها الوظيفي يستدعي ما قامت به كونها سلطة تابعة ومرتهنة للأميركان.
ثالثاً: تتحمّل سياسات «النظام العالمي الجديد» جانباً كبيراً من مسؤولية ما آلت إليه أحوال المنطقة العربية، وكثير من مناطق العالم، التي تم تحويلها إلى بؤر توتر. إذ حوّلت الإسلام إلى ظاهرة فوبيوية، باعتمادها التقسيم الديني للعالم. ومن هذا المنظور كانت مراكز الأبحاث الغربية تشدد في دراساتها على أن جوهر الحروب والصراعات مردّه بشكل دائم الفكر الديني والطائفي، مستبعدة بذلك المستوى الاجتماعي الذي يشكّل في الغالب جوهر الصراعات والنزاعات على المستوى العالمي، كونها من أسبابه الرئيسية، ذلك نتيجة سياسات النهب والإفقار التي تمارسها بحق الشعوب. وكانت حكومات الغرب تستغل بشكل خاص هذه المنصة الإيديولوجية في دعم الحركات الجهادية وتوظيفها في خدمة سياساتها الاحتلالية. وحالما تصل إلى مبتغاها تنبري ظاهرياً للحرب ضد الإرهاب. وكان هذا يتقاطع على الدوام، مع العقائد الدينية الإيديولوجية المغلقة الحاملة لبذور العنف «المقدس» وأنظمة الاستبداد والتخلف التي تحمي مصالح الغرب، وتستمد قوتها وديمومتها من المظلّة الغربية. فكانت تمارس ذات السياسات القائمة على النهب والإقصاء. وشكّل هذا المناخ البيئة المناسبة لنشوء الحركات الجهادية التكفيرية مثل «داعش» و«جبهة النصرة» وباقي المجموعات في سوريا والعراق واليمن وأفغانستان. فهذه الحركات بالأساس هي نتاج السياسيات الغربية وبعض الدول الخليجية، التي اشتغلت ولم تزل، على إعادة ترتيب وتوضيب المنطقة من منظور جديد. إذ أن الحركات السياسية أو النهوض السياسي في سياق مواجهة السلطات المأزومة، يمكن أن يفضي إلى تشكيل نظم سياسية ديمقراطية، وهذا بداهة سيعيد ترتيب العلاقة مع الغرب من منظور المصالح الشعبية، وعلى أساس استقلالية القرار الوطني. وهذا ما تعمل الحكومات الغربية على إفشاله. وما يجري في المنطقة هو إفشال لأي حراك سياسي يمكن أن يحمل ملامح بناء مشروع ديمقراطي وطني مستقل عن الغرب. وأكثر من ذلك فإنها أي الدول الغربية تعمل على توظيف ما يجري في المنطقة العربية لإدخالها في سياق صراعات مذهبية ودينية وعشائرية، يحكمها في المآل النهائي أمراء الحرب وزعماء المجموعات الجهادية. وبهذا تكون دول الغرب قد نجحت في إدخال شعوب المنطقة، في حروب تدمير الذات.
رابعاً: ميل الحكومة الإسرائيلية إلى إنشاء دولة يهودية. وهذا دفع ويدفع التيارات الجهادية لمواجهة هذه الميول بالرد بذات الطريقة والأسلوب. فالشرق الأوسط بأشكاله القائمة، وتحديداً بالنسبة للمجموعات الجهادية التكفيرية وزعماء الكيان الإسرائيلي، يجب أن ينتهي إلى زوال. فيما انكشاف تناقضات الواقع العربي البنيوية في اللحظة الراهنة. فإنه يمثّل تعبيراً عن المشروع الأميركي للشرق الأوسط. إذ لم تعد بلداننا المشرقية تشبه في واقعها الحاضر وآفاقها المستقبلية أياً من الأحقاب التاريخية. إذ أن عقيدتين أصوليتين، فازتا بتحقيق المستحيل: أصولية يهودية

> استمرار العصبية العشائرية والطائفية يعتبر من أهم مظاهر فشل الدولة الوطنية بعد الاستقلال

استئصالية تمارس إرهاباً منظماً محتضناً من غرب رأى في العقيدة الصهيونية عقدة خلاص من الإثم اليهودي في الغرب. وأصولية داعشية تعيش على ذات المنبع، طامعة بتحطيم شكل الدولة الحالية، وإقامة كيانها الخاص في قلب الدول العربية. ويستمد هذا المشروع قوته من كونه يحمل في أحشائه جنين العنف المقدس الحامل للتعصب والتكفير.
أما في ما يتعلق بنجاح أو فشل المشروع «الداعشي» المدعوم من بعض الجيوب السياسية والدينية والمذهبية الطائفية، فإنه يرتبط بالعوامل التالية:
أولاً: إقامة حكومة توافقية تشارك فيها أطياف الشعب العراقي ومكوناته كافة على قاعدة التمثيل السياسي. ويجب أن تكون المهمة الرئيسية للحكومة المقبلة: تجاوز التمييز الطائفي والعرقي، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وإعادة اللحمة الوطنية، وردم الهوة التي تفصل المواطن العراقي عن السلطة.
ثانياً: رفع الغطاء الإقليمي والدولي عن داعش وجيوبها والأطراف الداعمة لها، وعدم تحويل العراق إلى ساحة للصراعات الدولية والإقليمية. وهذا يستدعي دعم تأسيس جيش عراقي وطني، ورفض أي تدخل خارجي لتجنيب العراق أي احتلال جديد.
ثالثاً: تضافر الجهود الدولية والإقليمية لإجهاض مشروع الحركات الجهادية التكفيرية، وتطويقها في العراق وسوريا.
ولمزيد من الوضوح، فإن ما يجري في العراق تقوده فصائل عدة مسلحة: تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» والمجلس العسكري للثوار وكتائب ثورة العشرين التابعة للشيخ حارث الضاري والحركة النقشبندية التي يتزعمها عزة الدوري، وأنصار السنّة والجيش الإسلامي. ويجري هذا بالتعاون مع أجهزة استخبارات سعودية وتركية. فالسعودية تقترب من لحظة الجنون القصوى. إذ أن بعض من أصحاب القرار الأمني والسياسي والعسكري يتصرفون على أساس أن الصراع الذي يجتاح المنطقة يمثل لها صراع وجود. هذا الفريق لا يتوقف عن البحث عن كل ما يعتقد أنه مُتعب للجبهة المقابلة. أما تركيا فإنها تحافظ على ذات المنطق الاستعلائي المتسم باللاعقلانية كمنصّة تتكئ عليها كل القوى المناوئة للحكم في العراق وسوريا وإيران. ومن الواضح وجود تشابه كبير بين ما يجري في العراق وسوريا، فالخلاف لا يعدو كونه خلافاً في مسميات الفصائل الجهادية. إذ أن المشروع الداعشي يشمل سوريا والعراق ويمكن أن يستطيل إلى الأردن والسعودية، وهذا طبعاً ما يبدو حتى الآن.

* باحث وكاتب سوري

مصر

«نصف السيسي» لمصر... ودعوات إلى الاقـ

فاجأ عبد الفتاح السيسي المصريين بإعلانه التنازل عن نصف راتبه المقدر بـ6 آلاف دولار شهريا، ونصف ثروته التي كسبها أو ورثها عن أبيه، من أجل دعم الاقتصاد

كشف السيسي أنه رفض موازنة 2015 لأن العجز المتوقع فيها قد يصل إلى مبلغ تريليوني جنيه (أ ف ب)

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

كان من المتوقع أن يتطرق الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى الحديث عن الأزمة الطاحنة التي يمر بها الاقتصاد المصري قريبًا، لكن المفاجئ أنه اختار التحدث عنها خلال مشاركته في حفل تخرج دفعة جديدة من طلبة الكلية الحربية. الرئيس الذي تسلم السلطة قبل 3 أسابيع، قرر التخلي عن نصف ممتلكاته وأمواله، بما فيها ما ورثه عن والده، إضافة إلى نصف راتبه تحت عنوان «دعم اقتصاد البلاد».

وقال السيسي، خلال الحفل، إن القاهرة «لاقت مساندة خلال العشرة شهور الماضية من الأشقاء العرب، لكنها تحتاج إلى مساندة من المصريين في الداخل والخارج، لمعالجة عجز كبير في موازنة البلاد». وذكر أنه رفض الموافقة على الموازنة العامة للدولة التي قدمتها الحكومة، عندما وجد أن العجز المتوقع قد يصل إلى مبلغ 2 تريليون جنيه (280 مليار دولار أميركي)، موضحًا أن هذا يتطلب اتخاذ إجراءات معينة، لكنه لم يحددها. وطلب في الوقت نفسه من الشعب «أن يتحمل خلال المرحلة المقبلة».

وكان الرئيس السابق، المستشار عدلي منصور، قد زاد راتب رئيس الجمهورية من 12 ألف جنيه (1900 دولار) إلى 42 ألفا (6 آلاف دولار) مع إيقاف جميع البدلات التي يتقاضاها الرئيس بحكم طبيعة عمله، علمًا بأن محمد مرسي كان يتقاضى نحو 100 ألف جنيه وفق بنود البدلات القانونية.

السيسي أشار إلى أن مصر تواجه تحديات أمنية كبيرة داخلية وخارجية «وسط جهد كبير مبذول لتجاوزها»، لافتا إلى أن «الجيش المصري سيبقى هو الضمير الحر للوطنية». وقال: «الجيش هو ملك البلاد وليس ملكًا لأحد وسيبقى للمصريين». وخاطب الجيش والشرطة: «مصر أمانة في رقابنا كلنا، بل المنطقة العربية أيضا أمانة في رقابنا». بشأن الوضع الداخلي تابع: «كان هناك نقاش حول موازنة 2015/2014 لمدة 6 ساعات مع المسؤولين»، كاشفا أن هناك عرضًا طرح أثناء المناقشات لكنه رفضه «لأنها مسؤولية وتتعلق بالأجيال المقبلة».

خطوات السيسي لاقت استحسان قوى وتيارات سياسية، إضافة إلى مؤيديه، الذين لم يتأخروا في ترديد عبارات الإطراء، في مقابل معركة عبر مواقع التواصل الاجتماعي مع أنصار الإخوان المسلمون، الذين رأوا في القرار «ردا للأموال التي حصل عليها من قبل». أما المصريون في الخارج، فتفاعل عدد منهم مع دعوة الرئيس، وأعلنوا اعتزامهم التبرع بمبلغ ثابت شهريا لمدة عام، وخاصة المقيمين في دول الخليج.

ووصف رئيس حزب الكرامة، محمد سامي، قرار السيسي بالشجاع، «فهو يؤكد عزمه على تطبيق العدالة الاجتماعية ولا سيما رفضه تقاضي أي شخص أجرا أعلى من الحد الأعلى للأجور». ونبه سامي في حديث مع «الأخبار» إلى ضرورة أن تتبع القرار حزمة إجراءات للتصدي للفساد المنتشر في مؤسسات الدولة. على النسق نفسه، أعلن رئيس حزب الوفد، السيد البدوي، تبرعه بنصف دخله السنوي للبلاد «استجابة للمبادرة التي أطلقها الرئيس».

ويصل عجز مشروع الموازنة الجديد إلى 41,2 مليار دولار، أي ما يمثل نحو 12,5% من إجمالي الإنتاج المحلي، ما دفع السيسي إلى رفض إقرار الموازنة، مع رفض آخر لاستثناء تقاضي أي شخص مبلغا أعلى من الحد الأعلى للأجور المحدد بـ42 ألف جنيه. يشار إلى أن الحكومة انتهت من مشروع الموازنة قبل شهر تقريبًا، لكن منصور لم يقرها في عهده، فيما تأخر السيسي في إعلان رفضها حتى أسبوع واحد من بدء العمل بها فعليًا (مطلع تموز المقبل). بناء على ذلك يعكف وزراء المجموعة الاقتصادية على تقليص النفقات وتخفيض العجز في غضون أيام للانتهاء قبل الموعد المذكور. ومن البنود التي تدرس: تخفيض المصروفات في دعم الطاقة وترشيدها، وزيادة أسعار الكهرباء، إضافة إلى العائدات المتوقعة من المشروعات البترولية الجديدة، واعتماد تجارب مشابهة لتوزيع الخبز بالكوبونات الذكية، التي قالت الحكومة إنها ستوفر نحو 10 مليارات جنيه كانت تهدر في السوق السوداء.

> منصور كان قد رفع راتب الرئيس من 1900 دولار إلى حوالي 6 آلاف

وحافظت الحكومات المتعاقبة منذ «30 يونيو» على تقليل نسبة العجز بفضل الدعم الخليجي والمعونات، التي وصلت إلى 12 مليار دولار، إلى جانب القروض الميسرة وخاصة من السعودية والإمارات، ما ضمن تسلم الموظفين الرواتب في مواعيدها. وستعجل دعوة السيسي الحكومة إلى التقشف، سرعة تطبيق نظام الكوبونات الذكية في المواد البترولية، وتحريك أسعارها في وقت قريب، إضافة إلى تقليص رواتب عدد من المستشارين وأصحاب الأجور الخاصة في المؤسسات الحكومية، الأمر الذي يتوقع أن يثير حالة من الضيق في أروقة الوزارات، وخاصة بعد زيادة عدد ساعات عملها وفقا للقانون، وبدء الدوام من السابعة صباحًا.

على المستوى المالي، وبعد إعلان البنك المركزي المصري تخصيص رقم لتلقي تبرعات المصريين من أجل دعم الاقتصاد وسداد الديون، أطلق بعض الناشطين الثوريين حملة في «تويتر» تطالب رجال الأعمال المؤيدين للسيسي باتباع خطوته والتنازل عن نصف ثرواتهم، كما طالب آخرون، رجال الأعمال الذين تورطوا في

تقرير

القضاء المصري يخلط الأوراق: مصادرة أموال «الإخوان» باطلة

القاهرة ـ **أحمد سليمان**

اختلطت أوراق المشهد السياسي المصري مرة أخرى بعد الحكم الذي أصدرته محكمة القضاء الإداري أمس، والقاضي ببطلان التحفظ على أموال عدد من المدارس التي قررت لجنة حصر وإدارة أموال جماعة الإخوان المسلمون ضمها إلى اللجنة، ضمن امتثال لحكم قضائي سابق من محكمة الأمور المستعجلة بحظر أنشطة الجماعة والحجر على جميع أموالها والأشخاص المنتمين إليها.

منذ ذلك القرار، شكلت الحكومة المصرية «لجنة حصر وإدارة أموال الإخوان» التي شكلت لجاناً فرعية لحصر كل شركات الجماعة في المحافظات، تمهيداً لإدارتها من شركات متخصصة في الأنشطة نفسها بإشراف حكومي. وكان الحكم ينص على حظر مؤسسات الإخوان ومنعها من تلقي تبرعات، وذلك حتى صدور أحكام قضائية تبت ما نسب إلى الجماعة من اتهامات متعلقة بالأمن القومي.

من المهم بمكان الإشارة إلى أن حكم القضاء الإداري أمس يأتي بعد أسبوع من مداهمة وإغلاق قوات الأمن سلسلة «سوبر ماركت» زاد وسعودي التي يمتلكهما القياديان في الإخوان خيرت الشاطر وهو نائب المرشد ومسجون حالياً على ذمة عدة قضايا، وعبد الرحمن سعودي، والأخير رجل أعمال ينتمي إلى الجماعة. مصادرة تلك السلسلة من المحال سببت موجة غضب في أوساط الناشطين، وعبّرت عن جزء منه الناشطة أسماء محفوظ التي تساءلت: «هل أصبحت أموال الإخوان غنيمة وحلالاً للدولة التي تترك رجال الأعمال التابعين للحزب الوطني وهم اللصوص الذين نهبوا أموال الفقراء من دون أي حساب؟».

لم تقف الاعتراضات على القضاء الافتراضي، بل امتدت إلى أروقة الغرفة التجارية في القاهرة، وقد استقال منها عضو مجلس إدارتها، عاطف الأشموني، احتجاجاً على قرار المصادرة باعتبار أنه «سيؤثر في التجارة في مصر ويطرد الاستثمار الأجنبي»، لكن الأشموني نفى عن نفسه، في بيان لاحق، شبهة الانتماء إلى الإخوان، بل حرص على ذكر «خلافه المستمر معهم».

في حيثيات الحكم الجديد أنه طرح من الحجج القانونية ما ينسف حكم «الأمور المستعجلة»، فهو ذكر أن تشكيل لجنة إدارة الأموال تعدٍّ على ملكية الصادر بحقهم القرار وانتقاص من حقوقهم الدستورية، وبنص الحكم فإن «قرار مصادرة مدارس الإخوان حاولت اللجنة ستره خلف حكم محكمة القاهرة للأمور المستعجلة على أنه عمل من أعمال تنفيذ الحكم، لكن ذلك على خلاف الحقيقة، وقد ترتب على القرار المطعون فيه وضع أموال المدعي تحت الحراسة الإدارية دون سند قانوني». كذلك رأت

> رغم صدور حكم قضائي يمكن عرقلته عبر جهات تنفيذية كالوزارات

المحكمة أن قرارات اللجنة بالتحفظ على الأموال ومنع التصرف فيها «اغتصاب لسلطة القضاء، لأن حرمان المدعي إدارة أمواله ومنعه من التصرف فيها ينالان من الحماية الدستورية للملكية الخاصة، وهو ما يعني ضرورة رفع التحفظ على أموال الإخوان وإنهاء المنع من التصرف فيها وتسليمها إليهم».

أستاذ القانون الدستوري في جامعة القاهرة، ثروت بدوي، علّق على الحكم الأخير بالقول، إنه «تصحيح للمسار وعودة للأمور إلى نصابها الصحيح، لأن محكمة الأمور المستعجلة ليس لها أي اختصاص قانوني في ما تصدرت الحكم فيه». وتابع بدوي لـ«الأخبار» أن حكم الأخيرة «لا يسري على أحد ومن حق أي مواطن الطعن فيه»، مضيفاً: «الوضع القضائي في مجمله يكشف أن القانون في مصر في إجازة طويلة». شاركه في ذلك عضو لجنة الحريات السابق في نقابة المحامين، محمد عبد المنعم، الذي زاد بالقول: «حكم القضاء الإداري يفتقد التأثير الواقعي الملموس، لأن وزارة التربية والتعليم بإمكانها الهيمنة على مدارس الإخوان وإدارتها وفقاً لصلاحياتها بصفتها جهة إشراف». وأضاف لـ«الأخبار» أن «الحكم صدر بعد هستيريا أحكام الإعدام والمؤبد التي تسببت في موجة من الانتقادات الدولية للقضاء المصري». ولم تتضح حتى الآن ردود الفعل السياسية على الحكم الأخير من جانب الجماعة المحظورة وهل ستتعامل معه على أنه بادرة حسن نية من السلطة، أو من الدولة نفسها التي أعلن رئيسها عبد الفتاح السيسي أنه لن يتدخل في أحكام القضاء المصري.

تداء به

قضايا فساد، وحققوا أرباحًا طائلة في ظل الأنظمة السابقة، باتخاذ القرار نفسه. إلى ذلك (أ ف ب)، سيقوم الرئيس عبدالفتاح السيسي بأول زيارة له للخارج منذ انتخابه رئيساً إلى الجزائرفي زيارة عمل قصير ذلك بدعوة من الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة. وأوضح بيان الرئاسة الجزائرية أن السيسي سيبحث مع نظيره بوتفليقة «قضايا تتصل بالوضع العربي وأفريقيا».

تل أبيب تستميت لاستدراج عباس ضد «الخليل»

علي حيدر

تعددت المواقف الإسرائيلية والهدف واحد، فسواء أهاجم القادة الإسرائيليون الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أم أثنوا على مواقفه، في كلتا الحالتين هم يريدون دفعه واستدراجه إلى تجاوز موقفه في استنكار عملية أسر المستوطنين، والانتقال إلى المرحلة العملية في فك الشراكة مع حركة «حماس».

فبعدما قابل رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، تصريحات عباس التي استنكر فيها عملية الخليل بانتقادات وضغوط متواصلة، قرر الأول تغيير الأسلوب من دون أن يتغير مطلبه، وهو قال أمس إنه يقدر التصريحات الصادرة عن «أبو مازن» لكنه أعاد تكرار مطلب فك الشراكة مع «حماس». وأضاف نتنياهو، وفقاً لما نشره موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت»: «التصريحات الصادرة عن عباس مهمة، وإذا كان حقّاً يعني ما قاله فمن المنطقي أن ينهي التحالف مع حماس».

اللافت أن القناة العبرية الثانية كشفت أن نتنياهو تراجع في اللحظة الأخيرة عن استهداف مؤسسات السلطة ضمن حملة جيشه، وذلك بعد مطالبة ثلاثة وزراء من حكومته، «لكن رئيس الوزراء وافق رغم أن وزراء آخرين طالبوه بالتوقف نظرا إلى موقف أبو مازن من عملية الخطف ما جعله يتوقف عن اتخاذ القرار». يذكر أن عباس تلقى أمس اتصالاً هاتفيّاً، هو الثالث منذ اختفاء ثلاثة مستوطنين إسرائيليين، من وزير الخارجية الأميركي جون كيري. ونقلت الوكالة الرسمية للسلطة «وفا» أنه جرى بحث الأوضاع في الضفة المحتلة دون إيراد أي تفاصيل أخرى.

في سياق آخر، تطرق نتنياهو إلى التصريحات الصادرة عن رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» خالد مشعل التي بارك فيها العملية، قائلاً: «مشعل يؤكد مرة جديدة أن حماس تلتزم الحرب ضد إسرائيل ومواطنيها، وكذلك ضد كل يهود العالم».

ميدانيّاً، ذكرت إذاعة جيش الاحتلال أن المجلس الوزاري المصغر قرر تقليص الحملة العسكرية في الضفة المحتلة «والتركيز على عمليات البحث عن المستوطنين الثلاثة». ولفتت الإذاعة، استناداً إلى مسؤول إسرائيلي، أن القرار اتخذ في ظل تقديرات متباينة ومخاوف كبيرة داخل المجلس الوزاري من أن يؤدي استمرار العملية الواسعة خلال شهر رمضان إلى إشعال

> **كيري هاتف عباس، أمس، للمرة الثالثة منذ اختفاء المستوطنين**

الأوضاع الميدانية «إضافة إلى الخشية من تزايد الانتقادات الدولية التي ستوجه إلى إسرائيل».

بالتوازي مع هذا التطور، اعترف مسؤولون عسكريون إسرائيليون بأن عمليات الجيش وصلت إلى طريق مسدودة بسبب النقص في المعلومات الاستخبارية، مشيرين إلى أن الأجهزة الأمنية ستركز عملياتها في المناطق الواقعة شمال وغرب الخليل «على أن تنتهي الحملة الكبرى في الأيام القريبة».

ورغم أن تل أبيب حاولت إثارة قضية مستوطنيها المفقودين في مجلس حقوق الإنسان، فإنها تعرضت لهجوم عنيف من ممثلين عن عدة دول. فقد أوفدت وزارة خارجيتها، في خطوة تهدف إلى حشد رأي عام عالمي مناصر، والدة أحد المفقودين إلى جنيف للمشاركة في جلسة لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، وإلقاء كلمة، لكن مهمتها ازدادت صعوبة بعد تعرضها لانتقادات من عدد من ممثلي الدول الأعضاء.

وقبل أن تدلي تلك الأم بكلمتها، تعرضت لاعتراض كلامي من جانب عدد من ممثلي الدول الأعضاء الذين اعتبروا أن الاحتلال هو أساس العنف. من هؤلاء ممثل كوبا في المجلس الذي قال إن «إسرائيل تخرق القانون الدولي وتستخدم العنف ضد النساء والأطفال»، وهو نفسه ما شارك فيه ممثل البرزيل منتقداً عمليات البناء الاستيطاني.

في إطار متصل، رفض مجلس الأمن الدولي في نيويورك طلباً أردنياً بإصدار قرار يدين العقوبات الجماعية التي تمارسها إسرائيل بحق الفلسطينيين من خلال العمليات الواسعة على مدار 13 يوما بحجة البحث عن المستوطنين الثلاثة. رفْض القرار جاء في أعقاب المعارضة الأميركية، إذ قالت مندوبة الولايات المتحدة، سمنثا باور، خلال جلسة المجلس المغلقة، إن «أي انتقاد مباشر لإسرائيل هو تجاوز لخط أحمر». وكان الفلسطينيون قد قدموا طلباً إلى المجلس نفسه لإصدار قرار يدين إسرائيل.

ضمن هذا المشهد، يصر المسؤولون السياسيون الإسرائيليون على ربط «حماس» بالعملية وادعاء أن لديهم إثباتات قاطعة عن وقوفها وراء العملية. من هؤلاء وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، الذي قال في حديث إذاعي إن «إسرائيل لديها أدلة دامغة على أن حماس هي المسؤولة عن اختطاف المستوطنين»، لكنه لم يخض في تفاصيل هذا الاتهام. وأضاف ليبرمان: «لن نتصالح مع محاولات منح الشرعية الدولية لحماس».

تقرير

غزة تسأل رام الله عن الكهرباء والرواتب

يشغل بال الغزيين البحث عن حلول لأزماتهم بعدما سلّمت «حماس» وزاراتها لحكومة التوافق، وهم ينظمون اعتصامات للمطالبة بحل قضايا الرواتب والكهرباء والدواء

صدر أمس محضر جلسة الاجتماع الأسبوعي الخاص بحكومة التوافق الفلسطينية التي وعدت بحل المشكلات الناتجة من الانقسام الفلسطيني، لكن أزمة رواتب موظفي حكومة «حماس» السابقة ومشكلة الكهرباء في كل من غزة ورام الله غابتا عن النقاش الذي ترأسه رامي الحمدالله. ولم يتطرق بيان المجلس إلى الأزمتين، ما حرك الشارع الفلسطيني في اعتصامات احتجاجية، في ظل تهديد نقابة العاملين في غزة بخطوات تصعيدية إن لم تصرف رواتبهم.

البيان لم يذكر أي حل بشأن أزمة الكهرباء المتوقعة في غزة بعد إعلان نفاد الوقود القطري اليوم من محطة توليد الكهرباء، إلى جانب قطع الاحتلال الكهرباء عن مركز رام الله وتهديده بتوسيع القطع في مناطق أخرى من الضفة المحتلة بسبب تراكم الديون على السلطة.

ونظم موظفو المهن الصحية في غزة أمس اعتصاماً احتجاجيّاً طالبوا فيه الرئيس محمود عباس وحكومة الوفاق بصرف رواتبهم المتأخرة منذ شهور، كذلك طالبوا بوقف سياسة التمييز بين موظفي حكومتي غزة ورام الله السابقتين.

ورغم استعداد قطر لدفع 20 مليون دولار شهرياً (على مدار 4 أشهر) للمساعدة في دفع رواتب موظفي غزة، فإن القضية لم تحسم بعد، وخاصة في ما يتعلق بآليات تحويل الأموال وصرفها، وهو ما يعلق مصير نحو 53 ألف موظف وعائلاتهم مع اقتراب شهر رمضان.

في السياق، قال المتحدث باسم وزارة الصحة في غزة، أشرف القدرة، إن تفاقم الأوضاع الصحية في القطاع يهدد بوقف العمليات الجراحية «غير الطارئة». وقال القدرة في بيان أمس إنّ مستشفيات غزة تعمل بالحد الأدنى لتأمين الخدمات الأساسية، «وهي تعاني نقصاً حادّاً وغير مسبوق في الأدوية والمستلزمات».

عبر «الفايسبوك»، نشر ناشطون فلسطينيون أرقام رئيس وأعضاء حكومة التوافق لتذكيرهم عبر الرسائل النصية بما يعانيه القطاع المحاصر. ودعا هؤلاء إلى التواصل مع الوزراء لحثهم على حل مشكلاتهم، ولا سيما أزمة الرواتب وتوقف محطة الكهرباء إضافة إلى فتح المعابر.

تعليقاً على ذلك، قال وزير الأشغال العامة والإسكان في الحكومة، مفيد الحساينة، إن هناك مساعي جادة بتعليمات من عباس والحمدالله لحل القضايا العالقة في غزة. وذكر الحساينة على صفحته أن أهم القضايا المطروحة أزمة الرواتب، والكهرباء ونقص الدواء، مشيراً إلى أن رئيس الوزراء أصدر تعليماته لوزارة الصحة بتحويل شحنات أدوية عاجلة إلى القطاع.

بشأن التهديدات بشنّ حرب على غزة، نفى مدير عمليات «الأونروا» في القطاع، روبرت تيرنر، وجود معلومات لديهم بنية إسرائيل تنفيذ هجوم. وقال تيرنر خلال لقائه صحافيين أمس: «لا توجد معلومات سرية لدينا، لكن جميع السكان قلقون جدّاً». وردّاً على سؤال بشأن إمكانية صرف مساعدات لموظفي الحكومة السابقة الذين لم يتلقوا رواتبهم، قال: «لا توجد نية لتوزيع أي مساعدات على الذين تضرروا من حكومة الأمر الواقع في غزة والحل الوحيد أن يتلقوا رواتبهم».

(الأخبار، الأناضول)

أزمة الرواتب في غزة تترافق مع بدء موسم الصيف وشهر رمضان (أ ف ب)

عربيات دوليات

سلمان يبحث مع هاموند تطورات المنطقة

بحث ولي العهد السعودي، سلمان بن عبد العزيز، مع وزير الدفاع البريطاني فيليب هاموند التطورات الجارية في المنطقة. وحضر الاجتماع الذي عقد أمس في جدة عدد من المسؤولين السعوديين والبريطانيين. وكان هاموند قد وصل السعودية في

مستهل جولة خليجية ليومين تستهدف دولاً أخرى هي الإمارات والكويت وقطر.

(أ ف ب)

الرياض والقاهرة تتصدران مشتري السلاح البريطاني

كشفت صحيفة «ذا غارديان» البريطانية أن السوق السعودية كانت من أكبر أسواق الأسلحة بالنسبة إلى بريطانيا العام الماضي. وأقرّت حكومة لندن بأن نسبة تصدير السلاح إلى السعودية قد وصلت إلى 1,6 مليار جنيه إسترليني (2,7 مليار دولار أميركي)، وتضمنت معدات عسكرية لصنع متفجرات وأخرى لازمة لصناعة مدافع آلية، «إضافة إلى قنابل يدوية ومدافع مياه وغازات مسيلة للدموع». أمّا في السوق المصرية التي كانت حصتها كبيرة أيضاً، فأشار التقرير إلى حجم صادرات الأسلحة إلى مصر الذي بلغ 51 مليون جنيه إسترليني (86 مليون دولار)، «من بينها مسدسات وبنادق هجومية ومكونات لعربات عسكرية وطائرات حربية».

(الأخبار)

الجيش الجزائري بعيد عن السياسة!

قال نائب وزير الدفاع الجزائري وقائد أركان الجيش، الفريق قايد صالح، إن المؤسسة العسكرية حريصة على النأي بنفسها عن التجاذبات السياسية في البلاد، وذلك على خلفية دعوات المعارضة الجيش بشأن دعم مطالب التغيير. وأضاف صالح، خلال إشرافه أمس على تخريج دفعة جديدة من الضباط في الأكاديمية العسكرية، أن «الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني، وسيظل يحمي الجزائر ويحفظ طابعها الجمهوري، كما انه متمسك بالمهمات التي خولها له الدستور». لكنه أكد أن الجيش يتبع التعليمات والتوجيهات التي يصدرها القائد الأعلى للقوات المسلحة». وتابع: «تطبيق الديموقراطية التعددية هو من مسؤولية السياسيين ونحن بعيدون عن المناورات السياسية».

(الأناضول)

بوتين يلغي التهديد بالتدخل عسكريًا في أوكرانيا

خطا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين نحو التهدئة، أمس، بإقدامه على إلغاء التهديد بتدخل الجيش الروسي في أوكرانيا، قبل أن يتوجه إلى فيينا لإجراء محادثات، الأمر الذي لاقى ترحيباً من قبل الرئيس الأوكراني بترو بوروشينكو، مشيراً إلى أنها «خطوة أولى ملموسة»، نحو تسوية الوضع في شرق البلاد.

وطلب بوتين، وفق ما جاء في إعلان المتحدث باسمه، من مجلس الاتحاد، مجلس الشيوخ في البرلمان الروسي، إلغاء الإذن بالتدخل عسكرياً في أوكرانيا، الذي كان قد طلبه في آذار.

وهذا القرار الذي كان سيصدّق عليه النواب ابتداءً من اليوم، اتُّخذ «بهدف إعادة الوضع إلى طبيعته» في أوكرانيا، كما قال المتحدث ديمتري بيسكوف. وبإعلانه هذا القرار، يكون بوتين الذي حذرته الولايات المتحدة من فرض عقوبات جديدة، قد استعاد المبادرة وأرجأ الضغط على السلطة الأوكرانية، التي طلب منها تطبيق خطتها للسلام التي أعلنتها الاسبوع الماضي.

ما لبث بوتين أن صرح خلال زياته فيينا، بأن إعلان أوكرانيا وقف إطلاق النار من جانب واحد لمدة سبعة أيام في قتالها مع الانفصاليين شرق البلاد ليس كافيا، حتى قال مكتب وروشنكو في وقت متأخر مساء أمس إنه قد ينهي العمل بوقف إطلاق النار المعلن بعد مقتل تسعة جنود أوكرانيين في تحطم مروحية أسقطها الانفصاليون.

وجاء في بيان لمكتبه أنه «لا يستبعد إنهاء العمل بوقف إطلاق النار قبل انتهاء مدته لأنه يتعرض باستمرار للانتهاك من متمردين يخضعون لأوامر الخارج»، في تلميح إلى روسيا.

بدوره، أعلن رئيس «منظمة الأمن والتعاون في أوروبا»، وزير خارجية سويسرا ديدييه بوركالتر، أن المنظمة ترحب بوقف إطلاق النار، معرباً عن استعداد المنظمة لمراقبة وقف إطلاق النار، ودعم الخطوات التي ستتخذ من أجل التوصل لحل سلمي للأزمة في أوكرانيا.

وأشار بوركالتر في كلمة أمام مؤتمر المراجعة السنوية للأمن، الذي تعقده المنظمة هذا العام في العاصمة النمساوية فيينا، إلى أن المنظمة بدأت العمل على مقترحات ملموسة تهدف للمساعدة على تنفيذ خطة السلام التي أعلنها بوروشينكو.

في هذا الوقت، زار وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير كييف، للقاء قادة أوكرانيا، فيما أبقى الاتحاد الأوروبي على تهديده بفرض مزيد من العقوبات على روسيا.

وقال الرئيس الأوكراني خلال لقائه وزير الخارجية الألماني، إن انفصاليين موالين لروسيا في شرق البلاد، انتهكوا اتفاق وقف إطلاق النار، بشن هجمات أثناء الليل، أدت إلى مقتل جندي حكومي. ونقل المكتب الإعلامي لبوروشينكو عنه قوله لشتاينماير، إنه «للأسف هناك انتهاكات لوقف اطلاق النار من الجانب الآخر. الليلة الماضية وقعت ثماني حالات أخرى وقتل جندي وأصيب سبعة».

في سياق متصل، تمسك وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في اجتماعهم في لوكسمبورج بخطة من 15 نقطة عرضها رئيس أوكرانيا، باعتبارها فرصة لنزع فتيل الأزمة التي أودت بحياة المئات وسببت مواجهة بين روسيا والغرب. ودعا الوزراء روسيا «إلى دعم خطة السلام وتبني إجراءات فعالة لوقف التدفق المستمر للمقاتلين غير الشرعيين وللسلاح والمعدات عبر الحدود إلى أوكرانيا».

(رويترز، أ ف ب)

يرى الرئيس الروسي أن إعلان وقف إطلاق النار ليس كافيا

عربيات دوليات

مناورات بحرية صينية أميركية

تجري الصين والولايات المتحدة مناورات بحرية هي الأكبر في العالم بقيادة أميركية، في المحيط الهادئ، للمرة الأولى، وذلك في مسعى للحد من الريبة المتبادلة بين الدولتين. ومن المقرر أن تبدأ المناورات التي انطلقت في 1971 وتنظم كل سنتين قبالة سواحل هاواي، تحت اسم «ريم اوف ذي باسيفك» أو «ريمباك» الخميس 26 حزيران الجاري وتستمر إلى الأول من آب المقبل، بمشاركة 23 دولة مطلة على المحيط الهادئ.

(أ ف ب)

أردوغان: سنعلن مرشحنا للرئاسة في أول تموز

أعلن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان (الصورة)، أمس، أن حزب العدالة والتنمية الحاكم سيكشف اسم مرشحه للانتخابات الرئاسية في الأول من تموز المقبل. وقال أردوغان

في كلمته الأسبوعية أمام برلماني الحزب: «إننا في المرحلة الأخيرة من المشاورات»، مضيفاً: «بعد ذلك مباشرة سننطلق على الطرقات بحثاً عن دعم شعبنا».

(الأناضول)

سلطات السودان تعتقل مريم مجدداً

أعادت السلطات السودانية، أمس، اعتقال مريم وعائلتها (زوجها وولديهما) أثناء محاولتها مغادرة البلاد، بعد ساعات من الإفراج عنها، وفق مصدر أمني. واعتقلت مريم بعدما ألغت محكمة الاستئناف الحكم بالإعدام الصادر بحقها بتهمة الردة. وقال مصدر مقرب من مريم لـ«فرانس برس» إن «جهاز الأمن أوقفها مع دانيال»، في إشارة إلى زوجها الذي يحمل الجنسية الأميركية. ولم يعرف مصير أولادهما الاثنين.

(رويترز، أ ف ب)

السويد: محامو أسانج يطالبون بإلغاء أمر اعتقاله

تقدم المحامون السويديون لجوليان أسانج بطلب إلى محكمة لسحب أمر اعتقال لمؤسس موقع «ويكيليس»، الذي أمضى عامين في سفارة الإكوادور في لندن لتجنب تسليمه إلى السويد. وأكد توماس اولسون، أحد محامي أسانج، أنه لا بد من إبطال أمر الاعتقال لأنه لا يمكن تنفيذه بينما أسانج في السفارة.

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 1736

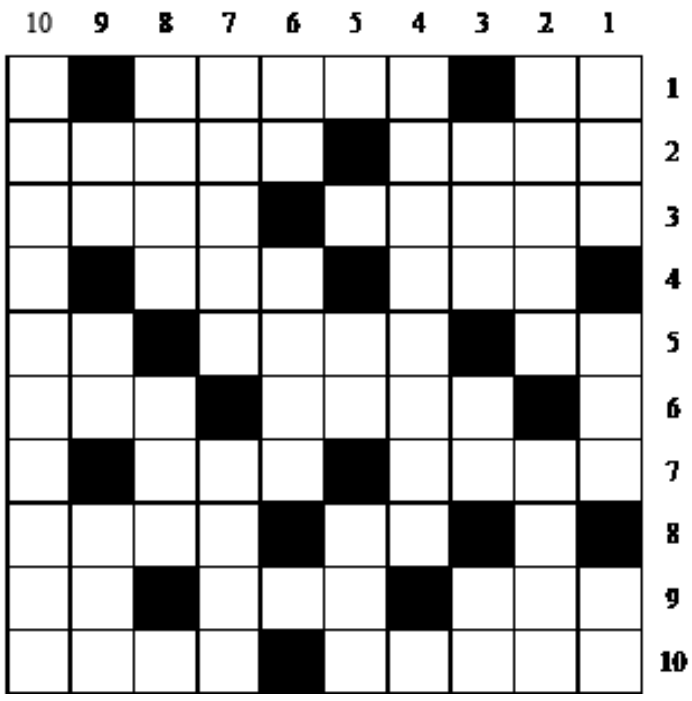

أفقيا

1- بواسطتي – المعتدل أو بين الرديء والجيد – 2- بكاء شديد – مدينة عراقية وأولى العتبات المقدّسة في العراق فيها مدفن الإمام علي بن أبي طالب – 3- إحدى القرى التابعة لمركز دير مواس بمحافظة المنيا في جمهورية مصر العربية – مواطن يعيش حياة التنقّل والترحال يقيم عادة في الخيام وله عادات وتقاليد خاصة – 4- وكالة أنباء عربية – آلة أهم أجزائها خشبة عريضة تُجعل في مؤخرَ السفينة لإمالتها من جهة الى أخرى – 5- إحسان – عاتبه – نوتة موسيقية – 6- ينبح الكلب بالعامية – بلدان وأوطان – 7- جزيرة ايطالية صغيرة تفصل البندقية عن الأدرياتيك – نبات مائي ينتشر على ضفاف المستنقعات – 8- خاصم أشدّ الخصومة – أخبار بالأجنبية – 9- عدّد محاسن الشخص – من الحيوانات – متشابهان – 10- يستخرج من الحليب – نكتب على دفتر صغير

عمودياً

1- خلاف صبي – مدينة سويسرية وسط القارة الأوروبية على الحدود الفاصلة بينها مع ألمانيا وفرنسا بجوار منطقة الألزاس والغابة السوداء – إسم موصول – 2- يُحادث ويُبادل الكلام – يرخي الستار – 3- يبذر الأرض – في الجسم – فكّ المسألة – 4- نُصب صخريّ جبّار في مصر لصنم فرعونيّ هائل – 5- حرف عطف – روّض وطوّع الحيوان – 6- للندبة – عاصمة عربية – 7- ابتلعه – من جبال لبنان – 8- مدينة مغربية على مضيق جبل طارق وهي خامس أكبر مدينة في البلاد – إمارة عربية – 9- سحب – للتمني – حرف أبجدي – 10- رئيس حكومة لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ويك – ايكا – 2- الأهواز – جو – 3- دبدب – لا سال – 4- وطن – زاما – 5- ابن – فو – بو – 6- لساني – روسّو – 7- حثّ – فرفور – 8- جرزي – لسّ – حر – 9- يملّ – يقين – 10- راغب علامة

عمودياً

1- وادي الحجير – 2- يلب – بسترما – 3- كادونا – زلغ – 4- هبط – نفي – 5- او – نفير – رع – 6- يال – فل – 7- كزاز – روسيا – 8- سابور – قم – 9- جاموس – حيّة – 10- كولا –وارن

sudoku 1736

		6					2	9
		2		7				3
9	3			6			7	
					1		4	
		9	7		8	2		
3	4		5		6			
	8				2			7
2	7			3		9		
5			8			3		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1735

7	1	5	8	3	9	2	4	6
4	8	9	6	1	2	3	7	5
2	6	3	4	7	5	9	8	1
3	4	1	9	5	7	6	2	8
8	2	7	1	4	6	5	9	3
9	5	6	2	8	3	7	1	4
6	7	8	3	2	1	4	5	9
1	3	2	5	9	4	8	6	7
5	9	4	7	6	8	1	3	2

مشاهير 1736

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

لاعب كرة قدم مصري يُعتبر من أندر المواهب المصرية بحيث حصل على لقب أفضل لاعب مصري مرتين. يلعب حالياً ضمن صفوف أحد الأندية السويدية 8+1+7+2+4 = رقصة برازيلية ■ 5+11+10+3 = صوت المحرّك ■ 9+2+6+3 = رائحة الأزهار

حل الشبكة الماضية: جان ماري مولر

إعداد
نعوم مسعود

مبوب

وفيات

تعزية

الضاحية الجنوبية . الشياح ولّادة
الابطال والشهداء، خزان المقاومة.
نتقدم من آل حدرج والأمن العام
اللبناني وجميع القوى الأمنية
اللبنانية والوطنية بأحر التهاني
والتبريكات لاستشهاد البطل
عبد الكريم فضل حدرج
سائلين المولى تعالى ان يسكنه
فسيح جناته ويلهم أهله وأقاربه
ومعارفه الصبر والسلوان.
الحاج عادل عباس جابر الخليل

مبوب

للإيجار

شقة، بحمدون، مفروشة، مكيفة a/c، كهرباء دولة + اشتراك، طابق أرضي، مع حديقة خاصة. ت: 03/282872

مفقود

فقد جواز سفر وبطاقة إقامة باسم Isatou Sanyang من غامبيا، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 740954 /07

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة
المبوب
والوفيات
03/662991
من أي منطقة
في لبنان، يومياً من
7:30 صباحاً لغاية
10:30 ليلا
نختصر المسافات
ومندوبونا
في خدمتكم
للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ــ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء 8 قواطع تلقائية 4×1600 أمبير، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ خمسين ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 15 تموز 2014 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
نائب مدير القاديشا بالإنابة
رئيس مصلحة الاستثمار بالتكليف
المهندس عبد الرزاق بارود
التكليف 1088

إعلان بيع بالمعاملة 2013/576

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الأربعاء في 2014/7/9 الساعة الثالثة بعد الظهر سيارة المنفذ عليه عماد الدين علي الصمد ماركة ب أم ف iA 318 موديل 2001 رقم /132599/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك عودة ش.م.ل. وكيله المحامي اندره نهرا البالغ /$7,809,96 عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ/$8502/ والمطروحة بسعر /$4500 أو ما يعادله بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /281,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب كريم سالم في بيروت الأشرفية نزلة الشحروري مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2011/99

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تُباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2014/7/8 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليهما جلال موسى طالب وأماني أحمد اسماعيل ماركة نيسان باثفايندر LE موديل 2005 رقم /411325/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك HSBC الشرق الأوسط المحدود وكيله المحامي مارك عساف البالغ /$13680/ عدا اللواحق والمخمّنة بمبلغ /$10876/ والمطروحة للمرة الثالثة بسعر /$5200/ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /1,550,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

اعلان بيع بالمعاملة 2012/1314

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاربعاء في 2014/7/9 الساعة الثانية ظهراً سيارة المنفذ عليه سمير ديب مرعي ماركة ج ام سي ENVOY موديل 2003 رقم /182852/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش. م. ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /$17,189,06 عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /$5600 والمطروحة بسعر /$4500 او ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /930,000/ ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب البنك BLC في بيروت مقابل نقابة المحامين مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
اسامة حمية

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية

في تمام الساعة التاسعة من يوم الأربعاء الواقع فيه 2014/7/2 الثاني من شهر تموز عام 2014، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية، لتلزيم أشغال بناء قصر مائي وتمديد خطي دفع وجر في بلدة صير الغربية ــ قضاء: النبطية، وعلى أساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الثانية لأشغال مائية والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور إلى الإدارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للأشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون أو تسلّم باليد، على أن تصل وتسجّل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 1110

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية

في تمام الساعة التاسعة من يوم الأربعاء الواقع فيه 2014/7/2 الثاني من شهر تموز عام 2014، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية، لتلزيم أشغال صرف صحي في بلدة النبطية الفوقا ـ قضاء النبطية، وعلى أساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الثالثة لأشغال مائية والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور إلى الإدارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للأشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون أو تسلّم باليد، على أن تصل وتسجّل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 1110

إعلان بيع بالمزاد العلني (للمرة الثانية)

صادر عن دائرة تنفيذ عاليه برقم 2012/55
استنابة تنفيذ بعبدا 2011/873
المنفذ: صالح العبدالله وكيله المحامي كمال الأحمدية
المنفذ عليه: هشام نجيب الشعار
السند التنفيذي: حكم بإزالة الشيوع صادر عن محكمة بداية بعبدا المدنية رقم 2010/342 ـ في العقار رقم 31 ـ عيناب.
تاريخ التنفيذ: 2011/5/17.
تاريخ تبليغ الإنذار: نشراً 2012/5/18.
تاريخ قرار الحجز: دعوى إزالة شيوع 2009/10/6
تاريخ تسجيله: 2009/10/19
تاريخ محضر وصف العقار: 2012/7/3
تاريخ تسجيله: 2012/8/7
تاريخ دفتر الشروط ووصفه: 2012/11/26
وصف العقار: العقار رقم 31 عيناب قطعة أرض لا بناء عليها تصلها عبر طريق رجل ترابي من الجهة الجنوبية الشرقية ويبعد عن الطريق العام المعبد حوالى 200 م وله طريق رجل عام من الجهة الشرقية غير مشقوق ضمن العقار خربة قديمة مهدمة لا زالت آثارها بادية ويحتوي العقار على بعض أشجار الصنوبر الجوي الكبير والسنديان والقسم الأسفل من العقار مجلل ولا يوجد في محيطه أي بناء لحوالى 150 م.
حدود العقار: غرباً طريق عام رجل غير منفذة، شرقاً ساقية مياه، شمالاً طريق رجل غير منفذة وجنوباً العقارين 34 و36 عيناب.
مساحة العقار: 3510 م.م. وفقاً لخريطة الكيل المنظمة من الخبير المساح السيد شارل بطرس تاريخ 2012/8/29.
التخمين: 250,000 د.أ.
بدل الطرح: 237,500 د.أ. بعد التخفيض موعد الزيادة تجري المزايدة في قاعة محكمة عاليه نهار الثلاثاء الواقع فيه 2014/7/15 الساعة 12 ظهراً.
شروط المزايدة: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع قيمة الطرح بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ عاليه والاطلاع على قيود الإفادة العقارية وتقرير الخبير شارل بطرس تاريخ 2012/8/29 لا سيما خريطة الكيل تاريخ 2012/8/29 خلال ثلاثة أيام التي تلي الإحالة عليه دفع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر فاذا لم يتقدم احد بزيادة العشر تعاد المزايدة كما عليه خلال العشرين يوماً التي تلي صدور قرار الاحالة دفع رسوم الدلالة والتسجيل.
مأمور تنفيذ عاليه
حسام أبو حسن

إعلان

بتاريخ 2014/6/9 صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية بإبلاغ المنفذ عليه حسن مصطفى شمص بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة رقم /493144/ج صادر بالمعاملة رقم 2013/693 تاريخ 2013/5/15 المقدمة من بنك مصر لبنان ش.م.ل. بوكالة المحامي سليم المعوشي، وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الأوراق المشار إليها خلال ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

صادر عن المديرية العامة للأمن العام
تعلن المديرية العامة للأمن العام عن صدور نتائج الاختبارات الرياضية للمرشحين للتطوع برتبة مأمور متمرن من الرقم (1001) الى الرقم (2000) ضمناً، وعن تحديد مواعيد الاختبارات الطبية والمثول أمام اللجنة لهؤلاء المرشحين اعتباراً من يوم الخميس 2014/06/26 حتى يوم السبت 2014/06/28، الساعة السادسة صباحاً.
للاختبارات الطبية: مبنى الأمن العام رقم (4) مقابل قصر العدل، ويلي الاختبارات الطبية مباشرة المثول أمام اللجنة في شعبة المرآب، ساحة العبد، خلف مبنى معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي (TVA).
للاطلاع على هذه النتائج ومواعيد إجراء الاختبارات الطبية والمثول أمام اللجنة حسب الأرقام بالإضافة الى المستندات الواجب اصطحابها، مراجعة موقع الأمن العام على شبكة الإنترنت والتويتر:
www.general-security.gov.lb
twiter@lebanonGDGS

اعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يبلغ الى المنفذ عليه: حسين فايز فواز المجهول المقام
عملاً بأحكام المادة /409/ أصول محاكمات مدنية تحيطكم هذه الدائرة علماً بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2012/1783 إنذاراً تنفيذياً موجهاً إليك من طالب التنفيذ حسام ابراهيم عواضة موضوعه طلب تنفيذ اتفاقية مؤرخة في 2012/9/5 والمتضمنة إلزامك بدفع مبلغ /400,000/د.أ. عدا الرسوم والمصاريف.
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور إليها بالذات أو بواسطة وكيل قانوني لتسلم الإنذار التنفيذي مع مربوطاته خلال مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار البالغة عشرة أيام مع تعليقه على لوحة إعلانات دائرة تنفيذ بيروت الى متابعة التنفيذ في حقك حتى الدرجة الأخيرة.
رئيس قلم دائرة تنفيذ بيروت
أحمد فواز

touch a new world
Managed by ZAIN

بيان صحافي

بالتعاون مع وزارتي الاتصالات والشؤون الإجتماعية

شركة touch تطرح خط "معك" لذوي الحالات الخاصة، الأول من نوعه في لبنان

بيروت، في 19 حزيران 2014: أعلنت شركة touch رائدة الاتصالات الخليوية في لبنان بإدارة مجموعة "زين"، عن طرح عرض "مَعَك"، المخصص حصرياً للزبائن ذوي الحالات الخاصة.

يستفيد تحديداً من عرض "معك" وهو خط مدفوع سلفاً حاملو بطاقات ذوي الاحتياجات الخاصة الصادرة رسمياً عن وزارة الشؤون الاجتماعية. ويمنح العرض المستفيدين منه 60 دقيقة من المكالمات، 60 رسالة نصيّة قصيرة SMS، و200 ميجابايت من الداتا شهرياً مقابل 10 دولارات فقط .

وفي هذا الصدد، صرّح معالي وزير الاتصالات، بطرس حرب: "تساهم وزارة الاتصالات من خلال هذا العرض، بالتنسيق الوثيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية، في ترسيخ حقوق أساسية لصالح المواطنين ذوي الحالات الخاصة، ورصد احتياجات مختلف الشرائح الاجتماعية لتعزيز مشاركتهم الفعّالة في المجتمع ولتكافؤ الفرص للجميع ."

وأشار معالي وزير الشؤون الاجتماعية، رشيد درباس: "نحن نقدر دور وتعاون وزارة الاتصالات وشركةtouch والجهود التي تقومان بها تجاه أصحاب الحالات الخاصة. وهذا من شأنه أن يزيد من فرص التواصل وبالتالي يسهّل في بناء جسور فعالة بين كافة المواطنين، وهو خير تجسيد للسياسات الرامية إلى تحقيق مسألة الاندماج الاجتماعي في لبنان."

وأضاف رئيس مجلس إدارة مدير عام شركة touch وسيم منصور: "يتزامن إطلاق عرض "معك" بالتناغم مع استراتيجية الشركة الملتزمة بمسؤوليتها الاجتماعية، وحرصاً منها على تمييز زبائنها ذوي الحالات الخاصة بخدمات وعروض تلبي تطلعاتهم في مجال الاتصالات الخليوية". وأشار منصور "إلى أن شركة touch رسمت برنامجاً فريداً في مجال تثبيت ثقافة المسؤولية الاجتماعية التي تعتبرها مجموعة "زين" من صلب أعمالها ومن أولوياتها".

ويستطيع الزبائن المؤهّلين أو من ينتدبونهم الاستفادة فوراً من عرض "معك" عبر التقدّم من أي مركز خدمة الزبائن التابع لشركة touch، مصطحبين معهم بطاقة وزارة الشؤون الاجتماعية إضافةً إلى هويتهم اللبنانية. ويحقّ لكل زبون من ذوي الحالات الخاصة الحصول على خط واحد من عرض "معك".

مونديال 2014

بطل عالم آخر خارج المونديال

إيطاليا Arrivederci

ودعت إيطاليا المونديال بعد خسارتها من الأوروغواي 0–1 في الجولة الثالثة والأخيرة من منافسات المجموعة الرابعة. تأهلت الأخيرة بحلولها في المركز الثاني بست نقاط خلف كوستاريكا التي تصدرت بسبع نقاط بعدما تعادلت 0 ـ 0 مع إنكلترا التي حلت أخيرة بنقطة واحدة

إنها المرة الثانية على التوالي التي تخرج فيها إيطاليا من الدور الأول (أ ف ب)

غودين يحتفل بهدف الفوز (أ ف ب)

فرحة كوستاريكا بالتأهل (أ ف ب)

شارك لامبارد في مباراة واحدة فقط (أ ف ب)

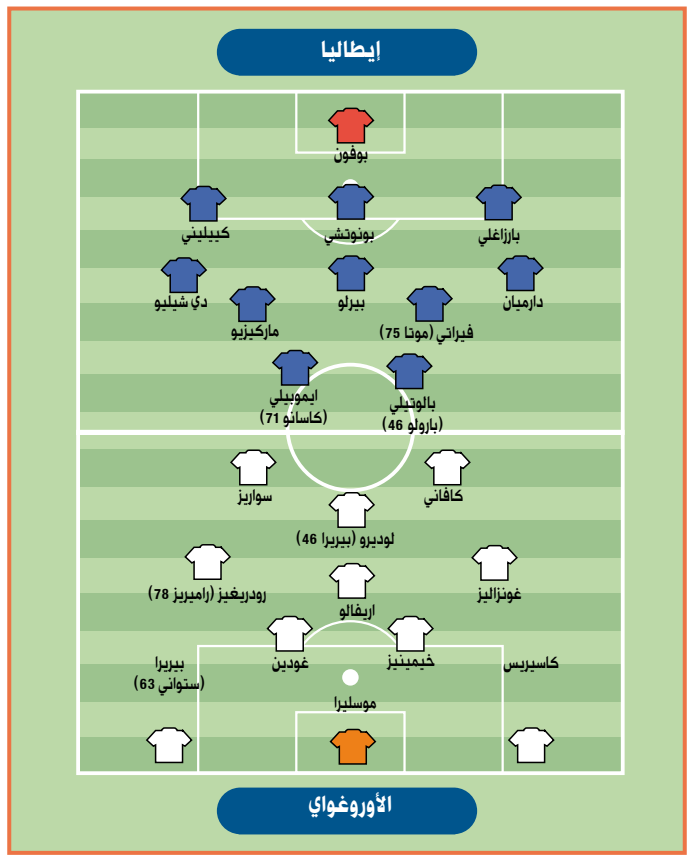

عادوا إلى الديار. لم يستجب المنتخب الإيطالي لنداء جمهوره وصحافة بلاده. «لا عودة إلى الديار» الشعار الأبرز في إيطاليا منذ أول أمس، سقط. إيطاليا خارج المونديال، في مباراتها المصيرية أمام الأوروغواي، كانت دون المستوى. إيطاليا لا تستحق أن تكون في الدور الثاني حتى. أنصفت الكرة المنتخب اللاتيني ووضعته في المركز الثاني في المجموعة الرابعة بست نقاط بفارق نقطة واحدة خلف كوستاريكا متصدر المجموعة التي تعادلت مع إنكلترا 0-0.

خرج «الأتزوري» مبكراً من البطولة ليكون المونديال الثاني على التوالي الذي يشهد خروجه من الدور الأول، رغم فوزه بلقب مونديال 2006 في ألمانيا، اللقب الرابع له في بطولات كأس العالم، فضلاً عن وصوله إلى المباراة النهائية لكأس أوروبا 2012. التاريخ لا ينفع الآن، والكلام عنها يكون كمحاولة بائسة لتعويض هذا الخروج البائس أيضاً. المدرب الإيطالي تشيزاري براندييللي، في المباراة المصيرية الأهم في مسيرته التدريبية، أخطأ بالتكتيك المتبع داخل الملعب. دخلت إيطاليا بنفسية منتخب يبحث عن تعادل كاف للتأهل. غيَّر براندييللي الخطة ولعب 3-5-2، بمهاجمين فقط. براندييللي منذ تسلمه تدريب المنتخب عام 2010 لم يلعب بمهاجمين. الخطة قد تكون ناجحة إلى حد ما دفاعياً، لكنها غير مجدية هجومياً، هذا ما أثبتته المباراة. تشيرو إيموبيلي وماريو بالوتيللي. الأول حمل أكثر من طاقته، مطالباً بأن يكون هدافاً رائعاً كما كان مع تورينو الموسم الماضي، والثاني، اللاعب الذي يحتل دائماً المركز الأول بـ«الأكثر مزاجية»، كان مخيباً، أخرجه المدرب خوفاً من نيله إنذاراً ثانياً. أما أندريا بيرلو، على غير عادة، فلم يكن بكامل وعيه. وحدهما ماركو فيراتي، وجيانلويجي بوفون، رجل المباراة، كانا على الموعد. قدما مباراةً كبيرة. فيراتي تألق في التمريرات الهجومية وضبط إيقاع المباراة لحين خروجه بديلاً لتياغو موتا، وبوفون أنقذ المرمى غير مرة من أهداف حاسمة.

كانت المباراة متوازنة في الشوط الأول، وفي بداية الشوط الثاني. لكن في الدقيقة 59، اللحظة التي طرد فيها كلاوديو ماركزيو بقرار غير صحيح، انقلبت المباراة. ازداد الضغط الأوروغواني والكثافة الهجومية مقابل تمركز إيطاليا في منطقة الجزاء. ضغط متواصل أثمر هدفاً في الدقيقة 81 عبر المدافع المخضرم دييغو غودين، الذي بات نجم الأهداف الحاسمة. قبل هدفه هذا، سجل هدف التعادل لأتلتيكو مدريد في شباك برشلونة (1-1) في الجولة الأخيرة من بطولة إسبانيا ليحرز فريقه اللقب.

لم تمر بطولة على إيطاليا دون المرور بهذا الموقف الصعب. اجتازته في معظم المرات، لكن المنتخب لم يعد المنتخب الذي يخرج من «رحم المعاناة» في الدور الأول، ويتجه

نحو الأدوار الحاسمة. فعلوها في مونديال 1982 ومونديال 1994 قبل فترة بعيدة، وفعلوها في مونديال 2006 أيضاً، لكن المصير اليوم كان كمصيرهم في 2010. هذه المرة، تلت هذه الخسارة استقالة رئيس الاتحاد الإيطالي جانكارلو أباتي والمدرب براندلي. فشل الاخير في إنقاذ سمعة إيطاليا وتفادي هذه المذلة، وفشل أيضاً في إغلاق مساحات أفضل ثنائي في المونديال إدينسون كافاني ولويس سواريز. الأخير يعاني من خلل غريب، لم يفهمه أحد بعد، يدفعه الى عض مدافعي الخصم. فعلها سابقاً في الدوري الإنكليزي مع مدافع تشلسي الصربي برانيسلاف إيفانوفيتش، وفعلها أمس مع جورجيو كيلليني. رغم ذلك، لم ينل أي بطاقة، لكن لا شك أن الاتحاد الدولي سيعاقبه عليها، مثلما فعل معه الإنكليزي.

إنها «هدية من السماء»، هكذا وصف مدرب الأوروغواي أوسكار تاباريز المباراة، إذ لم تختزل أهميتها في التأهل إلى الدور الثاني فقط، بل في الفوز على إيطاليا. يشكّل هذا وحده إنجازاً يكتب في سجلات بلاده.

إنكلترا × كوستاريكا

هي نقطة لا غير سيعود بها الإنكليز إلى لندن، حاصدين خيبة لا توصف لبلاد كانت تأمل خيراً في هذا المونديال البرازيلي بتشكيلة تضم مواهب عدة وخيرة اللاعبين أصحاب الخبرة. حتى الوداع على نحو معقول للبرازيل، فشل المنتخب الانكليزي فيه. خرج بكل ما هو غير معقول من هذه البطولة بتعادل سلبي أمام كوستاريكا الرائعة في المجموعة الرابعة بعد خسارتين أوليين أمام ايطاليا والأوروغواي، حاصداً مركزاً أخيراً، سينام الانكليز لياليهم على كابوسه ردحاً من الزمن.

بالطبع، إن محصلة مونديال 2014 ستفتح الباب على مصراعيه في لندن لنقاشات وتحليلات «على صوت عال» وبحجم «المصيبة» سيتخطى صداها عاصمة الضباب الى عموم المملكة البريطانية. وبالتأكيد، إن ما أثير عن رغبة الاتحاد الانكليزي في تمديد عقد المدرب روي هودجسون، بعد مباراة الأوروغواي، ورغم الفشل المونديالي الذريع، لن «يمر مرور الكرام» في صحف انكلترا على وجه الخصوص، التي ستصوّب، حتماً، سهامها الحادة على كل «الضالعين» في هذه الخيبة من الاتحاد إلى المدرب فاللاعبين. لا أحد، من المنتظر، أن ينجو برأسه.

لا شيء جديداً يضاف في المباراة الأخيرة أمام كوستاريكا. وأكثر، فحتى التبديلات التسعة التي أجراها هودجسون على تشكيلته لم تؤت ثمارها.

إذاً، هو وداع حزين لإنكلترا للمونديال، وبالدرجة الأولى لمجموعة من النجوم يتقدمهم ستيفن جيرارد وفرانك لامبارد أقفلوا باب مسيرتهم على خيبة ما بعدها خيبة!

> تلى خروج إيطاليا استقالة تشيزاري براندليلي ورئيس الاتحاد الإيطالي جانكارلو أباتي
>
> بات المدافع المخضرم دييغو غودين نجم الأهداف الحاسمة

مونديالات

تراجع ملحوظ لـ «السيليساو» على «تويتر»!

حظيت مباراة البرازيل والكاميرون، اول من امس، بـ 6,1 ملايين تغريدة فقط على موقع «تويتر»، وهو الرقم الاسوأ لاصحاب الارض منذ بداية المونديال.

ففي المباراة الافتتاحية للبرازيل مع كرواتيا (3-1)، والمباراة الثانية مع المكسيك (0-0) وصلت التغريدات عبر تويتر الى 12,2 (افضل رقم في البطولة) و8,95 ملايين تغريدة.

وبرغم الفوز الكبير للمنتخب البرازيلي، فإن العرض الذي قدمه لم يكن ممتعاً، لكن تألق نيمار، وتسجيله الهدفين الاولين، كانا كافيين للحديث عن النتيجة ونسيان الاداء الجمالي الذي اشتهر به البرازيليون.

وكان عدد التغريدات حول مباراة هولندا وتشيلي 1,85 مليون تغريدة، مقابل 960 الف تغريدة فقط لمباراة اسبانيا واوستراليا.

رقم قياسي في الولايات المتحدة

سجّلت المباراة المشوّقة بين الولايات المتحدة والبرتغال، التي انتهت 2-2، الاحد الماضي، رقماً قياسياً بعدد المشاهدين، وصل الى 18,2 مليون شخص.

واوضحت شبكة «اي اس بي ان» ان هذا الرقم هو الاكبر في مباراة لكرة القدم في الولايات المتحدة حتى الان.

ويعود الرقم القياسي من المشاهدين لمباراة في كرة القدم الى نهائي كأس العالم للسيدات عام 1999، بين الولايات المتحدة والصين وقدره 18 مليون شخص، بحسب الشبكة ذاتها.

وشاهد مباراة الولايات المتحدة وغانا الاولى 11,1 مليون شخص في اميركا.

ملكة بلجيكا تهنئ لوكاكو بدلاً من أوريجي مسجل الهدف!

وقعت ملكة بلجيكا، ماتيلدا، في موقف محرج بعد فوز منتخب بلادها على روسيا 1-0 عندما قدّمت التهنئة عن طريق الخطأ إلى المهاجم روميلو لوكاكو، فيما صاحب الهدف هو ديفوك اوريجي، وذلك بعد لقائها، برفقة ملك اسبانيا فيليب، لاعبي المنتخب البلجيكي عقب المباراة.

وعندما صافحت الملكة لوكاكو قالت له: «برافو. بفضل هدفك فزنا»، ورد الأخير بقوله «لست أنا. انه هناك»، مشيراً إلى اوريجي، عندها حاولت الملكة تدارك الموقف بقولها للوكاكو: «على أي حال، لقد قدمت أنت أداء جيداً جداً».

وذكرت صحيفة «دي ستاندارد» ان الملكة اعتذرت بعد ذلك، وقالت للصحافيين على متن الطائرة التي أقلتها عائدة إلى بلادها، إنها أخطأت لأن لوكاكو دوماً كان يتميز بشعره الطويل، وأضافت «فوجئت به وقد قص شعره».

... وعارضة بلجيكية ستتزوج أحد المشجعين في حال الفوز!

تعهدت عارضة الأزياء البلجيكية الشهيرة، جوليان فان در شتين، الزواج بأحد مشجعي «الشياطين الحمر» في حال تتويج بلادها بلقب مونديال البرازيل، بحسب شريط فيديو على موقع «يوتيوب».

وفور شيوع النبأ تلقت در شتين 400 رسالة على بريدها الإلكتروني من معجبين يتقدمون بطلب يدها، فيما شاهد الفيديو 100 ألف شخص حتى الآن.

مونديال 2014

فرحة لاعبي اليونان بالتأهل (أ ف ب)

ضربة جديدة للكرتين الأفريقية والآسيوية

ركلة جزاء قاتلة تحمل اليونان الى دور الـ16

تأهل المنتخب اليوناني على حساب ساحل العاج، إلى الدور الثاني برصيد 4 نقاط، للمرة الأولى في تاريخه بعد فوزه 2 ـ 1 في اللحظات الأخيرة من المباراة عبر ركلة جزاء. أما كولومبيا، فأكدت صدارتها بـ 9 نقاط للمجموعة الثالثة باكتساحها اليابان 4 ـ 1

استحقت اليونان التأهل. في الجولة الثالثة من مباريات المجموعة الثالثة لبطولة كأس العالم 2014 في البرازيل، تغلبت اليونان على ساحل العاج بفوزها عليها 2-1. كان أداء «الفلاسفة» رائعاً، تُرجم على أرض الملعب بعدما أصلح المدرب البرتغالي فيرناندو سانتوس أخطاء المباريات السابقة. خسر مباراة وتعادل في أخرى. ولكن حققوا الفوز بجدارة على المنتخب «الإيفواري».

كانوا يعلمون أنه لا تأهل هناك من دون تسجيل أهداف، فدخلوا الى المباراة واضعين نصب أعينهم هدفاً واحداً: الهجوم ثم الهجوم. وأمام منتخب جاهز بدنياً ومن الأفضل أفريقياً، ويلعب بلاعبين صاحبي خبرة وموهبة، ويلعبان في أكبر الأندية الأوروبية، تألق اليونانيون. لم تكن صفات خصمهم عائقاً أمامهم، ولم يخافوا من أن يدخلوا في حرب بدنية معهم، فاليونانيون معروفون بعنادهم. ويمتلك منتخب اليونان، بطل أوروبا سابقاً، سجلاً سيئاً في كأس العالم؛ ففي مبارياته الثماني في النهائيات حتى الآن تلقت شباكه 19 هدفاً، إلا أنه أمس كان منتخباً مغايراً. هذا ما وعد به المدرب، وهذا ما تحقق.

في بداية المباراة، امتص مدافعو اليونان الهجوم الكثيف لنجم المنتخب ديدييه دروغبا وجيرفينيو ويايا توريه. الثلاثي ضغط كثيراً، قابلته مرتدات سريعة من اليونانيين، لكن الدفاع كان أسرع في قطع الكرات.

> قدمت اليونان أداء مميزاً استحقت عليه التأهل

وجاء الهدف الأول في الدقيقة 35، بعد خطأ دفاعي، فأخذها يورغوس ساماراس وسددها بقوة داخل الشباك. رغبة الفوز ازدادت بعد الهدف. بدأ الشوط الثاني، وحافظ اليونانيون على طريقة لعبهم؛ الاستفادة من الأخطاء الفردية والضربات الحرة، واللعب على المرتدات. وكادت المرتدات والضربات الحرة تقضي على ساحل العاج، غير أن العارضة والحظ وتألق الحارس أبو بكر كوبا باري أنقذت الموقف.

ثم، في الدقيقة 75 بعد تبادل الكرات بين دروغبا وجيرفينيو، مررها الأخير الى ويلفريد بوني الذي سددها بقوة داخل المرمى، ليعود مرة أخرى الممثل الأفريقي متأهلاً الى الدور الثاني.

ظلت اليونان تحاول العودة، إلا أن العارضة وقفت ضدهم في أكثر من هدف. كذلك ظلت ساحل العاج تحاول تأمين الفوز بهدف ثان، غير أن اللاانضباطية عندهم وقلة الفكر الجماعي ارتدّتا عكسياً. ففي الدقيقة الأخيرة من المباراة، احتسب حكم المباراة الإكوادوري كارلوس فيرا ضربة جزاء لليونان ليتقدم بها بهدفين مقابل هدف واحد، ويتأهل الى الدور الثاني لأول مرة في تاريخه.

اليابان ـ كولومبيا

لم يخيّب الكولومبيون أمل جماهيرهم بهم وأمل نجم كرة القدم الكولومبي السابق كارلوس فالديراما، الذي رأى أن المنتخب الحالي «الأفضل في تاريخ ممثل أميركا الجنوبية، وربما يتفوق حتى على تشكيلة 1990». اكتسحت كولومبيا اليابان 4-1 وأكدت صدارتها للمجموعة بـ9 نقاط كاملة بعد فوزها بكل مبارياتها على اليونان (3-0) وساحل العاج (2-1). ومرة أخرى، أكد النجم جيمس رودريغيز أنه البديل المناسب للمصاب رادامل فالكاو، فتألق ولقي مديح فالديراما: «حينما يغيب نجم كبير يحل نجم آخر مكانه. هذا النجم هو رودريغيز».

مدرب كولومبيا الأرجنتيني خوسيه بيكرمان يصنع التاريخ مع المنتخب، «لقد أعاد هوية كرة القدم الكولومبية». هذه الجملة تعني الكثير. فبعد الفشل السابق الذي لحق بكولومبيا على مدار السنين السابقة، فشلها في التأهل في ثلاث نسخات سابقة، ها هو الآن يعود لصناعة مجد جديد.

في المباراة لم يكن الخيار أمام اليابان إلا الهجوم. إلا أن هذا القرار كان سبب خسارتهم، حيث أتقن الكولومبيون الهجوم، وخصوصاً اللعب على المرتدات. غابت الفرص الفعلية عن بداية المباراة، وسط أفضلية ميدانية نسبية لكولومبيا تحولت بعدها الى سيطرة لليابان التي كادت تفتتح التسجيل في الدقيقة 14 من كرة صاروخية أطلقها ماكوتو هاسيبي وحولها الحارس الى ركنية. وجاء الرد الكولومبي قاسياً، إذ تمكن رجال بيكرمان من افتتاح التسجيل عبر ركلة حرة سددها خوان كوادرادو بنجاح (17).

وحاول اليابانيون العودة الى اللقاء، لكن الحارس دافيد اوسبينا أنقذ الموقف في عدة مرات. وواصل رجال المدرب الايطالي البرتو زاكيروني سعيهم خلف التعادل، لكن الكولومبيين حافظوا على تركيزهم طوال الوقت. وفي الشوط الثاني، زج بيكرمان بخاميس رودريغيز بدلاً من خوان كوادرادو وكارلوس كاربونيرو بدلاً من خوان كوينترو (46)، وكان مصيباً في قراره، لأن رودريغيز كان خلف هدف تقدم بلاده مجدداً في الدقيقة 55 عندما مرر الكرة الى جاكسون مارتينيز الذي أطلقها قوية أرضية على يسار الحارس الياباني. وأضافت كولومبيا هدفاً ثالثاً في الدقيقة 81 عبر مارتينيز الذي سجل هدفه الثاني في اللقاء عندما وصلته الكرة عند مدخل المنطقة، فتلاعب بالدفاع قبل أن يسددها بحنكة في الزاوية اليمنى. وأبى رودريغيز إلا أن يترك بصمته في المباراة بتسجيله هدفاً رابعاً رائعاً هو الثالث له حتى الآن، وجاء بعد أن وصلته الكرة على الجهة اليسرى فتلاعب بالمدافع قبل أن يسددها «ساقطة» فوق الحارس الياباني (90).

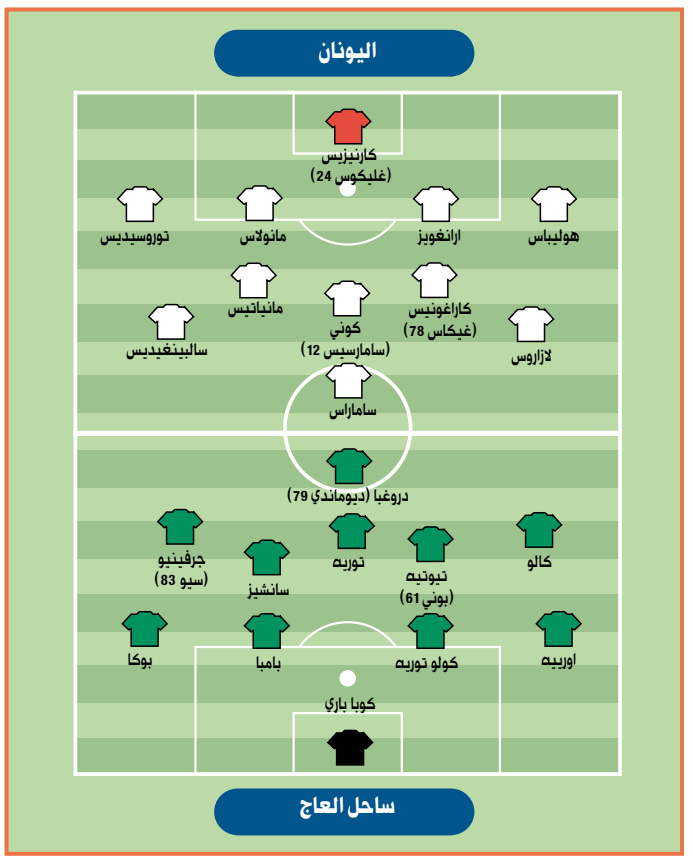

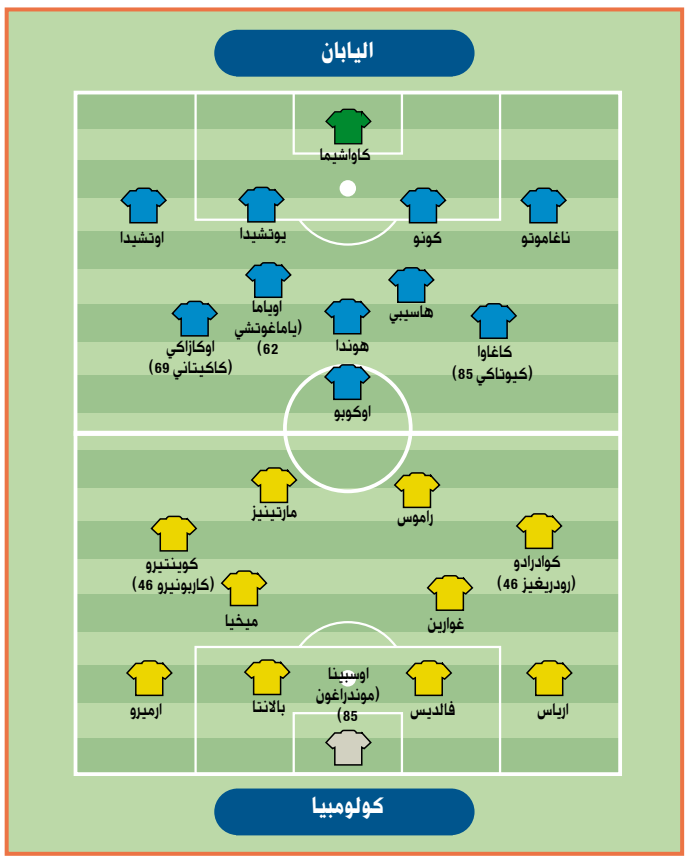

حدث في المونديال

«البرتقالي» يقطف زهور الأراضي المنخفضة الخصبة

شربل كريم

سواء فازت هولندا بكأس العالم أو لا، فإنها ستخرج بغنائم كثيرة من مونديال البرازيل.

هولندا التي ذهب منتخبها الى البرازيل عاشت حالة استسلام قبل بداية النهائيات. هو أمرٌ قد يكون مبرراً لاعتبارات عدة، أولها أن «البرتقالي» ذهب بقيادة مدرب فقد الهولنديون الثقة به منذ زمنٍ بعيدٍ، وتحديداً منذ فشل على رأس جيلٍ ذهبي ضمّ أمثال دينيس بيرغكامب وباتريك كلايفرت وكلارنس سيدورف وإدغارد دافيدز، في حمل المنتخب الى كأس العالم 2002، ليرحل بعدها تاركاً المهمة إلى ديك أدفوكات. فان غال عاد، وقد اعتبرت عودته مفروضة بحكم علاقاته الطيّبة مع القيّمين على الاتحاد الهولندي لكرة القدم، وهو أمر أقلق الجمهور الهولندي. وهذا القلق ازداد أكثر مع كشف المدرب المثير للجدل أنه سيترك تدريب المنتخب الوطني لخوض مغامرة جديدة على صعيد الأندية، وتحديداً مع مانشستر يونايتد الإنكليزي. وهذه النقطة قيل إنها أثّرت في انتقال المشجعين الهولنديين الى البرازيل بنفس الحجم الذي شهدناه خلال نهائيات كأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا، من دون أن يكون هناك تأكيدات أو إحصاءات دقيقة حول هذه المسألة.

إلا أن اعتباراً آخر يبرز على صعيد الاستسلام قبل بداية المونديال، وهو يتعلق باللاعبين أنفسهم، إذ تخيّل الهولنديون أن منتخبهم يتمتع بتشكيلة ضعيفة، وخصوصاً مع استبعاد فان غال لأسماء خبيرة، حتى إن لاعب الوسط ويسلي سنايدر الذي كان نجماً فوق العادة في مونديال 2010، حيث بلغ «البرتقالي» النهائي، ظهرت شكوك حول استدعائه الى التشكيلة المونديالية. كذلك، وعلى صعيد اللاعبين، أخذ البعض بعين الاعتبار أن نجوم المنتخب الهولندي مرّوا بفتراتٍ سيئة هذا الموسم، من سنايدر مع غلطة سراي التركي، ونايجل دي يونغ مع ميلان الإيطالي، وصولاً الى روبن فان بيرسي مع مانشستر يونايتد الإنكليزي، وحتى أربين روبن مع بايرن ميونيخ الألماني تحديداً على الساحة القارية والسقوط الكبير للبافاري أمام ريال مدريد الإسباني في دوري أبطال أوروبا. لكن ما غاب عن بال الهولنديين أن بلادهم لم تمر يوماً بفترةٍ قحط، إذ منذ السبعينيات ظهر النجوم ثم اختفوا، لكن منتخب هولندا كان حاضراً دائماً في المحافل الكبرى لسبب بسيط هو أن الأراضي المنخفضة المشهورة بزراعة الأزهار هي أراضٍ خصبة لتفريخ المواهب، وذلك من الأكاديميات التي تعدّ الأفضل في العالم على هذا الصعيد.

من هنا، فإن استقدام فان غال لكتيبة شابة غالبيتها من الأسماء التي لم تخض أي تجربة سابقة على صعيد المحافل الدولية الكبرى، كان «ضربة معلم» على مستوى عالٍ جداً. وهؤلاء الصبية الذين قدّمهم سيكونون بالتأكيد المطلب الأول للعديد من الأندية الأوروبية المهمة، وهذا ما ثبت سريعاً في حالة النجم الصاعد ممفيس ديباي (20 عاماً)، الذي يمكن اعتباره أفضل لاعب شاب في المونديال الحالي.

> لم تعد الأمور مقتصرة على أياكس في تفريخ المواهب الشابة

أصبح اسم ممفيس ديباي متناولاً بقوة في السوق الأوروبية (أ ف ب)

صحيحٌ أن أياكس أمستردام لم يعد الرافد الأول للمنتخب الهولندي كما كان عليه الأمر في الماضي القريب، لكن في هذا الأمر نقطة إيجابية أيضاً لأنه يعكس مدى نجاح الصناعة الكروية الهولندية في مختلف الأندية. وهذه الظاهرة هي نقطة إيجابية تسمح لمدرب المنتخب بخيارات أوسع مع ظهور المواهب الرائعة من أياكس (الحارس ياسبر سيسليسن) وغيره من الأندية مثل بي أس في إيندهوفن الذي قدّم جورجينيو فينالدوم وممفيس ديباي. كما أهدى فينورد روتردام المنتخب ستيفان دي فري وبرونو مارتنس إيندي وتيرينس كونغولو وداريل يانمات. ويضاف إليهم لوروا فير صاحب الرأسية الرائعة في مرمى تشيلي، وهو إذ يلعب حالياً مع دينامو كييف الأوكراني فهو نتاج أكاديمية تفنتي الذي فرض نفسه رقماً صعباً في الكرة الهولندية في المواسم القريبة الماضية.

الأمل يعود الى البلاد المنخفضة، فهؤلاء الصغار يمكنهم تغيير الاسم الذي التصق بها ورفعها الى قمة العالم بفعل قدراتهم الرهيبة التي ظهر تأثيرها بشكل كبير في المباريات الثلاث الأولى، التي أكدوا فيها أنه لم يتغيّر أي شيء بالنسبة الى منتخب بلادهم حتى بعدما غابت الأسماء المعروفة، والدليل أن «البرتقالي» حصد العلامة الكاملة، تماماً كما فعل عام 2010.

مباريات اليوم

صراع إيراني ـ نيجيري وسويسري ـ إكوادوري على بطاقتين

بالتأكيد سيدخل لاعبو منتخب إيران مباراتهم الحاسمة أمام البوسنة في الجولة الأخيرة من مباريات المجموعة السادسة، اليوم الساعة 19،00 بتوقيت بيروت، واضعين نصب أعينهم الفوز ولا شيء سواه إذا ما أرادوا إكمال المشوار في المونديال.

غير أن الفوز وحده لن يكون كافياً، إذ لا شك في أن في كل دقيقة من الدقائق التسعين خلال المباراة ستكون أذهان الإيرانيين في مباراة الأرجنتين أمام نيجيريا اللتين تتواجهان في التوقيت عينه، آملين تحقيقَ ليونيل ميسي ورفاقه، الذين حصدوا البطاقة الأولى، الفوز، ذلك لأن نيجيريا تتقدم في المركز الثاني بـ 4 نقاط مقابل نقطة لإيران بينما فقدت البوسنة أي أمل بالتأهل.

وبطبيعة الحال، إنّ تأكد خروج البوسنيين سيصب في مصلحة الإيرانيين، إذ إن زملاء إيدين دزيكو سيلعبون المباراة لمجرد تأدية الواجب. غير أن هذا لا يمنع من أن الإيرانيين قادرون على تحقيق الفوز مهما كانت ظروف البوسنيين، وذلك استناداً إلى العزيمة والأداء الجماعي والقتالي الذي تتحلى به تشكيلة البرتغالي كارلوس كيروش، وتحديداً بعد الذي قدمته أمام منتخب كالأرجنتين حيث كانت، دون مبالغة، قريبة من حصد النقاط الثلاث. وأكد كيروش أن إيران لا تملك مصيرها بين يديها، وقال: «الفوز حتميّ على البوسنة، وهو ما سنسعى إلى تحقيقه على أمل خسارة نيجيريا»، وأضاف: «قدمنا مباراتين رائعتين أمام نيجيريا والأرجنتين، وكنا نستحق الفوز. للأسف خرجنا بنقطة واحدة. الآن أمامنا 3 نقاط مصيرية، وسنبذل كل ما في وسعنا من أجل الظفر بها».

وفي المباراة الثانية، يبدو متوقعاً أن لا يستسهل الأرجنتينيون المباراة أمام نيجيريا، رغم حسم التأهل، ذلك أن فريق المدرب أليخاندرو سابيلا يدرك جيداً مدى أهمية الفوز وقبل ذلك تقديم أداء جيد لسببين: أولهما لتجنّب أي مفاجأة نيجيرية تضعهم في مواجهة متوقعة بنسبة كبيرة مع فرنسا في الدور الثاني، وثانيهما لتعويض الأداء غير المقنع، رغم الفوز، أمام البوسنة وإيران الذي لم يكن ليتحقق لولا ميسي.

من جهتها، ستدخل نيجيريا المباراة مستمدة المعنويات من الفوز على البوسنة بهدف نظيف، وهذا ما عكسه مدربها ستيفن كيشي، إذ رغم إقراره بصعوبة المهمة، بقوله: «لن تكون المهمة سهلة، فنحن نواجه منتخباً كبيراً وعريقاً سبق له الفوز باللقب العالمي في مناسبتين ويملك نجوماً من الطراز الرفيع، ويكفي ذكر ميسي وما فعله امام ايران، لنعرف جيداً أننا نواجه خطر هز الشباك في اي لحظة، وبالتالي يتعيّن علينا الحذر»، فإن نجم المنتخب النيجيري السابق أردف قائلاً: «ولكن عندما ننظر الى الوجه الذي ظهر به المنتخب الايراني والانجاز الذي كان قاب قوسين او ادنى من تحقيقه بالتعادل على الاقل ان لم يكن الفوز بالنظر الى الفرص التي اهدرها مهاجموه، فإنّ باستطاعتنا تحقيق ما عجز عنه، وخصوصاً أننا نسعى الى الذهاب بعيداً في هذا العرس العالمي بدءاً من بلوغ الدور الثاني».

لكن تجدر الإشارة في حسابات هذه المجموعة، أنه بحال فوز الارجنتين على نيجيريا مثلاً 1-0 وايران على البوسنة بالنتيجة عينها، فتتعادل نيجيريا وايران بشكل مطلق (تعادلا في الجولة الاولى 0-0)، وبالتالي يجري الاحتكام الى قرعة لمعرفة هوية المتأهل.

المجموعة الخامسة

ستكون فرنسا أكثر المطمئنين في الجولة الأخيرة من مباريات المجموعة الخامسة، عند الساعة 23،00، ذلك أن كل الطرق تقودها الى الدور الثاني، اذ انها تمتلك 6 نقاط في الصدارة (مع فارق 6 اهداف في مصلحتها)، مقابل 3 نقاط للإكوادور (دون ناقص او زائد من الاهداف) و3 نقاط لسويسرا (مع ناقص هدفين) وبدون نقاط لهندوراس (مع ناقص 4 أهداف).

اذاً، تبدو البطاقة الاولى، منطقياً، محسومة لفرنسا لـ«استحالة» سقوطها بكمّ كبير من الأهداف خلال مباراتها امام الاكوادور، لا بل إن التوقعات هي في أن ينسج «الديوك» على منوال مباراتيهم الأوليين حيث هزموا هندوراس 3-0 واكتسحوا سويسرا 5-2.

من جهتها، تدخل سويسرا مباراتها امام هندوراس على وقع الهزيمة المريرة أمام فرنسا، لكن يُنتظر ان ينظم لاعبو المدرب الالماني أوتمار هيتسفيلد صفوفهم ويستعيدوا فعاليتهم، اذ لحسن حظهم ان مواجهتهم الأخيرة ستكون مع المنتخب الذي يعد «الحلقة الأضعف» في المجموعة. لكن المنتخب السويسري سيفتقد جهود مدافعه ستيف فون برغن الذي تعرض لإصابة بالغة في عينه إثر ضربة من الفرنسي اوليفييه جيرو ستحرمه مواصلة المشوار مع بلاده. يبقى أن هندوراس لا تزال تمتلك بدورها حظوظاً في التأهل في حال فوزها على سويسرا وخسارة الاكوادور امام فرنسا، شرط ان يكون فارق الاهداف في مصلحتها مقارنة مع الاكوادور وسويسرا، وهذا ما لا يبدو متوقعاً.

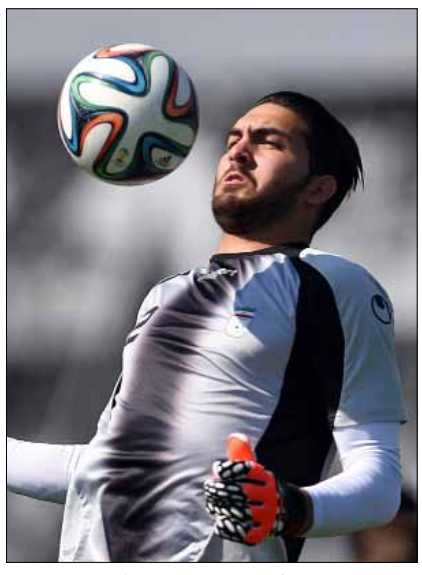

الحارس حقيقي في تدريبات إيران (أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 25 حزيران 2014 العدد 2327

صورة وخبر

أوّل من أمس، كان ليل موسكو مختلفاً. افتتحت فرقة «مسرح الباليه الروسي» برائعة تشايكوفسكي «بحيرة البجع»، مستخدمة تقنية الـ 3D للمرّة الأولى في تاريخ هذا الباليه. وقالت مديرة المسرح، إيرينا أوميلتشينكو، لـ«روسيا اليوم» إنّ التقنية الثلاثية الأبعاد ستترك أثراً كبيراً على الجمهور، معتبرةً أنّ «الإخراج الجيّد وبراعة الرقص ما عادا كافيين لجذب أكبر عدد ممكن من الحضور، وخصوصاً الشباب والمراهقين»، علماً بأنّ «المسرح الروسي الأكاديمي للشباب» احتضن الافتتاح بمشاركة فنانين سبق لهم المشاركة في أعمال فنية على خشبات مسارح عدة في موسكو. (صفا كاراجان ـ الأناضول)

بانوراما

بوناب سجين قطر حتى إشعار آخر

رغم تدخّل السلطات التونسية، رفضت قطر أمس منح تأشيرة دخول للوفد المساند للصحافي التونسي محمود بوناب (الصورة)، المحتجز في الدوحة منذ أواخر 2011 بعدما أوقف عن العمل. ويضم الوفد رئيس «الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان» وعميد المحامين السابق، عبد الستار بن موسى، ونقيب الصحافيين التونسيين، ناجي البغوري، والمحامية سعيدة قراش. وتمثّل قضية بوناب، المدير السابق لـ«الجزيرة أطفال» ومؤسس قناة «البراعم»، قضية رأي عام مع فشل كل المساعي التي بُذلت لإطلاق سراحه وتمكينه من حقوقه المالية والأدبية، وحقه في مغادرة قطر، في ظل صمت الرئيس المؤقت المنصف المرزوقي.

الرقص في اليابان بعد منتصف الليل

يبدو أنّ الحكومة اليابانية تفكّر في تعديل قانون يحظر الرقص في ساعة متأخرة من الليل في المنشآت العامة، عبر اقتراح قانون، ما قد يضع نهاية لمداهمات الشرطة، التي أزعجت الملاهي الليلية في مختلف أنحاء البلاد، وفق ما ذكرت وكالة «رويترز» أمس. والرقص في الأماكن العامة محظور في اليابان بعد منتصف الليل، وينحصر في النوادي الحاصلة على تصريح خاص بموجب قانون صادر عام 1948. وتنامى غضب المواطنين أخيراً على القانون، ما فجر جدلاً في البرلمان، ودفع الحكومة إلى تخفيف القيود، في اطار حملة أوسع تقودها الحكومة لتحفيز الاقتصاد، استعداداً لزيادة السياحة قبل الدورة الأولمبية التي تجري في طوكيو في 2020.

خطة عالمية: معاً لحماية المحيطات

تواجه المحيطات تهديداً كبيراً، ما يتطلب وضع خطة إنقاذ في السنوات الخمس المقبلة. هذا ما خلصت إليه أخيراً لجنة «غلوبل أوشن كوميشن» الدولية (تضم مسؤولين حكوميين ورجال أعمال من حول العالم). وذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية» أنّ اللجنة التي أنشئت في شباط (فبراير) 2013، قدّمت 8 اقتراحات للحفاظ على سلامة المحيطات ومعالجة المشاكل التي تصيبها، ضمن تقرير بعنوان «من التدهور إلى الإصلاح: خطة إنقاذ لمحيطات العالم». وضمن البنود، «يجب تخفيف استخدام الأغراض البلاستيكية، والحد من عمليات الصيد الصناعي في المياه الدولية، ووضع قيود صارمة على استكشاف النفط والغاز قبالة السواحل».

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

نحاس الألم

«سأكتفي بقرع هذا الجرس

أمّا مَن شاء أنْ يتْبع نداءَ الموت

فليمضِ إلى جحيمه»

لا حياةَ في الجرسْ. لا دمَ في الجرسْ. لا قلبَ في قلبِ الجرسْ.

ليس في الجرس ماءٌ ولا ورْد.

الجرسُ لا يقولُ شيئاً. لا يُفسِّرُ شيئاً ولا ينصحُ بشيءْ.

لا يشفي من مرضٍ ولا يَعِدُ برغيفِ خبزْ.

هو فقط يغنّي (يغنّي كمنْ على بالِهِ أنْ يبكي).

يغنّي ويبكي في بالِ نفسِهِ وبالِ سامعيه.

يغني ويبكي كمن يريدُ أنْ يقولْ:

أيها الناس! أنتم أقوياءُ... وحمقى.

أنصِتوا إليه!

أنصِتوا ولا تُصدِّقوا ما هو عليه من قوّةْ!

: الجرسُ شخصٌ ضعيفْ.

.. ..

الجرسُ يحبُّ آخرَ الليلْ، وأوّلَ الليلْ، ومنتصفَ الليلْ.

يحبُّ الثلاثاء، والأحد, وخميسَ الأزهارْ.

الجرسُ يحبُّ كلَّ الأوقات وكلّ الأمكنةْ...

لكنْ، أبداً، ليس كلَّ الناسْ.

الجرسُ قلبُهُ هواءْ، وصوتُهُ هواءْ، ودمُهُ ولحمهُ وعظامهُ هواءْ؛

وأحلامُهُ... سَفَرٌ في أرجوحةِ هواءْ.

لا تلتفتوا إلى متانةِ عظْمِهِ وفخامةِ صوتِهْ!

: الجرسُ كائنٌ مريضْ.

.. ..

الجرسُ يقول:

أُنْصُرِ الضعيفْ! خذْ بِيَدِ الخائفْ! واسِ المحزونَ، وأنصِتْ إلى

صيحةِ مَن يستغيثْ!

الجرسُ، بجميعِ لغاتِهِ وأجناسِهِ وعقائدِهْ،

لا يعرفُ إلّا كلمةً واحدةْ:

«ساعِدْني!...».

الجرسُ نحاسٌ مجبولٌ بالدمعْ...

نحاسُ الألمْ.

2012/9/16